

الخروج

بازدید شد
۱۳۸۴

11644

خطی «فرت شده»
۱۰۲۵۲

شماره ثبت کتاب

۷۸۷۹۵

۱۱۴۳۴

خطی - فهرست شده

۰۲۵۲



لست **الحمد لله** الذي حظرت مواطن الله وعلو عبادته وخلص من
 من ريبه وشبهه المصطفين لغيره ووداده لما امتن به
 عليهم ففرهم دسائس النفوس المانعة من فهم حكمه ومراده
 وكشف لهم عن تسويلات الشيطان لاسيما على قوم من عموا
 النصف والعزبان وعقلوا عن قول اعظم التصديق بعد
 الانبياء والمرسلين اعز امير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وشرف وكرم لما غلب عليهم من الشهوات ومحبة
 البطالات والسعي في جلب فسقة العامة الى مجالسهم ليبنوا
 من خطاهم وخسايسهم الجالبة لهم الى القطيعة **الحمد لله** اللهم
 ان وفقت الرد سقطاتهم الشيعية وتقول انهم القطيعه واشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة الجود من فكيد الشيطان
 وموالاه ومن حمل احد من الخائفة والعامة على سماع من اميرة
 الموجب لسروره وظفره منهم بغاية مراد ان **واشهد ان سيدنا**
 محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وصفيده وخليله الذي
 ارسله الله تعالى قاصدا لاعدائهم بواضح براهينه وبيئاته صلى الله
 تعالى عليه وسلم وعلى آله واصحابه واتباعهم المبرزين من سقيا
 اهل الحظوظ والشهوات والموفقين لصرف جميع الاوقات في
 مهمات العبادات لاسيما نفع المسلمين بتمهيد قواعد الدين
 والرد على المبطلين الذين ضلوا سواء السبيل واتخذوا من امير
 الشيطان شفا للعليل من اعين زيادة معارفهم بذلك وما درى

في نسخة
 من نسخة
 من نسخة
 من نسخة

الاشقيا

الاشقيا ان اقدامهم زلت عن سنن المسالك واقلامهم سجلت
 عليهم باعظم المهالك لانهم سئوا سننا سيئة مصحوبة بالاحاد
 والعتاد فبأبوزرهما ووزارهن يعمل بها الى يوم يرون جزاء ذلك
 علي روس الاشهاد اعادنا الله تعالى من امثال هذه القواطع وجعلنا
 ممن دبت عن شريعته الغر الواضحة البيضاء بالبراهين القواطع
 وادام علينا رضاء في هذه الدار والي ان نلقاه انه الجواد الكريم
 البروف الرحيم **ما بعد** فاني اثنا شهر ربيع سنة ثمان
 وخمسين وتسعين دعيت الى نيسة لبعض الاصدقاء فوقع
 السؤال عن فروع شغل بالسماع فاعلظت في الجواب غموتي
 الرد على من زل فمما اوقله فيها فقبل لي عن كتاب لبعض المصريين
 بلدا النوضي محتدا الما ليكن معنقد المنصوفين ملتجدا
 انه بالغ في حال ذلك يتأليف كتاب سماه فرح الاسماع برخص
 السماع فيما لغت في الرد عليه في ذلك المجلس فبعد مدة ارسل
 الي بعض رؤساء مكة الكتاب وطلب مني كناية عليه حتى يتبين
 ما فيه ويظهر زيفه الذي اشتمل قوادمه وخوافيه واكد في ذلك
 فغزمت على اجابته لا فوز باجر هذا الامر ومثوبته لعلمي ان
 ايناهذا الزمان الذين غلب عليهم الخسار والهوان عكفوا على
 كناية ذلك الكتاب واتخذوه لسماع تلك المحرمات من اعظم
 الاسباب وظنوا انه الحق الواضح وان مولفه المرشد الناصح
 جهلا منهم بالحقاييق واصفا لكل باعق وناهق فتجاهروا به
 بين الملا فضلا عن السرو والخلا في بلد الله تعالى وحرره ومظهر

ن

جوده وكرمه ولم يخشوا يوم المعاد ولا عظموا حرم من افضل
البلاد وزادوا في ذلك حين كثرت من الانهم بيدي عدة
عديدة ولزمت ذلك معهم مدة مديدة ورفعت اقواما
منهم الى حكام الشريعة نارة والسياسة اخرى بحسب جرة
القائلين الموجه بحسبهم في الدنيا والاخرى وشهدوا
وشددت عليهم الى ان عاقبهم بما يناسب جرائمهم واشهدوا
تغريبهم في الاسواق لتعلم سرالهم فخذوا بحمد الله تعالى عن
ذلك والزمو التحفظ عن ان يحوموا حول تلك المساكن فينادى
في الاشغال في هذه السنة بشرح المنهاج عن اكثر المهمات
لظني انه الاهم وان لكل شافعي اليه محتاج الى ثالث يوم
من شهر رجب شهر الله الاله **سمعت** ان جماعة من
علماء البلدان النائية حضروا مجلسا جري فيه ذكر ذلك
فتبينت اقوالهم واضطربت احوالهم واصغى جمع منهم
الي من لا يعثر به في التحليل ولا تحريم بل ربما يخشى عليه الدخول
في ورطة المشار اليهم بقوله تعالى فلا يلا ولا تقولوا لما نصف
المستكم الكذب هذا الحلال وهذا حرام الآية فشرعت فيه
قاصدا نصح المسلمين ببيان الحرام والحلال من ذلك عند
جميع العلماء او اكثرهم غير معول على رأي ائمة الخرافة صاحبه
عن جادة المهتدين او قول لم نصح نسبته لاحد من العلماء
العالمين واستدلال جازف فيه بعض المقلدين اما في
حكايته او اسناب طه او في خلطه به ما عاين عليه عاشهد

على قايله

على قايله بكثرة غلطاته وبقيا حنخلطه واخنلاطه محذرا
من اراد صيانته نفسه عن مواضع التهم ليلا يظن به المسلمون
انه استحل حرمات الله تعالى بتحليلها حرم وانه تمادي به
التفريط والاستهتار الى ان ختم له بالسؤال سيما في الحرم
الاعظم وتامل قول سلف هذه الامة الذين انعم الله تعالى
عليهم بالحفظ من الدخول في ورطة او مهلكة مد لهم المعصية
بريد الكفر اي لا سيما من استنصر المعاصي وغفل عن الله
سبحانه بما جازى العبد بما لم يخطئ به اليه انه سبب هلاكه
الابدي في حاله وماله حفظنا الله تعالى وايك عن هذه الورطات
المزيلة نعم الله تعالى اكرم الاكرمين في الدنيا والدين وجعلنا
من دل الناس على الحق وبين لهم مقامات الاخطايات
بالصدق وحذرهم مفتن الله وغضبه ولم يبق لهم عذرا
يتسكون بسببه واياهم كل مقام مشكل واوضح لهم كل
سبيل اجمل مشغيا وجم ربه ذي الجلال والاکرام يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم من كل ميل الى ما اورث
شبهة او ملامة امين **وريت** على مقدمة وبابين
وخاتمة **المقدمة** في ذم المعارف والمزامير والاورثان ونحوها
مما جاء عن الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو
الاوحى يوحى فليحذر الذين الآية عن المعارف والغنا
والمزامير والاورثان **عن أبي امامة** رضي الله تعالى عنه **قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يعثني هدي

ورحمته للعالمين وامرني بحق المعازف والمزامير والاوتار
والصليب وامر الجاهلية وحلف ربي بغزته وجلاله لا يشرب
من عبادي جرعة من خمر متعمدا في الدنيا الاسقنية مكانها من
الصد يد يوم القيمة مغفورا له او معذبا ولا يتركها من مخافتى
الاسقنية اليها في حضرة القدس لا يحل بيعهن ولا شراوهن
ولا التجارة فيهن ومنهن حرام **رواه ابو داود** والطبايى
واللفظ له واحمد بن منيع **واحمد بن حنبل** والحرف ابن ابي اسامة
بلفظ ان الله عز وجل بعثنى هدى ورحمة للعالمين وامرني
ان اصحق المزامير والمعارف والخور والاوتار التي تعبد
في الجاهلية واقسم ربي بغزته لا يشرب عبد الخمر في الدنيا الا
سقينة من جيم جهنم معذبا او مغفورا له ولا يدعى عبد من
عبيدي يخرج عنه الاسقينة اياه في حضرة القدس **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعزتي اقبال وادبار وان من اهل هذا
الدين ما بعثنى الله به حتى ان القبيلة لتسفر كلها من غدا اخرها
حتى لا يبقى الا الفاسق والفاسقان فهما مقهوران مقهوران
ذليلان ان تكلموا او نطقا قهرا واضطهدا **ثم** ذكر من
ادنا هذا الدين ان تخفوا القبيلة كلها من غدا اخرها حتى لا يبقى
فيها الفقيد والفقيدان فهما مقهوران مقهوران ذليلان ان
تكلموا او نطقا قهرا واضطهدا وقيل **لما انتظعان**
علينا حتى يشرب الخمر في ما دبههم ومجالسهم واسواقهم
وتنحل الخمر غير اسمها حتى لا يلقى اخر هذه الامة اولها الا حلت

عليهم
العنة

عليهم اللعنة ويقولون لا يامن هذا الشراب يشرب الرجل منهم
ما بدا له ثم يكف عنه حتى تمر المرأة فيقوم اليها بعضهم فيرفع
ذيها فينكحها وهم ينظرون كما يرفع ذنب النعجة وكما ارفع
ثوبه في هذا وقع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا عليه من هذه
السجول فيقول القائل منهم لو تحبتمونا عن الطريق فذاك فيهم
كأنى بكر وعمر رضي الله عنهما في اذكر ذلك الزمان وامر بالمعروف
ونهى عن المنكر فله اجر خمسين من صحبني وامرني وصدقني
ابدا **وحديث** في امامة هذا علي يزيد الالهائي وهو ضعيف
لكن له شاهد من حديث ابن مسعود وغيره **ومنه** عن ابن
عباس رضي الله عنهما **قال** الكوفة حرام والمعارف حرام
والمزامير حرام **رواه** مسدد والبيهقي في سننه الكبير
موقوف **رواه** البزار مرفوعا ولفظه عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه حرم الميتة والميسر والكوفة يعني الطبلوقا
مسك حرام **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم **قال** بمسح قوم من امتي في اخر الزمان قرعة وخنازير
قالوا يا رسول الله اسلمون هم قال نعم يشهدون ان لا اله الا الله
وانى رسول الله ويصومون ويصلون قالوا يا اباهم يا رسول
الله **قال** اتخذوا المعارف والقبينات والدقوف وشربوا
هذه الاشرية فباتوا على شرابهم ولهوهم فاصبحوا وقد مسخروا
رواه مسدد وابن جبان ولفظه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تكون **وعن سهل بن سعد** **قال**

والدق

الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكون في هذه الامة خسف
ومسخ وقذف قبل وقتي ذلك يا رسول الله قال اذا
ظهرت الفينات والمعازف واستحلت الخمر وراه عبد
ابن حميد واللفظ له وابن ماجة مختصر ومدار مسندهما على
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف **وصح** عن طريق خلافا
لما وهم فيه ابن حزم فقد علقه البخاري ووصله الاسماعيل
واحمد وابن ماجة وابو نعيم وابوداود ياسيد صحيحته
لا مطعن فيها وصححه جماعة اخرون من الاجمة كما قاله بعض
الحفاظ **ان الله صلى الله عليه وسلم** قال ليكون في امتي اقوام
يستحلون الخمر والخمر والمعازف وهذا صريح ظاهر
في تحريم جميع آلات اللهو والمطربة **وعن علي** رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فعلت امتي عشرة
خصله حل بها البلاء اذا اكلت المغنم دولا والامانة مغنما
والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه
وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم
القوم اردلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمر
وليس الخمر والتخذت الفينات والمعازف ولعن اخر
هذه الامة اولها فليبر تقبوا عند ذلك من حائل او خسفا
او مسخارا واه الترمذي **وعن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت بهدم الطيل والنزار
اخرجه الديلمي **وعن ابن مسعود** رضي الله عنه قال الغنا

صلى الله عليه

ينبت

ينبت التفاف في القلب كما ينبت لما البقل رواه البيهقي
وابن ابي الدنيا وكذا ابوداود لكن بدون التشيس ورواه
البيهقي ايضا موقوفا وفي الياء عن ابي هريرة ايضا رواه
ابن عدي **واعلم** ان بعض الصوفية الذين لا يعرفون
مواقع الالفاظ ومدلولها قالوا لا يغناها غني
المال وكأنه لم يفرق بين الغنا الممدود والمقصود اذ
الرواية اغاها الغنا الممدود بالمد واما غني المال فهو
مقصود لا غير ذكره الاجمة واستدل له شيخ الاسلام
الحافظ العسقلاني بحديث ابن مسعود الموقوف وان
فيه والد كرينت لايمان في القلب كما ينبت الماء البقل
الاثره جعل ذكر الله تعالى مقابلا للغنا لكونه ذكر الشيطان كما
قال الايمان بالنفاق انتهى وبقا ان ذلك حديث مرفوع
ايضا ولعل الحافظ لم يستحضره وقت كتابته لذلك **وعن**
علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ضرب
الدف ولعب الصنح وضرب الزمارة اخرج الخطابي **وعن**
انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
قعد اليه فيمنه يستمع منه صاب الله في اذنيه الا انك يوم
القيامة زواه ابن صري في اما اليه وابن عساكر في تاريخه
وعن صفوان بن ايمز ان عمر بن قرة قال كنت على الشفوة
فلا اري ارق الا من في فنادني في الغنا من غير
فاحشة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذن اكر ولا

دعني انه تم

كرامته ولا نعمة عني كذبته عدي و الله لقد رزقك الله حلالا طيبا
واخترت ما حرم الله تعالى عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله
ولو كنت تفذمت ليكراي بالنهي قبل الان لفعلت بك وفعلت
قم عني ونب الي الله اما انك لو قلت بعدا لقد مر شيئا اي لو
فعلت ما نهيتك عنه بعد الان ضرتك ضربا وجيعا وحلفت
راسك ونهيتك عن اهلك واجللت فتكك نسيه لغشيان المدينة
هولا العصاة اي الذين يفعلون مثل فعل عمر وهكذا من
مات منهم بغير توبة خسر الله تعالى يوم القيمة كما كان في الدنيا
مختارا يا انا لا يستمر من الناس بعد بكما قام صرح **رواه**
البیهقي والطبرانی ورواه الديلمي الى قوله ونب الي الله وزاد
واوسع على نفسك وعيالك حلالا فان ذلك جهاد في سبيل الله
واعلم ان عون الله مع صاحب التجار **وعن** علي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال **من مات** ولا قينة فلا تصلوا عليه
رواه الحاكم في تاريخه والديلمي وسنده ضعيف **وعن** السائب
ابن يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها
وقد دخلت لها قينة مغنية يا عائشة تعرفين هذه هذه
قينة بني فلان ان تعتيك قالت نعم فغنتها
فقال لقد نفخ الشيطان في منخريه رواه احمد والطبرانی
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
حرم علي امتي الخمر والميسر والكوبة في اشياء عدها رواه
احمد وابوداود وابن ماجه زاد البيهقي وهو الكوبة الطبل

اي الاقي

اي الاقي ورواه ابو داود من حديث عمرو زاد والغبير
وزاد احمد فيه والترمذي ورواه احمد ايضا من حديث قس
ابن سعد بن عباد رضي الله عنهما **واختلف** في تفسير الغبير
ف قيل الطنبور وقيل العود البريط وقيل غير ذلك **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان
يوم القيمة قال الله عز وجل ابن الذين كانوا ينزهون اسماءهم
وابصارهم من امر الشيطان فيمنزهم فيمنزهم في كتب المسكر
والغبير والغبير ثم يقول ملائكة اسمعوه سمعوا ويحمدون
وتحمدون فيسمعون باصوات لم يسمع السامعون فقل
اخرجهم الديلمي **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا ايها الذين آمنوا لا يفتنكم المنافقون ولا
المنافقات ولا يفتنكم الغنا والفقير ولا يفتنكم الغنا والفقير
ولا يفتنكم الغنا والفقير ولا يفتنكم الغنا والفقير
واخرج الديلمي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الغنا والفقير يفتنان في القلب
كما يفتن الماء العشب والذي تقسى ببدنه ان القرآن والذكر
ليفتنان الايمان في القلب كما يفتن الماء العشب **وعن**
جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الغنا يفتن
النفق في القلب كما يفتن الماء الزرع **وعن** ابي موسى رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استمع الى صوت غنا لم يودن
لدا ان يستمع الى صوت الروحانيين في الجنة رواه الحكيم الترمذي
وعن انس وعائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة مزمار عند نعمة وورثة عند

عليه السلام
الذي يفتن
الغنا والفقير
و قيل جملته ان
الغنا والفقير
يفتنان في القلب
و قيل جملته ان
الغنا والفقير
يفتنان في القلب

مصيبه رواه البزار وابن مردويه والبيهقي **وعن ابن عمر**
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الغنا والاستماع
الى الغنا وعن الغيبة والاستماع الى الغيبة ونهى عن الفحمة
والاستماع الى النميمه رواه الطبراني والخطابي **وعن ابن**
مسعود انه سئل عن قوله تعالى ومن الناس من يشترى لجهنم
قال الغنا والذي لا اله غيره رواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح
واخرجه الحاكم وصححه والبيهقي **واما الاقسام** فالقسم
الاول في سماع مجرم الغنا من غير الا علم ان مذهبنا
انه يكره الغنا وسماعه الا ان اقترن به ما ياتي وقال بعض
العلماء انه سنة في العرس ونحوه وقال الغزالي وابن عبيد
السلام انه سنة ان حر كالحال سني مذكر للاخرة انتهى
وبه يعلم ان كل شر فيه مدح للنسوة او كمال اسلام او كان حكمه
او كان في مكارم الاخلاق او الزهد ونحو ذلك من خصال
الخير كتحب على طاعة او سنن او اجتناب معصية يكون كل من
استاير واستاده وسماع سنة كما صرح به غير واحد من ائمتنا
وهو ظاهر في وسيلة الطاعة طاعة **قال** الاذرع وما
احسن قول الماوردي الشعر في كلام العرب مستحب ان حذر
من الدنيا او في الاخرة او حث على مكارم الاخلاق **ومباح**
وهو ما سلم من تحش وكذب **ومحظور** وهو ما اقترن باحد هما
فان قلت نقل القاضي الحسين عن سيد الطائفة الى
القسام الجنيد وهو ان الشافعية ان السماع على ثلاثة

اقسام

اقسام سماع العوام وهو حرام عليهم لبقا نفوسهم وسماع
الرهاد وهو مباح لهم لحصول مجاهدتهم وسماع العارفين
فستحب لهم لحياة قلوبهم فجعل من السماع ما هو حرام ومحظور
ما قاله الشهروردي في عوارف العارف وهو من كبار الشافعية
ايضا وذكر نحوه ابو طالب المكي وهو خلاف ما مر **قلت** لم
ينفرد الجنيد بذلك بل صرح به من كبار ائمتنا اقضى القضاة
الماوردي وغيره وليس خلافا لما ذكر لان الذي مر مفروض في
سماع لم يحش منه فتنه ولم يقترن به منكر يوجب ومراة الجنيد
رضي الله تعالى عنه بهذا الحرام ما خشي منه فتنه كان سمعه من
امراة اجنبية او امرء حسنا وما اقترن به منكر كهوى فشا
من عشق محرم كما هو الغالب على العامة **ثم** راي بعض
الشافعية قال الظاهر ان الجنيد لم يرد الترخيم الا اصطلاحا
وانما اراد انه لا ينبغي ان ينهى وما قرنت به كلامه اولى كما لا يخفى
على متاهل وكان الغزالي اخذ من كلام الجنيد هذا قوله
في الاحياء السماع **اما** مندوب لمن غلب عليه حب الله وحب
لقائه فانه يستخرج منه احوالا وملاطفات ومكاشفات
واما مباح لعاشق عشقا مباحا الزوجية او امتد ولعاصي
لم يغلب عليه حب الله ولا الهوى **واما** محرم لمن غلب عليه هوى
محرم **وسئل** الغزالي عن سماع الاستماع في
المحبة والرقص فقال الرقص بدعي لا يشعاه الا ناقص
العقل ولا يصلح الا للسا **واما** سماع الانشاد المحرك

للاحوال السنية المذكور لا مورا لآخره فلا بأس بربيل يندب عند
 القنور وسائر القلب ولا يحضر من قلبه هوى خبيث في
 فاته يجر كما في القلب **وقال** ايضا السماع يختلف باختلاف
 السامعين والسموع منهم وهم اقسام **احدها** العارفون
 بالله تعالى ويختلف سماعهم باختلاف احوالهم فمن غلب عليه
 الخوف اشر فيه سماع المخوفات وظهر اثرها عليه من البكا
 وتغير اللون والحزن والخوف **اما** خوف عقاب او فوات
 ثواب او قنات الاثم والقرب وهذا من افضل الخافين
 وافضل السامعين فثله لا يتصنع ولا يصدر منه الا ما
 غلب من آثار الخوف وهذا اذا سمع القرآن كان تأثيره فيه
 اشد من تأثير الاستاد والغنا **الثاني** من غلب عليه الوجد
 فهذا يؤثر فيه ذكر المرحيات فان كان رجاوة للاثم والقرب
 كان سماع افضل سماع او للتوابع فهو مفضل **الثالث** من
 غلب عليه الحب للانعام عليه فيؤثر فيه ذكره او لشرف ذاته
 فيؤثر فيه ذكر ذلك او للتعظيم والاحلال وهذا افضل الاقسام
ويختلف هؤلاء في السموع منكم في سماع من الاوليا اكثر تأثيرا
 من السماع من الجهلة ومن الانبيا اشد تأثيرا من غير الانبيا
 ومن رب الارض والسما اشد تأثيرا من الانبيا ولهذا لم
 يشغل النبيون والصديقون واصحابهم بسماع الملاهي
 والغنا واقتصروا على سماع كلام ربهم **واما** من غلب عليه
 هوى مباح كعشق حيلته فهذا به يلهي السماع ويؤثر فيه

اثار الشوق

اثار الشوق وخوف الفراق فسماعه لا بأس به **واما** من غلب عليه
 هوى محرم كعشق امرء او اجنبية فهذا يلهي السماع الي
 السعي في الحرام وما أدى الي الحرام حرام ومن قال لا اجد في نفسي
 شيئا من الاقسام الستة فالسماع في حقه مكروه وخالفه
 القزالي فقال انه مباح **قال** وقد يحضر السماع قوم من الفجرة
 فيبكون وينزعجون لا غرض خبيث ابطونها ويراون
 الحاضرين بان سماعهم لا حد لاسباب السابقة **والرابع**
 انه لا يحصل السماع المحمود الا عند ذكر الصفات الموجبة للاحوال
 السنية والصفات المرضية انتهى **قال** الاذرعى ولا في القاسم
 القشيري وهو من ائمة الشافعية مصنف في السماع ذكر فيه
 ان من شرايطه معرفة الاسماء والصفات ومدلولاتها وما يليق
 بالحق تعالى هذا على لسان اهل التحصيل من ذوي العقول
واما على لسان اهل الحقائق فمن شرايطه فنا النفس بصدق
 المجاهدة ثم حيوة القلب بروح المشاهدة فمن لم تنقيد
 بالصحة معاملته ولم تحصل بالصدق منازلته فسماعه ضياع
 وتواجده طبع والسماع فتنه تدعوا اليه استيلا العشق لا
 عند سقوط الشهوة وحصول الصفة واطال ما يطول ذكره
قال الاذرعى ومما ذكره يبين تحريم السماع والرقص على الكثر
 موصوفة الزمان لفقد شروط القيام باياته انتهى **وقد** بعض
 من لا تحقيق له انه انكر سماع الغنا من غير تفصيل وليس كما زعم
 ومن ثم قال ابو طالب الكلي من انكره انكر علي سبعين صديقا

واراد بالسبعين الكثرة والاف الصديقون وهم العلماء الاغنياء ^{معون}
له بشرطه الا لا ينحسرون وقال السهروردي هذا المتكبر اما
جاهل بالسنن والاثار واما جاهل لا بالطبع لاذوق له
واشار بالسنن الى ما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان له شعر يصغي اليهم
في المسجد وغيره منهم حسان وابن رواحة رضي الله تعالى عنهم
واستشرد من شعر امير المؤمنين الصلت واستمع اليه كما في مسلم ومن
ثم قال العزالي ابن عبد السلام في تفسيره واما الاشعار
والتشبيهات فما ذوق فيها وقد انشد كعب بن زهير رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يانث سعاد القصيدة المشهورة
فاستمعها ولم يتكر منها شيئا وفيها الاستعارات والتشبيهات
حتى تشبه الرقيق بالحمر وكانت حرمة ولكن تحريمها لم يمنع
عندهم طيبها بل تركوها مع الرغبة فيها والاستحسان لها وكان
ذلك اعظم لاجرم انتهى **وذكر** الروياني في البحر ان سعاد كانت
زوجه وبنت عمه وانما انشد فيها هذه القصيدة لطول
غييبته عنها يكرم عن النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** ابن عبد البر
لا ينكر الحسن من الشعر احد من اهل العلم ولا من اولي النهي وليس
احد من كبار الصحابة واهل العلم وموضع القدوة الا وقد قال
الشعر او تمكنا به او سمعنا فرضيه فكان حكمة او مباحا ولم يكن
فيه فحش ولا جفاء ولا اذى لمسلم وقال غيره وما زال العلماء
قدما وحديثا على يداع اشعارهم تلك التشبيهات والاستعارات
في الحمر وغيرها حتى حكى البدر الزركشي عن الشيخ الامام ابي

اسحاق

اسحاق الشيرازي وناهيك به زهدا وعلما انشد بعض
الروساء ذهبا للشفا وتصرف البرد واتي الربيع واقبل الورد
فاشرب على وجه الحبيب به صها ليس لمثلها رد
فقال له ذلك الرئيس دام الله ايام مولانا الشيخ قد ابحاث
الخمر فقال الشيخ انما اردت خمر الجنة **وروي** الدارقطني
والحاكم والبيهقي انه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشعر فقال هو كلام حسن حسن وقبح فبيح **وقد** جمع
الامام الطبراني جزاها فلا في غزل التابعين وتابعيهم
وذكر هو وغيره عن جماعة كثيرين من الصحابة انهم سمعوا
ولم ينكروا **والقاضي** شرح والزيبر بن بكارة في زوجته
وعبد الله بن المبارك في سريته من الغزل الكثير ما يتبع منه
وكذا الشافعي رضي الله تعالى عنه **وفي** الاحياء التشبيه بوصف
الحدود والاصداغ وحسن القدر والقائمة وسائر اوصاف
النساء فيه نظر والصحيح انه لا يجرم نظره ولا انشاده بصوت
ولا بغير صوت وعلى المستمع ان لا ينزل على امرأة معينة فان
نزل على زوجته او امرته جاز وان نزل على الاجنبية فهو
العاصي بالانزاع ومن هذا اوصافه فينبغي ان يتجنب
السماع وفي التهذيب ان كان التشبيب في امرأة معينة
او غلام معين فسق والا فلا وهو الامح وان قال الروياني
يفسق في الغلام وان لم يعينه لانه لا يحل حاله اذ ليس في
مجرد التشبيب بالجهول فايدل على نظر ولا عشق بل الغالب

ان القصد به ترفيق الشعر واطهار الصنعة **قال** الاذرعني
الذي يجب القطع به ان تبعية من لا يدري من هي وذكر
محاسنها الظاهرة والشوق والحجة من غير فحش ولا ريبه
لا يقدح في قابله ولا يتحقق فيه خلاف ومن ذكر توارد
الشعر على ذكر ليلا وسلي وسعدى وهند ونحو ذلك **تنبيه**
قال الثوري رحمه الله تعالى في كتابه شرح المهذب الذي هو
اعظم مؤلفات الشافعية لا ياب من بافتاد الشعر في المسجد
اذا كان فيه خير كما سبق والاكرة لما جاء بسند حسن ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن تشد الاشعار في المسجد **نعم**
ان كان فيه مذموم كما يجوز محرم او صفه خمر او ذكر نساء
او مرد او مدح ظالم او افتخار مني عنه حرم انتهى وهو
صريح في تحريم كثير من الاشعار التي فيها ذكر صفات الخير
ولو بالشبهات وذكر صفات النساء والمرد وبيان ما قالوه
في المشهاد ان من لا يحرم التشبيب الا بامارة او غلام
معين ويمكن ان يفرق بان الحرمه هنا جاءت من حيث المسجد
فيحرم فيه ذلك مطلقا لما فيه من الفحش بخلاف خارج **واما**
ذكر صفات الخمر المنفضية مدحها فالظاهر ما افنضاه صريح
كلامه من حرمة في المسجد واما خارجي فظاهر ما قدمته
عدم الحرمه وظاهر ان محله ان قصد نحو ما مر عن الشيخ
ابي اسحاق من خمر الجنة او ريق المحبوة او فواح الحق على
عباده او نحو ذلك والا فالظاهر الحرمه **ومن ثم** افتيت

قائمة بالمعظم

بما فيها

بحرمة

بحرمة مطالعها بحسب الكميثوق قد قال اهل الاستقرا ما طالعها
احدا لا شر بل غمر او كاد وعلى الشعر المذموم حملوا قوله
صلى الله عليه وسلم من رايتوه ينشد في المسجد شعر فقولوا
له فضله قال ثلاث مرات رواه ابن السني وحمله ابن
بطل على ما ينشأ على به اهل المسجد كما قال ابو عبيدة
حديث لان محمدا جوف احدكم فيما خيره من ان يعتلي
شعره بانه الذي يغلب على صاحبه **تنبيه** ثانيا يحرم
سماع الغناء من حرة او امه اجنبية ينا على قول عندنا ان صوت
المرأة عورة سواء اخاف فتنه بها ام لا وكلام الشيخين في
الروضه واصلا في ثلاثه مواضع يقتضي ان هذا هو الراجح
في المذهب ونقله القاضي ابو الطيب امام اصحابنا عن
الاصحاب ولو من وراء حجاب وصرح بالتحريم الفاضل حسين
ايضا وادعى انه لا خلاف فيه مستند بالحديث الصحيح
من استمع الى قينة صب في اذنيه الا تكلي الرصاص المذاب
قال الاذرعني ولو لم تكن المغني والمغنى محل الفتنه ولكن
استماع الغناء منه يبعث على الافتنان بغيره من الناس
فهو حرام لما فيه من الحسث وتحريك القلب الخرب الي
ما بهواه لاسيما اهل العشق والشغف ومن يشغل بصوته
خاصه وهذا واضح لا ينافي فيه منصف انتهى **واما** علان
صوته غير عورة وهو الاصح فلا يحرم الا ان خشى فتنه
قال الاذرعني ومحله في غير الغناء اللحن بالنغمات الموزونة

مع الخنث والتغنج كما هو شأن المغنيات اما هذا ففيه
امور ثلاثة على مطلق سماع المتو فيتجه التحريم هنا وان قلنا
ان صوتها غير عورة **و** ان يكون محل الخلاف في صوت غير
مشتعل على ذلك خلاف المشتعل عليه لان بحث على القسوق كما هو
مشاهد **ويظهر** ان سماعه من الامر يجرم ايضا ان خشى فتنه به
كساعده من المرأة **ثم** راسنا اذ افعي صرح بذلك والاذر عي نقل
عن القرطبي ان جمهور من اباح سماع الغنا حكموا بتجريم من
الاجنبية على الرجال ومن الامر الحسن على الرجال والنساء وانه
لا فرق بين استماع الشعر والقرآن لما فيه من تهيج الشهوة
وخوف الفتنه لا سيما اذ الخنثه قسما عركا لاطلاع على محاسن
جسدها بل المحاصل يغنيها من المفسدة اسرع من ذلك لان
السماع يؤثر في النفس قبل روية الشخص واما تهيج
الشهوة وايقاعه في الفتنه فلا شك فيه والمحاصل ان سماعهن
مظنة للشهوة قطعها واطار في تفريره وهو كما قال انتهى كلام
الاذر عي **تنبيه** ثالث الغنا بالمد والكسر هو رفع الصوت
بالشعر ثم قال جمع من الشافعية والمالكية منهم الاذر عي في
توسطه والقرطبي في شرح مسلم الغنا انشاد واستماعا على
قسمين قسم اعناد الناس لسماعه عند محاول عمل
او حمل ثقل وقطع مفا وز سفر ترويحاً للنفس وتنشيطها
لحدا الاعراب بابلهم وغنا النسخ لتسكين صغارهن ولعب
الجوارى بلعبهن فهذا اذا سلم المغني به من فحش وذكر

محرم

محرم كوصف الخمر والقيينات لا شكر في جواز ولا يختلف فيه
ورعا يندب اليه اذا انشط على فعل خير كالحدا في الحج والغزو
ومن ثم ارتجز صلى الله عليه وسلم هو والمجاهدة رضوان الله عليهم
بنا المسجد وحفر الخندق وغيرهما كما هو مشهور **وقد امر**
النبي صلى الله عليه وسلم نسا الانصار ان يقلن في عرس كعب
• انينكم انيناكم • فحيانا وجياكم • وكلا اشعار المزهدة
في الدنيا المرغية في الآخرة فهي من نفع الوعظ والحاصل عليها
اعظم الاجر وبوبذ ما نقلهم من نفي الخلاف في هذا القسم ان
ابن عبد البر وغيره قالوا لا خلاف في اباحة الحدا واستماعه وهو
ما يقال خلف نحو الابل من الشعر سوا الرجز وغيره لينسظم
وركا على السير ومن ادهم كلام نقل خلاف فيه فهو شاذ او مؤول
على حاله يخشى منها شيء غير لايق **القسم الثاني** ما يتجملد
المعنون العارفون بصناعة الغنا المختارون المردن من غزل
الشعر مع تلحينه باللمحينات الانيقه وتقطيعه لها على النغمات
الرفيقة التي تهيج النفوس وتطربها تحبب الكوس فيها هو الغنا
المختلف فيه على اقوال العلماء **احدها** انه حرام قال القرطبي
وهو مذهب مالك رضي الله عنه قال ابو اسحاق سالت مالك
عما يرخص فيه اهل المدينة من الغنا فقال انما يفعل عندنا الفساق
فهو مذهب سائر اهل المدينة الا ابراهيم بن سعد وحده فانه لم
ير به بائنا وهو ايضا مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه **ثانيها** عند
وساير اهل الكوفة ابراهيم النخعي والشافعية وحماد وسفيان الثوري

وغيرهم لا اختلاف بينهم فيه وهو احد قول الشافعي رضي الله عنه
واحد رضي الله تعالى عنه وقال الحري المجاسي الغنا حرام
كالهيئة **ووقع** الامام مذهبنا الراقي في شرح الكبير انه في
موضعين في البيوع والغصب اطلق ان الغنا حرام وتابعد
الامام النووي في الروضة على الثاني قال **الاذرع** في ظاهر
مذهب مالك ما قاله القرافي اي لا ما ياتي عن الماوردي ويستدل
لهذا القول بحديث المغيرة السابغة في المقدمة فانه استاذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغنا في غير حشة فقال الا ان
لكم كرامته ولا تغمي عن كرامته اي عدو الله ثم قال له واخترت
ما حرم الله عليكم **ثم** توعده ان عاد اليه بالنظر الجميع وخلق
الراس تحبيل لايه وتغريه او بالنظر عن اكله ويا حلال سلبه هبة
لفتيان المدينة ثم قال عذر وعزل مثاله هؤلاء العصاة ثم
توعدهم بان من مات منهم بغير توبة حشة الله تعالى يوم القيمة
كما كان في الدنيا مخنثا عريانا لا يستتر من عيب الناس بعدة
ثوب كلما قام صرع **ثانيها** انه مكروه وهو الاظهر عند الشافعي
واحد واكثر اصحابهما وقول اهل البصرة وقال غير واحد
من العلماء لا يعرف بين اهل البصرة خلاف في كراهته وقال
الماوردي حرم الغنا قوم وياحه اخرون وكرهه مالك والشافعي
وابو حنيفة في اصح ما قيل عنهم ومن ان سماعه من اجنبية
من اهل الفسنة مكروه لكنه شديد الكراهة ومع خوفه حرام بلا
خلاف وكذا من الامر الحسن **ثالثها** الاباحة وهو للمروى

عزير هيم

عزير هيم بن سعد والعنبري وهما شاذان على ان العنبري
مبدع في اعتقاده غير مضي في عمله وابرهيم بن سعد ليس من
اهل الاجتهاد قال **القرطبي** وحكاية ابي طالب للمكي لهذا
عن جماعة من الصحابة والتابعين وان المجازين لم يزلوا
يسمعون السماع في افضل ايام السنة الايام المعروفة
ان صحت هذه الحكاية فهي في القسم الاول دون الثاني قال
وقد حكى جمع من الشافعية كالفشيري عن مالك الاباحه
ولا تضع عنه بوجه ولا عن احد من اصحابه **رايع** يحرم كثير دون
قليله ذكره بعض شراح المنهاج وقال ذكره الراقي عن
رواية السرخسي واقتضى ابراهيم بن ابي هريرة انه المذهب
فانه قال قال الشافعي رضي الله تعالى عنه لا يبيح مطلقا ونقول
ان كان كثيرا دخل في باب السفرة انتهى وتنازع الاذرع
في دلالة هذا على التحريم وانما يدل على ترك المروءة انتهى
والحق انه ظاهر في التحريم اذ سلب الاباحه وعده من
السفرة كما يليق بالتحريم دون حرم المروءة كما يعرف من
كلامهم فيها **ثانيها** يحرم فعله وسماعه الا اذا كان في بيت
خال على احد وجهين ذكره بعض تلامذة البغوي ونظر
فيه الاذرع ثم قال **واحبسه** اجماعا لرد الشهادة بالمجاهرة
به دون اخفائه **وبجاب** بان هذا لا ينافي في الحرمة لنسبته
بان من تحمل شهادة يحرم عليه فعلها حرم لمروءة وان ابيح في نفسه
لان فعله ابطال الحق للغير **سادسها** يحرم ان كان من امرأة لرجل

عزير هيم بن سعد
عبد الرحمن بن عوف
الغنى

او الرجال او من رجل الامراة او نسا او ان اقترن به نحو مسكر
او اكثر منها وانقطع اليه ذكره للحليمي من اكا بر اصحابنا **سابعها**
ان صحت البينة فيه لم يكره والا كره قال الخوارزمي فجاء فيه
ونازع الاذرع في عدو هذا ان صاحب الكافي ليس من اصحاب
الوجه **وتامنها** يجوز الغنا وسماه ان سلم من تضييع فرض
او حرمة شيخ وكان من رجل او محرم لرجل ولم يسمع على قارة
الطريق ولم يفتن به مكره ذكره الاسناد ابو منصور **تاسعها**
بحرم ان كان يحمل كانه نقل الاسناد عن نص المشافعي رضي الله تعالى
عنه **عاشرها** هو طاعة ان نوي به تزويج القلب علي
الطاعة ومعصية ان نوي به التقوية على المعصية فان لم
ينوطاعة ولا معصية فهو معفو عنه بخروج الانسان الي
بستانه وعوده على يابه منفرد ذكره ابن حزم ونحوه
الغزالي وغيره **حادي عشرها** ان كان ما استمعته خيرا واجبا
جائزا وحرما فسماعه جائزا وان لم يكتله الا وجه واحد
وهو وجه الفسق فحرام ذكره الروياني في بحره عن بعض
اصحابنا الخراسانيين وهو صحيح وبه يثابروا قد فتته او اخر
التنبيه الاول **هذا** جملة ما يتحصل للعلماء في الغنا من الاقوال
وما مع ما ياتي في بيانها علم من طالع ذلك الكتاب السابق ذكره
في الخطبة ما فيه من السقطات والتدليسات والاختلال
تنبيه رابع وقع لصاحب ذلك الكتاب ولبعض شراح

المنهاج انهم نقلوا عن ابن طاهر انه قال ان جواز الغنا مجمع عليه
من الصحابة والتابعين من غير خلاف بينهم وهم اهل العمل
والعقد فليس من بعدهم احداث قول يخالفهم ثم قالوا
وعليه اجماع اهل المدينة ونقلوا فعله وسماه عن اربعة
وعشرين صحابيا من اكا بر الصحابة وفقهاءهم وعن جماعة
لا يحصون من التابعين وتابعيهم وعن الائمة الاربعة واصحابهم
وغيرهم قال الاذرعى شكر الله تعالى سعيه وقد تشاهل
ذلك الشراح فيما نقلوا ابن طاهر الذي تبعوه وان كان
مكثرا فليس بظاهر النقل وفي كتابه صفوة النصوص وفيه
في السماع فضائح وتدليسات فيجوز لاشياء موضوعه ومختلفة
على بعض الائمة واما ذوات اجماع الصحابة فجاز فيه وتدل
وقدر روي اليه بقي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
الغنا يثبت النفاق في القلب كما يثبت النفاق في القلب وقال ان
وقف عليه هو الصحيح اي ومثله هذا لا يقال من قبل الراي
لانه اخبار عن امر غيبي فاذا صح عن الصحابة فقد صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم كما هو مقرر عند ائمة الحديث والاصول **وقد**
روى ابو داود وغيره عن ابن مسعود وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما
ذلك مع النص برفعه الي النبي صلى الله عليه وسلم وقد قدمت
في المقدمة هذا الحديث وطرقه وما قيل فيه فراجعها فانه
مهم **ثم** رايت الاذرعى اشار الى ما ذكرته ان ذلك لا يقال
من قبل الراي فعلم ان هذا الحديث قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم

بكل تقدير ورح فالحجة فيه دون ما سواه قال **الاذري**
وما ينسب الي اولى الصحابة اكثره لم يثبت ولو ثبت
منه شيء لم يظهر منه ان ذلك الصحابي يبيح الغنا المتنازع
فيه **قال مروى** عن محمد بن فضال بن عمار ان غلاما دخل عليه فوجده
يتترغم ببيت او نحو ذلك فعجب منه فقال اذا خلونا قلنا
كما نقول للناس فلهما علم فاك ان ذلك البيت وما كان ترغمه
وصفته وصح عن عثمان رضي الله تعالى عنه ما نغيت ولا غنت
اي زينت فاطلاق القول بنسبة الغنا المتنازع فيه واسما غنة
الي ائمة الهدى تجاسر ولا يفهم الجاهل منه لاهذا الغنا الذي
يتعاطاه المغنون المحسنون ونحوهم وقال الشيخ الامام
ابراهيم المروزي في تعليقه وعن محمد بن عبد الرحمن بن عوف
وابي عبيدة بن الجراح وابي مسعود الانصاري انهم كانوا
يترغون بالاشعار في الاسفار وكذلك عن اسامة بن زيد وعبد
الله بن ارقم وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم والنزاع كذلك
ليس في محل النزاع اذ هو من انواع القسم الاول من القسمين
السابقين وقدم انه لا خلاف فيه وبه يعلم ان الظاهر الذي
يتعين القطع به ان غالب ملوكي عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم
وعن بعدهم من الاجمة انما هو من هذا القسم الذي لا خلاف
فيه وقد قال الامام القدوة خطيب الشام ابو القاسم
الدرولي من اجتهاد في مصنفه في السماع انه لم ينقل عن

احد من

ابن الارقم

عن احد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم انه سمع الغنا المتنازع
فيه ولا جمع له جموعا ولا دعا الناس اليه ولا حضره في ملا ولا خلوة
ولا اثنى عليه بل ذمه وقبحه ودم الاجتماع اليه هذا القطر من
خطره رحمه الله تعالى فقلنا انهم كلام الاذري رحمه الله تعالى
وبه يعلم ان ابن طاهر لا يجوز ثقليته في نقل ولا عقل لانه فاسد
كيف وهو كذاب متدعي ابا حنيفة ياتي وان من نقل عن الصحابة
وعندهم انهم نصوا على اباحة الغنا المتنازع فيه وهو القسم
الثاني السابق ففقد اخطا خطا قبيحا وغلط غلطا قبيحا
لان الغنا من افراد الجمع على حدة والمختلف في حقه فمخصص
ما جاء عنهم بالثاني تحكم فاسد لا تشهد له قاعدة اصولية
ولا حديثية بل الذي شهدت به القواعد حمل ما جاء عنهم
على الجمع عليه لانهم ائمة الهدى ومصابيح الدجى فهم ابعاد الناس
عن الوقوع في مواطن الخلاف واحق العلماء بتجيب ذلك
السفاه رضي الله تعالى عنهم **نذير**
قد تقرر ان القسم الثاني من قسمي الغنا فيه خلاف قوي
في تحريمه لما مر من نقل القرطبي للتحريم عن ابي حنيفة ومالك
واولئك الاجمة الا كما بر قال **الاذري** والذي يقوي في
النقص رجاء تحريم الغنا المباح وسماحه على اكثر
الناس والعجيب سئل الرافعي رحمه الله تعالى للكره
فقط بقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله بغير علم قال ابن مسعود كما صح عنه

لهو الحديث الغنا ومثله صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت اما البقر وهذا
ظاهر ان في التحريم **وروي** اليه في عز ابن عباس انه قسم
لهو الحديث بالغنا واشباهه قال **وروي** عن ابن عباس
التحريم ومجاهد وعكرمة وزاد غيره روايته عن الحسين
وسعيد بن المسيب وقنادة **وهذا** ادلة التحريم ايضا قوله
تعا واستغفر في قول استظعن منهم بصوتك فسر مجاهد
بالغنا والمزايير وقوله تعا والذين لا يشهدون الزور
قال محمد بن الحنفية ومجاهد هو الغنا وقوله تعا
اقض هذا الحديث تعجبون وتفتخرون ولا تكون وانتم
سامعون اي تخشعون بلفظ حمير قاله عكرمة وحكاها ابو العباس
القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال **وقال** مجاهد
هو الغنا بالغنا اهل اليمن قال **الاذري** وقد اوضحت في
كتابي غنية المحتاج في شرح المنهاج من حجج القول بالتحريم
اولا كراهة الشريعة والرد على المبيحين للغنا والمساهلين فيه
ما ينشرح له القلب لم نور ياتبع السنة الخالي من البدعة
والاهوية الجوانية ومما يدل على ذلك ما ذكره من تعاطيه
من المنطق على صحة قوله صلى الله عليه وسلم من احبك فامرنا هذا
ما ليس منه فهو روي رواية شيا ليس عليه امرنا فهو روي
قال ابو العباس القرطبي وجه الدليل ان الغنا المطرب لم يكن

من عادة

من عادة النبي صلى الله عليه وسلم ولا فعل بحضرة ولا اتخذ المغنين
ولا اغتنى بهم فليس ذلك من سيرته ولا سيرة خلقه من بعده
ولا من سيرة اصحابه ولا عترته فلا يصح نسبته اليه ولا انه من
شريعته وما كان كذلك فهو من المحدثات التي هي بدع وملازمة
وقد يتعاضد عن ذلك من غلب عليه الهوى **وقد صح** عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال كل هوى يلهو به الرجل فهو باطل الا
لهو به بقرته وقاديه لقربه ولا عبثه اهله **تليق**
سادس من الاحاديث الموضوعات الكذب التي لا تحمل
روايتها الا لبيان خالها حتى لا تغتر العامة بها ما رواه
الكذاب بن طاهر مسنده الباطل عن انس قال **كنا** عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم فيكم من يشترى
فقال يروي نعم يا رسول الله فانشد **سعر**
قد لعت جنة الهوى كبري فلا طبيب لها ولا راق
الا الحبيب الذي شغفت به فغده رقيبتي وترباني
فتواجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواجد اصحابه حتى
سقط رداه عن منكبه فلما فرغوا اوى كل احد الى مكانه
فقال معاوية بن ابي سفيان ما احسن اعينكم يا رسول الله
فقال يا معاوية ليس يكن منكم من يترن عند السماع
المحسنة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم رداه من حضرة
بارحاية فاطمة فاك ابن طاهر في كتابه صفوة النصف
بعد سوق مسند هذا الحديث وهذا الحديث نص علي ان

من عادة

مذهب الصوفية كان معلوما عندهم معولا به عندهم بينهم
فانكاره جهل بالمتقول والتمادي على انكاره بعد هذا اليس
له محمول انتهى وليس كما زعم بل كذب واقتري وجازف
واجترى بل هو من جمل كذباته وقرائنه وضلالاته وخرافات
ومن ثم قال ابو العباس القرطبي لا يجتمع حديث ابن
طاهر لما ذكره السمعاني عن جماعة من تقيين وخائفين تكلموا فيه
وتسبوه الى مذهبهم هل الا باخرة الذين لا يجرمون ما الا لولا فرجا
وعنده من اكبر في هذا الكتاب **روي** عن مالك وغيره
من ائمة الهدى حكايات منكرة باطلة قطعها وقال محمد
ابن ناصر الحافظ محمد بن طاهر ليس بثقة ثم العجب من
غلبة الهوى والميل على هذا القاسق المبتدع ان لما استكمل
سياق هذا الحديث الباطل الكذب المختلق قال في
اخيرة كلامهم به الضعفا انه على شرط البخاري ومنه
وهو ثموي ونزل ليس على العوام فتأمل غلبه هذا الهوي
على هذا الرجل حتى لم يرض باهله محنة هذا الحديث بل
زاد وبالغ حتى اوهم انه على شرط الصحيحين كما ذكرنا في
نقوله الباطل وهو له حاله الحابل لقساد عقله واستيلا
خبله والافاد في التماس معرفة بالسند يعلم عند مجرد
سماعه هذا الحديث انه كذب مصنوع موضوع لركاكة الفاظه
وان شعره لا يليق بحزانة شعر العرب بل بركاكة شعر الجنين
قال الازرعي واطال القرطبي في رد هذا الحديث

قا

الباطل

الباطل المختلق قال الازرعي وما قاله حق لا ينافي فيه احد
من اهل المعرفة بالحديث ولا شك فيه فانه حسب مقتضى
وقد ذكر صاحب عوارق المعارف هذا الحديث ثم قال
لكنه يخالف سري ان هذا الحديث ليس فيه دون اجتماع النبي
صلى الله عليه وسلم باصحابه وبابى القلب قبوله انتهى قال
بعض الحفاظ واما خالف سره رحمه الله تعالى يقين عند غيره
قد خالف عليه اي فلنور قلب الشهاب السهروردي
لم يقبل قلبه هذا الحديث الركيك الذي تحل كما تراه صلى الله
عليه وسلم عن ان تحاكى بها هذه الالفاظ الركيكة المظلمة
خاتمة في فروغ متممة لما سبق منها من غني لنفسه
او غيره ان اخذ عليه اجل او اشتهر به بحيث يسمى مقنيا
فهو سفيه مردود الشهادة وكذا من انقطع لسماعه بخلاف
من يسمعه اجابا ولو في الملا ومن يكسب جمع المغنيين
والمغنيات عنده ليطالب به احضارهم او تعليم غنا
لامرأة او امرء فهو سفيه مردود الشهادة بخلاف من
اقتناهم لسمعهم غير مكث ولا مجاهر ما لم يدخل معه
لسماعهم من يحرم عليه سماعهم لان ذكر ديانته ولو كان
يفشي بيوت الغنا ويغشاه المغنون للسمع فان كان
في خفية لم يزد شهادته لسماعه وكذا ان اظهره ولم
يكتر منه **القسم الثاني** في سماع الغنا المفتون برقص
او نحو ذلك او من اراد ان يتردد سبق حكم الغنا المجرد

وستأتي لحكام الردف وما بعده اذا تجردت والمقصود
 هنا ان الغنا اذا بيع او كره ان انضم اليه محرم يصير
 بانضمام المحرم اليه محرما واذا احرم يشترط ان انضم
 المحرم الاخر اليه **وان الرقص** ان كان فيه تكسر كفعل
 المنحنت كان حراما وان خلا عن ذلك كان مكرها فاذا انضم
 القسم الحرام منه الى الغنا المحرم ازداد الاثم والتحریم
 وكذا اذا كان المحرم احدهما لان المكروه وان كان لا اثم فيه
 لكنه بانضمامه الى المحرم يزداد اثما ويشهد لما قرئنا
 قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا يخرج الرجلان
 يضربان الغايطة كما مشغلين عن عورتها يتحدتان فان الله
 بمقت علي ذلك فجعل التحدث على الغايطة الذي هو مكروه
 لاحرام اذا انضم الى الحرام الذي هو كشف العورة بحضرة من
 ينظر اليهما مقتضيا للمقتضا الذي هو انشد البغض فكذا اذا
 انضم مكروه من رقص وغنا الى محرم من احدهما يزداد اثم
 وعقابه واذا ثبت هذا في مكروه ومحرم فهو في محرمين او في
 وسياق عن الامام ابي عمر بن الصلاح في اجتماع الردف الذي
 هو حلال الى التلبية التي هي حرام ما يوافق ما ذكرته مع
 ما اعترض به عليه فاستفد **نفس** ما نقر في الرقص
 من ان كان فيه نش او تكسر حرم على الرجال والنساء وان
 انتفى كل منهما عنه كرهه قال **الرافعي** لا يزداد حرمت
 على استفادته هو المعتمد في مذهبا وقيل بكرة مع التكسر

النش ولا

النش ولا يحرم وقيل بباح مع عدمها والا يكره وقال
 بعض اصحابنا ان اكثر منه حرم والا فلا وانشاء القاضي الحسين
 في تعليقه والغزالي في حيايه الى ان محل الخلاف فيمن فعله
 بخياره بخلاف من كان من اهل الاحوال فحصل له وجد
 اضطره اليه فان هذا الاحرم ولا كراهة عليه اتفاقا وعلى
 هذه الحالة يحمل ملحق عن الغزالي عن عبد السلام انه كان يرقص
 في السماع وما يعين هذا الاحتمال ويرد على من توهم من فعله
 انه كان يفعل عن اختياره فجعله حجة لدعواه الفاسدة وبضاغته
 الكاسدة قوله نفسه في قواعد التي لم يصف مثلها **اما**
 الرقص والتصفيق فحذف ودعونه مشابة لدعونه الاناث
 لا يفعلها الا اراهن او منضجع جاهل ويدل على جهلها فاعلمها
 ان الشريعة لم ترد بها الا في كتاب ولا سنة ولا فعل ذلك احد من
 من الانبياء ولا معنير من نبيات الانبياء وانما يفعل الجاهلة السفه
 الذين التفت عليهم الخلفاء بالاهوا **وقد حرم** بعض العلماء
 التصفيق على الرجال لقوله صلى الله عليه وسلم انما التصفيق للنساء
 انتهى كلامه في بعد صدور هذه العبارة منه وهو اختياري لله
 وانفاه من ان يتكلم في كتابه الذي هو نتيج علومه ومعارفه
 بما يفعل خلافا على رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر ذلك منه
 ونقض صحته عنه بنوعين حمله على انه انما فعله اضطرارا
 لعروض حال ازعجه واخرج عن اختياره وقدر عرفت
 ان هذه الحالة ليست من محل الخلاف فاحفظ ذلك

به على من رآه في هذه المسئلة قدمه وطفى في حكمها فهمه
 وقلمه وسياقي قريبا عن السهر وردى وغيره في التواجد
 ما يوضح ذلك وإذا كان كذلك هذا الذي ذكرته عن ذلك الإمام
 وانفخ ظهره بطلان نقل الارفوي ومن قلده خلافة فيه
 وقلدهم صاحب ذلك الكتاب بغير تأمل حيث عدم من خص
 السماع بالدف والثبانية هذا الإمام الذي قال في الغناء
 المجد وفي مجرد ضرب يد على يد مامر فكيف يقول هذا في ذلك
 ويحضر بنفسه الغناء المفترن بالدف والثبانية سيما ان هذا
 بهتان عظيم والارفوي هذا يتابع ابن طاهر في جميع كذباته
 كصاحب هذا الكتاب ويعتدها ويجعلها حجة له على ما يريد
 الانتصار به للصوفية المبرزين من هذا السفاسف الاغنياء
 عن الانتصار لهم بان من شرطه طريقهم ترك المختلف فيه
 فكيف الجمع عليه ومن وقع منه خلاف ذلك منهم وصح اجيب
 عنه بان الواقع الفعليه من المعصوم اذا سقط الاستدلال
 بها لاحتمال كاهو مقرر في الاصول فالو ان ذلك يسقط فيها
 اذا وقعت من غير المعصوم اذ ليست الحجية الا في الكتاب
 والسنة ونحوهما من الادلة المقررة في الاصول ونحن نجزم بان
 لم يقع من احد من يفتري عليه من اهل التصوف الجامعين
 بين العلم والمعرفة شي من ذلك السفاسف الذي هو سماع
 الاوتار ونحوها من الجمع على تحريمها **واما** المختلف فيه
 فكذلك عند المحققين منهم لمجانبتهم الشبه ما امكن **واما**

في هذا الكتاب
 من كلام
 الشيخ
 محمد بن
 عبد الله

الحاجون

الحاجون حول حمى الشبهات وسماع المشبهات فالوليك ليس
 لهم من التصوف الا رسمه ومن العلم لا اسمه والخير كل الخير
 انما هو في انما علمه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم **قال** الادري
 في توسطه واعلم ان طوايف من المغررين بالرقص من
 المنقعه اي المنصوفة ومن حنا حذوهم من المنقعه توهموا
 ان حديث زفن الحبشة بالمجسود وهو بالزاي والقائم
 والنون الرقص دليل واضح على جواز الرقص في المساحد
 ضمنية الغناء والطارات اليه وذلك خطأ صريح وجهل قيم يعرف
 بسيان الحديث والجواب عنه كاهو مذكور في كلام القرطبي
اقوال الحديث فالذي رواه البخاري ومسلم فيه ان ذلك كان
 يوم عيد يلعب فيه السود ان بالدرق والحراب في المسجد
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة فتنهين نظريين
 فقالت نعم فقامني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه خدي على
 خده وهو يقول ونكم يا بني ارفده **وجه** تمسكهم انهم قصروا
 في المسجد وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بل اغلهم بقوله وكنتم
 يا بني ارفده ثم اياح لعائشة رضي الله عنها النظر اليهم فكان دليله
 على اباحة الرقص وجوازه **والجواب** ان هذا الحديث لا
 يتناول محل النزاع فان ذلك لم يكن من الحبشة رقصة علي غنا
 ولا ضربا بالاقدام ولا اشارة بالاكمام بل كان لعبا بالسلاح
 وتناهما للكفاح تدرى على استعمال السلاح في الحرب وتمارين
 على الكرو والفر والطعن والضرب واذا كان هذا هو الشأن

فان افعال الخائبة والمخنبة من افعال الباطل والتشبعان
واما ابا حنيفة النظر اليهم فلانه لم يكن يحضرهم منكر بغير ولا
 عورة نظهر وتمسكوا ايضا بالنبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى انت
 متي وانا منك فجعل وقال لزيد انت اخونا ومولانا فجعل
 وكذلك جعل جعفر لما وصي له بآية حمزة حين خاضه فيها على
 وزيد والجعل مشي المفيد وهو وثب واعتزاز وهو الرقص
والجواب ان هذه كلها احاديث منكرة والفاظ موضوعة
 مزورة ولو سلمت صحتها لم تتحقق حجبها اي لان المحرم هو
 الرقص الذي فيه نشن وتكسر وهذا ليس كذلك وبما نقرر في
 هذا والذي قبله يعلم خطأ صاحب الكتاب في نقله الاحتجاج
 على ابا حنيفة الرقص بحديث رقص الجبشة في المسجد ويان
 عليا وجعفر وزيدا جعلوا لما بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم **ووجه**
 خطايه ما نقرر ان رقص الجبشة لم يكن من الرقص المختلف
 فيه وانما ذكره هو لاء الثلاثة رضوان الله تعالى عليهم كذب
 مخلق لا تخل روايته ولا الاحتجاج به اذا تقرر ان فعل
 الجبشة ليس من المختلف فيه وان ما روى عن ابي بكر الائمة
 كذب بطل قول ان القياس على ذلك حجم على ابا حنيفة الرقص
ثم نقل القرطبي عن الامام الطبرطوشي انه سئل عن
 قوم في مكان يقرءون شيئا من القرآن ثم يمشون ثم يمشون شيئا
 من الشعر فيرقصون ويقرءون ويقرءون بالدف والاشباب
 هل الحضور معهم حلال او لا فاجاب من هذا السادة الصوفية

ان هذا

ان هذا بطلان وضلال وما الاسلام الا كناية بالله وسند رسول
 صلى الله عليه وسلم واما الرقص والنواحد فاول من احدثه اصحاب
 السامري لما اتخذهم عجلا جسد له خوار قاموا برقصون
 حوله ويتواجدون وهو اي الرقص دين الكفار وعباد العجل
 وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانا على رؤسهم
 الطير من الوفا فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوا من
 الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل للحد يرضى بالله واليوم
 الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك
 والشافعي والحنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين انتهى
 كلام هذا الامام فانما له واحفظه فانه الحق وغيره الباطل الذي
 غايته القطيعة والاثام وتمسكوا ايضا بحكايات كثيرة عن
 المشايخ ذكرها القشيري وغيره زاعمين انه هو المشايخ عرف
 فضائلهم وصحت كراماتهم فاطبا قه على حضور مجالس السماع
 والغناء وتواجدهم وركضهم وزفقهم دليل على ابا حنيفة ذلك
وجوابه اننا لا ننفي جواز الاعداد وجود نحو نثر او تكسر
 فمن اين ان اولئك المشايخ نكثوا وتكسروا سلمنا انهم فعلوا
 ذلك فمن اين انه لم يحصل لهم وجد اخرجه عن حالته
 الاختيار الى حالة الاضطراب على اننا لا سلم صحة تلك الحكايات
 عنا او تلك القائل مما ادخله اهل الزندقة على اهل الاسلام
 كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا يحصى سلمنا صحة
 وانهم فعلوها اختيارا فالحجة فيما جاء عنه صلى الله عليه وسلم

لم

وعن الائمة بعده وقد بينا ان ذلك لم يكن طريقهم ولا سبيلهم
وان ذلك مما حدث بعدهم فقد نزل قوله صلى الله عليه وسلم
كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وظهر الكرامات لا يدل على
العصمة بل على قرب من ظهرت عليه في حال ظهورها عليه مع جواز
تلبسه بعد ذلك بكسره سواء الله عليه منها ومن ثم قيل
للجنبيك سيد الطائفة ايعصى لولي فقال وكان امر الله قدرا
مقدورا **وقد قال** ابن عبد السلام لخطا من نعم ان الولاية
ثنا في ارتكاب الصغائر ففعلهم لذلك لو فرض انه باختيار
وفيه تنقن او تكسر يكون صغيرة وهي لا تنافي الولاية وما
احسن ما قال الاستاذ الكبير والعلم الشهير امام العارفين
وقدوة العلماء الامام ابن ابي الروذباري لما سئل عن
يسمع الملاءم ويقول هي حلال لاني قد وصلت الى درجة
لا يؤثر في اختلاف الاحوال فقال رضي الله تعالى عنه نعم
قد وصل ولكنني سقر كذا نقله عنه امام المناخر بن ظاهرا
ولا باطنا الامام الباقعي الذي قال الاسنوي في حقه
فضيل الا باطل وقاضيا فنامل قول مثل الى على المذكور
واعتمده وامثاله ولا تغتر عن لم يثبت ادنى مراتبهم
فنقول عليهم بما هم منه بريون وعنه منفردون
ومحوظون حقق الله لنا حسن انباعهم والاندراج في
سلك اجماعهم عنه وكراماتهم **وتسكروا** ايضا بان الحركات
الموزونة من اهل الصفا حالة السماع نتائج القلب المعند

الموزون

الموزون بميزان الرياضة والمجاهدة وهي هو كذا لا يصد
منه قولف ولا فعل الاعلى نظام ووزن وخصوصا
حالة السماع التي هي حالة ظهور مكان القلوب وابداء العيوب
واطلاو امر هذه الكلمات التي هي حق في نفسها ان يدبها باطل
اي باطلاذ الصادر من القلب المذكور ووزن الاعمال بميزان
الشرع لا وزن للحركات بميزان المختلئين **ومن ثم قال**
القرطبي في جوابه ذلك ان هذا من التوريات والنزهات التي
لا تنمشت على العوام فقلنا عن ذوي الانوار ووجه تسميتها
انهم ان ارادوا بالوزن مطابقة الحركات للحسنة لمكان الغنا
فهو باطل او مطابقة للميزان الشرعي فسلم لكن تلك الميزان
تتمتع من حضور الغنا المطرب وسماعة لانه يجمع من المكروه
والمحرم وقد بينا ان الغنا للمطرب وسماعة حرام وهو وباطل
ثم يلزمهم ان اصفي الناس قلوبا احسنهم رقضا وان من لا
تلكسنة كالصحابة والائمة بعدهم يكونوا بخلاف ذلك وهذه
ذلك لا يندرك قبحها ولا يشنها هي انهم واطال في بيانها
وفي التشيع على اولئك الاغنياء المتسكنين بما الى بهم الى
اعظم الزلل واقبح الخطا والخطل وتمسكوا ايضا بان هات
فعلوا الرقص حالة السماع ظهرت عليهم الكرامات
فهو دليل على حقيقة ما هم عليه وجوابه ان اكثر حكاياتهم
خرافات لا حقيقة لها ولو سلمت في الحجة في كتاب
الله وسنة رسوله وانباع سبيل المؤمنين من الصحابة

حينئذ

ومن بعدهم من المجتهدين وما ظهر على اولى حاله الرقص
ان صح اما حيل او فتن كفن الدجال فلا يغفل بها لما هو
مقرر عند ائمة الشرع ان من ظهر عليه خارق ان وافق احول
الشرعية اصولها وفروعها فهي الكرامة والا فهي استدراج
وصاحبة اما مفسنون او زنديق ومن ثم **قال** **المجتهد**
لورائهم الرجل عشي علو الما او في الهوا فلا تغتروا به
حتى تنظروا حاله عند الامر والنهي وقد سمع الشهابي برجل
اشتهر بالولاية فمشي اليه في اصحابه فدخل عليه في المسجد
فراه قد تخم في قلبه المسجد فقال لاصحابه اجمعوا فان
الله تعالى لم يامل هذا على ادب من اداب الشريعة فكيف يا عنه
على اسراره **وقال** الذي قاله القرطبي وغيره يتبين خطاء
صاحب ذلك الكتاب في قوله والشبابه تتحرك الدرع
وترقق القلب **ثم قال** ولم يزل اهل المعارف والصلاح
والعلم يحضرون السماع بالشكامة وتجري على ايديهم الكرامات
الظاهرة وتحصل لهم الاحوال السنية ومتركب المحرم لا سيما
اذ امر عليه يفسق به وقد صرح امام الحرمين والمتكولي
وغيرهما من الائمة بامتناع جريان الكرامة على يد الفاسق
انشكلى وبيان خطايه في ذلك ونزل الله ان قوله يرفق القلب
دعوى كاذبة باطله والا لم يجرمها اكثر العلماء بل الحق انها تحرك
عنده من حظوظ نفسه وشهواتها ما يحمله على ما لا ينبغي
وبفرض انها لا تخجله في شعار الفسقة فوجب اجتنابها

لان الشبهة

لافا الشبهة بهم حرام وقد **قال** **صلى الله عليه وسلم** من تشبه
بقوم فهو منهم ويفرض ان لا تشبههم فهي من الشبهات
لانها حرام عند اكثر العلماء كما سيأتي بسطه وائمة التصوف
رضوان الله تعالى عليهم ابعد الناس عن الشبهات فعلم انه
لا يحضرها ويسمى بالامانة عليه هو اه حتى اصبر واعماه
وارداه وقوله ولم يزل اهل المعارف الخ قلد فيه
مثال الخبيث الكذاب ابن طاهر وقد قرنا في هذا
الكتاب المرة بعد المرة انه كذاب خبيث لا يغفل عنه عليه
ولا ينظر اليه وهذا نظير كذبه الا في علي الشيخ الامام التي
اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى انه كان يسمع العود وشنا
مبالغه العلماء في تسقيفه في ذلك وكذبه على هذا السعيد
الصلاح القانت العالم الرباني **وقوله** وتجري على ايديهم
الكرامات جوابه ما نقرر ان هذا خراف كذب لا حقيقة
له وبفرض وقوعه فهو اما حيل او فتن واستدراج **قال**
المعارف ابو الحسن الثاني رحمه الله تعالى في قوله تعالى
ستسندونهم من حيث لا يعلمون ستريهم الكرامات
حتى يعنفوا وانهم اوليا الله تعالى فتأخذهم على بغضة
وقوله وقد صرح امام الحرمين الخ جوابه ان كلامه رحمه الله
لم يفهم لان معناه ان الكرامة التي هي في الباطن كرامة لا تظهر
على يد فاسق لان كل من ظهر على يد فاسق حكم بانه صالح
بتحاشا لهذين ههنا عظيم وتمسكوا بما جاء اذا لم تبكوا

فناكوا وجوابه ان النباكي يقضى الي البكا غالبا الذي هو
مطلوب شرعا والنواجد بالحركة لا يقضى الي الوجد غالبا
فافترقا وام يجوز حمل احدهما على الآخر ولو سلمنا انه يقضى
اليه غالبا فلا نسلم ان الوجد مطلوب شرعا لانه لا يدخل تحت
اختيار العبد بخلاف البكا ثم العجبان المحققين من شيوع
هذه الطائفة قالوا ان النواجيد غير مسلم لصاحبها ينضمون
من التكلف والتضع والرياء **قال** الشهروردي النواجد من
الذنوب فليترك الله ربه ولا تتحرك الا اذا صارت حركته حركته
المرتفع الذي لا يجد سبيلا الي الامسك **وقال** السري شرط
الواجد في وجده ان يبلغ وجده الي حد لو ضرب وجهه بالسيف
لم يشعر به **وقال** القشيري المريد لا يسلم له حركة في السماع
بالاختيار **وقال** عباد الله من عروة بن الزبير قلت لجدتي
اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها كيف كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون اذا قرئ القرآن قالت كانوا
كما وصفهم الله تعالى في كتابه تدمع اجنتهم ونفست جلودهم
قلت ان انا سا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خرا احداهم
مغشيا عليه قالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان عبدك
الله بن عمر رضي الله عنهما مر على رجل من اهل العراق يتكلم في
قفا انما تخشى وما تستقط ان الشيطان يدخل في جوف
احدكم ما هكذا يصنع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر عند عبيد الله بن سيرين الذين يصرعون اذا قرئ القرآن

فقال

فقال يدينا وبينهم ان يغفل احدهم على ظهر بيته باسطا
رجليه ثم يقرأ عليه القرآن من اوله الخ قال روى بنسب فهو
صادق ولهذا الانكار من هؤلاء السلف انما هو على المتكلمين
المناجدين ثم بالغ القرطبي رحمه الله تعالى في الرد عليهم في
تمزيقهم الثياب واعطا ما سقط منها للمقوال وقال هكذا
ضرب من المحدث والهديان وفي قول بعضهم هذا ليس
يحكم فيه بما يريد وهذا كله اخراج مذكور عن مالكه بغير طريق شرعي
خاتمة سئل الامام الجعفي تقي الدين السبكي رحمه الله
تعالى عن الرقص والدف وعن حضور السماعات فاجاب
عنه بقوله واعلم ان الرقص والدف الذي سالت عنه
وقلت في اصوات فيه خلاف للائمة قبلنا شرح الهداية
سادة السادات لكنه لم يأت قط شريعة طليته او جعلته
في القربان والقارولون تحله قالوا به كسواه من احوالنا
العادات فمن اصطفاه له يند منه عدا بحضوره فاعده
في الحشرات والعارف المشتاق ان هو هنه وجد فقام
بهم في سكرات لا لوم بالحقة وتحمده حاله باطيب ما يلقي
من الكذات **قال** بعض الائمة من اهل اليمن وامت
سماع اهل الوقت فحرم بلا شكر فقيه من المنكرات
واختلاط الرجال بالنساء وافتنان العامة باللهو مالا
يحصي والواجب على الامام قصرهم عنه وسيل الفاضي
عن الحال في السماع فقال من تعود من القفا وغيرهم

هو في معنى الجوارح
وغيره

في كل اسبوع مرارا وفي كل شهر مرارا فيسوق وترد شهادته
وهو فسق وليس كفر فسق يوجب رد الشهادة انتهى
قال الاذرعى وهذا خلافا لمفهوم من كلام الفقهاء انتهى وهو
كما قال **تم** فما ردع لمن يزعم تصوفا وسلوكا
لم يبق القوم المبرزين عن السفاسف واللوم ثم بعد ذلك
مدح الغنا ويشي على سماعه ونحوه العالم والخاصة
على سماعه ليس ذلك الا لاستحكام هواه وغلبته شهواته في
دقائق حظوظه الذي ارداه واصمد واعماه واي لذة او قرب
او مدح فيمز قال فيه الصادق المصدوق انه يثبت النفاق
في القلب كما يثبت لما البقل حيث الغنا يثبت النفاق في القلب
كما يثبت لما العشب من فقد الى قيمة يستمع لها صبي
في اذنيه الا نك يوم القيمة الغنا والله يبينان النفاق
في النفاق كما يثبت لما العشب والذي نفسي بيده ان
القرآن والذكر لينبئان الاجمان في القلب كما يثبت لما
العشب **فكيف** بعد هذه الاحاديث لعدم مزله
ادني مسكة من دين او عقلا او ورع على مدح الغنا
واستماعه ونزعم ان استماعه استجلا للمعارف والكراما
كلا والله ليس الا كما اخبر الصادق انه يثبت النفاق في القلب
سريعا كثيرا كما يثبت لما العشب والبقل وانه يوجب
صب الرصاص لمذاب في الاذن التي سمعت يوم القيمة
وتأمل ما حرمه صاحب الغنا فقد اخرج الحكم الترمذي

القلب

ابن ماجة

انه صلى الله عليه وسلم قال من استمع الى صوت غنا لم يودن
له ان يستمع الروحانيين في الجنة قيل ومن الروحانيون
قال قراء اهل الجنة فانظر هذا الحرمان المشابه لما في
الحديث الصحيح من شرب الخمر في الدنيا لم يشر بها في الاخرة
وتأمل ايضا مقابلة صلى الله عليه وسلم لهذا يقول والذي نفسي
بيده ان القرآن والذكر لينبئان الاجمان في القلب يثبت
لما العشب فعلم ان من افر سماع الغنا على القرآن والذكر
كما هو داب اكثر فتصوفة الوقت فقد استحكم عليه شيطان
حتى انزله ساحرة المفقونين بل اخرجهم الى حيز العصاة الميعون
الاثر الى ما مر في المقدم ايضا في حديث المغني الذي استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغنا فقال لا اذن لك ولا كرامة
ولا نعمة عبي كذبت اي حرم الله لغيره فكل الله حلالا لطيبا
فاختبرت ما حرم الله عليك من رزقه ثم توعد صلى الله عليه وسلم
بانه ان فعل الغنا بعد ذلك او جعد ضربا ومثله خلق بل سدد
واحل سلبه نهية لغنيان المدينة **ثم قال** عن
المغنيين ونحوهم اولئك العصاة من مات منهم بغير توبة
حشره الله يوم القيمة كما كان في الدنيا متحنثا غريبا
لا يستتر من الناس مديته كلما قام صرع لكن لما مل الجحمة
المنصوفة على ذلك جهلهم بالسنة الغر الواضحة التي يلبس
كنها رها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها الاهاك تجرل
اولئك اوجب لهم الحلال والحرام من فهم مغالطة في الله

تم

عليه وسلم واحكامه ومعارفه **وقامل** ما مر في المقدّم انه غلب
عليهم جهلهم حتى اخرجوا تلك الاحاديث عن موضوعها
وزعموا انها في اغنى المال لا غير وهذا جهل بموضوعات
الالفاظ ومعانيها فحقهم الكف عن الغوص في ذلك ستر
جهلهم عن العامة وان اوجب ذلك خسارة فاما اذ اجات
الطامة وقد مر ثم بسط ما في ذلك فراجع له لعلك توفق
لغيره والعمل به **القسم الثاني في قراءة القرآن بالالحن**
اختلف كلام الشافعي رضي الله تعالى عنه فقال مرة لا بأس
وقال مرة مكروه وهذا قال جمهور الاصحاب ليست المسئلة
على قولين بل المكروه ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات
حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة
يا او يدغم في غير موضع الادغام فان لم يصل الى هذا الحد
فلا كراهة **وفي وجه** انه لا يكره ان افراط هذا كلام الراعي
نراد في الروضة قلت الصحيح انه اذا افراط على الوجه
المذكور فهو حرام صرح به صاحب الحاوي فقال فهو
حرام يفسق القاري وياثم المستمع لانه عدل به عن فهم
القويم وهذا ملاد الشافعي رحمه الله تعالى بالكلية انتهى
وعبار الحاوي التي اشار اليها القراءة بالالحن الموضوع
للاغاني اختلف فيها فرخص فيها قوم واباحوها لما ذكرنا
من الخير وشدوا آخرون وحظوها كفر وجحوا الى اليهود والقرن
ولا نهكوا رجة عن عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجابهته

الى ما استحدث

الى ما استحدث من بعده **وقال** صلى الله عليه وسلم
كل من استحدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
والشافعي رحمه الله تعالى عنه عدل عن هذين الاطلاقين
في الحظر والاباحة بالاعتبار بالالحن فان اخرجت لفظ
القرآن عن صيغته باذخال حركات فيه او اخرج حركات منه
يقصد بها قرب الكلام وانظام اللحن او مد مقصورا
او قصر مدودا او مطلق حتى يخلو اللفظ والنسب المعنى
فهذا محذور يفسق به وان كان على خلاف ذلك فلا بأس
قال اصحابنا وينبغي ان لا يشبع الحركات حتى لا تقصر
حروف انتهى ونسب الشافعي في حليته تفصيل الحاوي
هذا الى الشافعي رحمه الله تعالى فقال واختر الشافعي التفصيل
وهو انه اذا كانت الالحن لا تغير الحروف عن نظمها جاز
فان غيرتها الى زيادة لم تجز **قال** الدارمي القراءة
بالالحن مستحبة ما لم يزد حرفا عن حركته او ينقصه **وقال**
البعوي تجوز القراءة بالالحن وتحسين الصوت باي وجه
كان الا ان يجاوز الحد فيه **ويستحب** ان يقرأ احدا او تجربا
وامراد اذا جاوز الحد واشبهه لحن الغنيتين لا يجوز
ومن ادمن عليه ردت شهادته انتهى والحد ان يخفص
الصوت كما ابتدا ثم يرفعه ثم يخفصه **نبي** يقع
لكثيرين انهم يتجاوز الحد عند سماع القنادون سماع
القرآن وكان القرآن اولى **واجيب** بان كلام الله سبحانه

وتعاقديهم ومستعده حادث ولا جامع بينهما حتى يحدث
 في سماعه طرب وانما يحصل في سماعه الخشوع والهيبة
 والتعظيم كذا قيل ومرة في كلام **ابن عبد السلام** خلاف ذلك
 وهو انه كلما نزلت المعرفة زاد حسن سماع القرآن ويزيد
 الثاني والفهم منه وهذا هو الصواب فان التواجد ان
 كان عن اختيار فهو مذموم سواء القرآن وغيره وان كان
 لا عن اختيار فليكن عند سماع القرآن أكثر مما اعتيد
 من التواجد عن الغنادون القرآن امر نشأ عاليا عن
 شهوة وتضع فلا يلتفت لفاعليه اذ لا يسأل عن اقوال
 مثل هؤلاء افعالهم **تيسلها** ت قضيه ما تقر
 وجود الخلاف في الجواز وعدمه مع تحقق زيادة حرف
 او نقصه والصواب كما قال الاذري ان تعدد ذلك لاجل
 التحسين والتزيين فسق ولا يتحقق في هذا خلاف
 وينزل قول من عتبر في ديالكر اهتد على كراهة التحريم من
 ذلك قول سليم ان اخرج عن الافهام كره لما في حديث
 انه صلى الله عليه وسلم علة من اشراط الساعة ان يتخذ القرآن
 من امير يقدر مول احدهم ليس بافهام ولا افضلهم الا
 ليغتهم به غشا **وافي التووي** رحمه الله تعالى في قول
 يفرون بالتطيت الفاخر والتغيير الزايد بان ذلك
 حرام باجماع العلماء كما قاله غير واحد ويجب على ولي

الامر زجرهم واستثابنتهم ويجب انكاو ذلك على كل مكلف
 تمكن من اكماله انتهى **واما** اعراض الاسنوي مامر عن
 التووي في الروضة من التحريم عند تغيير القرآن عن
 موضوعه بانه ضعيف مخالف لكلام الشافعي والاصحاب
 قال وتيسل التحريم فالتفريق بينهما لا دليل
 عليه فالصواب انه صغيرة فهو مذموم ومن ثم قال
 الاذري عقبة وهذا كلام يحجج السمع السليم واي دليل
 اعظم على التحريم والنفساق من تغيير كلام الله تعالى
 بالنقص والزيادة فيه اذ غير العامد لا يقال فيه
 يعصو ويضيق وانما لم يكفر لانه لم يفعل الزيادة ولا
 النقص حقيقة فان الله وان اليه لا جعون وبه التوفيق
 كانه توهم من النص على انه لا بأس بالقرآن بالالحان
 انه على اطلاقه وحاشا الشافعي من ذلك ولا يقول عالم ان
 الحركات اذا اشبعن بالالحان حتى صارت حروفات
 ذلك يجوز ويجب تنزيل الوجه السابق ان لا يكره وان
 افطر على ما اذا لم يبينه بالا فراط الى ذلك الحد والا لم
 يكن لهذا الوجه الضعيف مدرك اصلا **نفس**
فان ما يدل على ندب تحبين الصوت بقراءة القرآن
 بشرط السلامة عن ادنى تغيير فيه انه صلى الله عليه وسلم قال
 زينتوا القرآن باصواتكم رواه احمد وابوداود والنسائي
 وابن ماجه وابن جبان والحاكم وعقبة البخاري بالتحريم

فهو حديث صحيح ولا بن جبان عن أبي هريرة والبنزار عن
عبد الرحمن بن عوف والحاكم من طريق أخرى عن البراء بن
صلى الله عليه وسلم **قال** يربوا أصواتكم بالقرآن وهو في
الطبراني من حديث ابن عباس وروى هذه الرواية الخطابي
قال شيخ الإسلام في تخرجه إحد عشر الرفع وفيه نظر
لما رواه الدارمي والحاكم بلفظ ربهوا القرآن بأصواتكم فإن
الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا فهذه الرواية تنويع
معنى الرواية الأولى **وروي** الشيخان ابن أبي عمير
سمع أبا موسى الأشعري يقرأ فقال لقد أوتي هذا من مزار
من مزار أمير آل داود أي داود نفسه إذ لم تعرف الأصوات
لحسنه إلا أنه صلى الله عليه وسلم وأخرج البخاري وأحمد من حديث
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وأحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم
وابن جبان من حديث سعد بن أبي وقاص أنه صلى الله عليه وسلم
قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن وفي الباب عن
ابن عباس والحسين وعائشة في الحاكم وعن أبي ليلى
في سنن أبي داود وممن رواه عبد الرزاق وابن أبي
شيبه والخطيب وأحمد وعبد بن حميد والرازي وأبو
عمور بن وهب وابن جبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن وهب
وأبو داود والبخاري والطبراني والبيهقي عن أبي ليلى
والخطيب والبخاري وأبو نعيم في الإبانة عن ابن عباس

وأبو نصر

وأبو نصر والحاكم عن عائشة والخطيب عن أنس قال الشافعي
رضي الله عنه معنى هذا الحديث تحسين الصوت بالقرآن وفي
رواية أبي داود **قال** أنس بن مالك يحسن ما استطاع
وقال ابن عيينة بجهريه وقال وكيع يشغني به وقيل
غير ذلك في تأويله والرواية الأولى تعين ما قاله الشافعي
رضي الله تعالى عنه فلا يعدل عنه خلافا لمن أطال في ترجيح قول
وكيع ومن الأحاديث لذلك خبر عبد الرزاق أن الله ليأذن
للرجل يكون حسن الصوت يتغن بالقرآن وخبر الطبراني
أن أحسن قراءة من إذا قرأ القرآن يتجوز فيه وخبر
ابن مردويه أن هذا القرآن قول تجوز فاقراوه
تجوز وخبر عبد الرزاق عن أبي سلمة مرسل وأبو نصر
السجزي في الإبانة عن أبي سلمة ما أذن الله لشيء ما أذن
لرجل حسن النغم بالقرآن وخبر ابن أبي شيبه عن أبي
سلمة مرسل ما أذن الله لشيء كاذنه لعبد يتنغم بالقرآن
أي مريض بشي كرضاه بذلك وخبر ابن جبان عن أبي هريرة
ما أذن الله لشيء كاذنه للذي يتغن بالقرآن مجهد به
وخبر أبي نعيم عن يزيد بن زرقم عن سالم بن أبي سلام
ويحكي يا شاك هلا بالقرآن تغني **القسم الرابع**
في الدف المعتمد من مذهبنا أنه حلال بلا كراهة في
عرس وختان وتركه أفضل وهكذا حكمه في غيرها فيكون
مباحا أيضا على الأصح في المنهاج وغيره **وقال** صحيح

من اصحابنا انه في غيرهما حرام وقال اخرون من اصحابنا
 المتأخرين انه فيهما مستحب وبه جزم البغوي في شرح
 السنن فقال اعلان النكاح وضرب الدف فيه مستحب
 والدليل عليه **قوله** صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحلال
 والحرام الضرب بالدف حسنة الترمذي وصححه ابن حبان
 وغيره وفي رواية سندها ضعيف من سائر طرقها اعلوا
 بالنكاح قال شيخ الاسلام ادعى الكمال جعفر الارفوي
 في كتاب الاشاع في احكام السماع ان مسلما اخرج هذا
 الحديث وهم في ذلك وهما قبيحا **وعنه رواه** عبد
 الرزاق وابن ابى شيبة والخطيب واحمد وعبد بن حميد
 والرازي وابو عوانة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن
 سعد بن ابى وقاص وابوداود والبغوي والطبراني والبيهقي
 عن ابى ليابة والخطيب والبخاري وابو نصر في الابانة عن ابن
 عباس وابو نصر والحاكم عن عاصم والخطيب عن انس واجاب
 القائلون بالاباحة بان الامر لا يباح لان الاصل فيه
 التحريم لانه من جملة اللهو المحذور كما قاله كثيرون ولما
 ياتي على المصديق رضي الله تعالى عنه انه سمعه من قوريطان
 بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه لكن صح ان
 جارية سودا جات النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
 الله اني نذرت ان ردك اليك سالما ان اضرب بين يديك بالدف
 واتغنى فقال لكان كنت نذرت فاف في يديك وفي

رواية

رواية يا رسول الله اني نذرت ان اضرب بالدف بين يديك
 ان رجعت من سفر سالما فقال صلى الله عليه وسلم او في يديك
 رواه احمد والترمذي وابن ماجه والبيهقي من حديث يرويه
 وفي الباب عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما رواه ابوداود
 عن عائشة رواه الفاكهي بسند حسن ومرة في المقدمة
 حديث ثالثة صلى الله عليه وسلم نهى عن ضرب الدف ولعب الصبح
 وضرب الزمار فينبغي اجتناب في غير السرور وفي السرور
 اذا افترح به جلال او نحوها مما يقتضي تحريه على ما ياتي
 وظاهره نفيه كسر ورمطوب وفي الجواب عنه عسر
تنبيه تردد الاذرع في المرام بعدهما الذي سبق
 حكاية للخلاف في حرمة وعن قال في صاحب المسهد
 والتهذيب مكان الحادث سرور كدوم الحاج وشفا
 المريض والولادة او مكان لذلك وما كان لغيرة الاشبه
 الاول وبويده قول الغزالي في الاحياء في العرس
 والعيد وقدوم الغائب وكسر وحادث لكن كلامه
 في البسيط ظاهر في الاباحة مطلقا حيث لا جلال فيه
 وادعى الوفاق عليه وهذا اعني الاباحة مطلقا هو قضية
 ما في الوسيط والوجيز ايضا لكن حكايته الانفاق على
 الاباحة معترضة مما مر ان جماعة كثيرين من اصحابنا قالوا
 بحرمة في غير العرس والختان بل اعترض بصحح الشيخين
 اباحت في غيرهما بان الذي نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه

وعليه هم وراصحابه انه حرام في غيرها نعم الحق بها
على هذا كل حادث سرور له وقع قاله المعتزضون
واما الاباحة مطلقا فلا دليل عليها والاستدلال له
يلعب الجوارى به ضعيف لانهم سوهن بمالهم
يسامح به المكفون قال الاذري ومن مصاييب
ابن طاهر المقدسي وفضايحه قوله في كتابه في السماع
واما ضرب الدف فاقول انه سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال من رغب عن سنتي فليس مني انتهى
فجعل الله وبالدف وضرب الجهلة به في السماع من سنة
المطهر عن اللعب ثم حث الناس بقوله وقد قال
من رغب عن سنتي فليس مني مع علمه بقول الصديق
رضي الله تعالى عنه للجوارى يحضرته صلى الله عليه وسلم من مور
الشیطان في بيت رسول الله لم يتكر عليه هذه التسمية
يعود بالله من اتباع الهوى **تنبيه ثان**
محل نديم على القول به السابق اذا ضربت النساء والجوارى
وخلع عن الصبر وكحوة وعن النافق والتضع في الضرب
بان يكون ضربا بالكف كما يضرب الصبل وكحوة لما ياتي
في اضداد هذه القنود **تنبيه ثالث** قال الماوردي
اختلف اصحابنا هل ضرب الدف على النكاح عام في
جميع البلدان والازمان فقال بعضهم نعم لاطلاق
الحديث وخصه بعضهم ببعض البلدان الذي لا يشكركه

اهل

اهلها في المناكح كالقري والبوادي فيكره في غيرها وبغير
زماننا قال فيكره فيه لانه عدل به الى السخف والسفاهة
انتهى وحكاها في البحر عند واقرة قال الاذري وهو
حسن غريب وتأمل قوله وبغير زماننا الحق تعلم به
انه اذا كان في ذلك الزمن الذي بيننا وبينه اكثر من
خمسمائة سنة قد عدل به الى السخف والسفاهة
فما بالك بزمننا الذي لم يبق فيه من معالم الخيرات
الا القليل وتعارفت فيه المنكرات حتى صارت هي التي
عليها التعمول قال الله وانا اليه راجعون **تنبيه رابع**
قال الشيخان حيث احبنا الدف فهو فيما اذا لم يكن فيه
جلاجل فان كانت فيه فالاصح حله ايضا وهو الجواب
في الوجيز والاحياء وتعقيب الاذري فقال لم اكن في كتب
المذهب ذكر الجلاجل الا في كلام الغزالي كما مر ومنعها
ايضا صاحب الحاوي الصغير وغيره ولم يبينوا ما هذه
الجلاجل فان ارادوا ما يعتاده العرب او اهل القري
وبعض من فقره الامصار او منصوفتهم وهو الظاهر
من وضع حلق من جديد داخل الطائر تنبيه السلاسل
فقريب وان ارادوا ما يصنع اهل الفسوق واعوان
شبهة الخمر من تخاذ صنوج لطاف توضع في خروق
تفتخ لها في جوانب الدف فمنوع لانها تشد اطرافها
وتجسج من كثير من الملاهي المنفق على تحريمها والقول

بتحريم الصفا فثنين الاتي وابطاحه هذه محال لا يقال انما
 حرمت الصفا فثمان لانها شعاع المختلن لا تانقوا هذه
 شعاع العواهر ونحوه من فسفة الرجال ونحوهم وقال
 في المحكم ان الصبح الذي يكون في الدف عرني وح فيشملة
 تحريم الاصحاب المصنوج بل هذه احق بالنحو من الصبح
 الكبير ولا يغتر بقول صاحب الحاوي الصغير ويدف صبح
 من ذكر المسئلة انما قال جلاجل وفي كافي الخوارزمي والدف
 الذي فيه جلاجل حرام في جميع الاحوال والمواضع انتهى كلامه
 الاذري والمعتد كلام الشيخين والاول وجه كلام الحاوي الصغير
 ويفرق بينه وبين بقية الصنوج بانها هنا تابعة للدف
 ويعتبر في التايع ما لا يعتبر في المستقل **فصل**
خامس في ظاهرا طلاقهم انه لا فرق في جواز الضرب بالدف بين
 هيئة وهيئة وخالف القاضي الامام ابو علي القاري في قوايد
 المهذب لاسناده الشيخ ابي اسحق فقال **انما** يباح
 الدف الذي يضرب به العرب من غير زن اي رقص فاما
 الدف الذي يزن به وينقر اي يروس الانامل ونحوها على
 نوع من الايقاع فلا يحل الضرب به ابلغ في الاطراب من الطبل
 اي طبل اللهو الذي حرم العراقيون بتحريمه وتابعه تلميذه
 القاضي ابو سعيد بن ابي عمرو **قال** الاذري وهو
 حسن فانما يتعاطاه على هذا الوجه من ذكرنا من اهل
 الغسوق انتهى وهو كما قال وان كان ذلك مقالة

نفسه

لا

بعضه

تنبيه **سابع** في حكم العام اليه في عن شيخه الامام
 الحلي ولم يخالفنا اذا انحنا الدف فانما ينهي للنساء
 خاصة انتهى وعبارة منه جزم وضرب الدف لا يحل الا للنساء
 لانه في الاصل من اعمالهن وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المشركين بالنساء انتهت ونازع السبكي في العلييات
 بان الجمهور لم يفرقوا بين الرجال والنساء قال **تفريق**
 الحلي بينهما ضعيف والاصل اشتراك الذكور والانثى
 في الاحكام الا ما ورد الشرع فيه بالفرق ولم يرد هنا وليس
 ذلك ما يخص بالنساء حتى يقال يحرم على الرجال التشبه
 بهن فمما فتنه على العموم وقد جاز اعلنوا بالتمسك واضربوا
 عليه بالدف فلو صح كان فيه حجة لان اضربوا خطاب
 الذكور لكنه ضعيف انتهى وهو كما قال وان مال الاذري
 لكلام الحلي بقوله ويشهد للحلي انه لم يحفظ عن احد
 من رجال السلف انه ضرب به وان الاحاديث والاثار
 انما وردت في ضرب النساء والجوارى به فقد يكون سكوت
 الجمهور عن بيانه لدلالة الاخبار على انه في العادة من
 اعمال النساء وفي معنى الحنابلة اما الضرب به للرجال
 فمكروه على كل حال انما كان يضرب به النساء فيضرب الرجال
 به تشبيها بالنساء انتهى وظاهر كلامه ارادة التحريم ثم
 قال في آخر الفصل ومنه هذا **فصل** في هذا الفصل
 قلنا **تنبيه** **سابع** اذا انحناه او ندينه

في العرس والختان فمضى يضرب والي متى قال الاذاعي
 لم ارفيه تصريحا بل بعضهم يقول في الاملاك وبعضهم
 يقول في العرس والاملاك والمعهود عرفا انه يضرب وقت
 العقد ووقت الزفاف او بعده بقليل وعبر الجوي
 وقتا وير وقت العقد وقرين قبله وبعده ويجوز
 الرجوع فيه للعادة وحديث الربيع دل على ضرب
 بعد الزفاف ويحتمل ضبطه بايام الزفاف التي يوثق
 بها العروس **واما** الختان فالمرجع فيه العرف ويحتمل
 انه يفعل من حين الاخذ في اسباب القرينة منه
خاتمة في فتاوى الشيخ ابي عمر من الصلاح ان
 اجتماع الدف بالشبانية حرام عند ائمة المذاهب ولم
 يثبت عند احد من يعند بقوله في الاجماع والخلاف
 انه اباح هذا السماع والخلاف المنقول عن بعض اصحاب
 الشافعي اذا نقل في الشبانية منفردة والدف منفردا
 وربما اعتقد من لا تحصيل له ولا تأمل عنده خلافا
 في هذا السماع وهذا وهم من الصابر البهيم **قال**
 وهذا السماع حرام باجماع اهل الحل والعقد من المسلمين
 وكان يعرض بعضهم الامام الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 لما وقع بينهم في عدة مسائل للحق في اكثرها مع ابن عبد
 السلام كما يثبت كثيرا منها في محال كتحالفها في احيا
 ليلة الرغائب وليلة النصف من شعبان بالصلاة

المشهور

المشهور **قال** ابن عبد السلام انها يدعيان مذمومتان
 وحديثهما موضوع وهو كما قال بن خنبة في كتابي
 الايضاح والبيان لما جاء في ليلة الرغائب وليلة النصف
 من شعبان ومن وافق ابن عبد السلام في حكاية خلاف
 العلماء في الجمع بين الدف والشبانية ابن المنير المالكي واغنى
 بعض المتأخرين عن ابن الصلاح من حيث الحكم الذي ذكره
 بانه لا يلزم من صحة الشبانية وحدها انها اذا انصبت
 الى الدف تصير محرما وانصر الاذاعي لابن الصلاح فقال
 وفي الاكثر على ان الصلاح بالنسبة الى مذهبا نظر ان
 لا يلزم من ثبوت الخلاف في حاله لا انفرد ثبوت في حالة
 الاجتماع الا ان يثبت ان من اباح الدف بانفراده من
 اصحاب الوجوه يقول باباحة الشبانية بانفرادها وهي
 على ان ذلك ليس بلام اذا قد يجوز ذلك على الانفراد ويمنع
 الاجتماع لشدة الاطراب المنوالة من الهيئة الاجتماعية
 ومن سبب احوال الصحابة والتابعين وتابعيهم علم
 يقين ان احدا لم يجمع بينهما ولا صح عنه قول ولا فعلا
القسم الخامس في الكوبة وسائر الطبول قال
 الشيخان وغيرهما ولا يجرم ضرب الطبول الا الكوبة وهو
 طبل طويل متسع الطرفين مضيق الوسط وهو الذي يعناد
 ضربه المختنون ويولعون به **قال** وليس فيه من المعنى
 ما عيظه عن سائر الطبول الا ان المختنين يعنادون ضرب

ويولعون به قال والطبول التي يهبها للملاهي الصبيان
ان لم تلحق بالطبول الكبار فهي كالدف ولبستك الكوبة
بحال انتهى وبه يعلم ان ما يصنع في الاعياد من الطبول
الصغار التي هي على هيئة الكوبة وغيرها لا حرمة فيها
لانها ليس فيها اطراب غالباً وما على صورة الكوبة منها
اشقى فيه المعنى المحرم للكوبة وهو التشبه بافعال
المخنئين لان لهم كيفيات في ضربها وغيرها لا توجد في
تلك التي تهب للعب الصبيان **كتاب** ما منى
عليه الشيخان من تحريم الكوبة هو الحق وقيل ثم قطع به الشيخ
ابو محمد الجويني قال لان فيها احاديث مغلظة على ائمة
والمستمع لصوتها وقال الامام ابو الفتح سليم بن ابو
الرازي في تقريبه يعيدان ذكر حديث في تحريم الكوبة
وقيل حديث اخر ان الله يغفر لمن ذنب الا صاحب
عزطية او كوبة والعزطية العود ومع هذا فانه اجماع
انتهى فتأمل نقل هذا الامام الاجماع على حرمتها **وما**
مشى عليه من حل سائر الطبول ما عدا الكوبة اعترضه
الاسنوي بان الموجود لا يمتنع المذهب بتحريم الطبول
كل ما عدا الدف فقد ذهب البر الفاضل الحسبي والبندجي
والخلمي والماوردي وصاحب المذهب والرويان والبعوي
والمناوردي والعمري وعد جماعتهم ونقلني
الاشققا عن الشيخ ابي حامد شيخ الطريقتين واعترضه

الاذري

ج ٢

الاذري بان صاحب الدخاير نقل عن العراقيين انهم
حرّموا الطبول كلها من غير تفصيل قال **الاذري**
وهو كما قال الا انهم ارادوا طبول اللهب كما صرح به غير
واحد **وعن اطلاق** تحريم الطبول التي تهب بها العماني
والبعوي وصاحب الانصار وهو المحكي عن الشيخ
ابي حامد وقضية ما في المجموع والمنع للمعاملات والماوردي
للمناوردي ونقل في البحر عن الاصحاب ان من المحرم ضرب
الطبل **وقال** القاضي الحسين في تعليقه اما ضرب
الطبول فان كان طبل هو فلا يجوز واستثنى الحلبي
من الطبول طبل الحرب والعيد واطلق تحريم سائر
الطبول وخص ما استثناه في العيد بالرجال خاصة
وطبل المجهج مباح كطبل الحرب **وقال** ابن الرفعة
ما نقله القزالي من اباحة ما عدا الكوبة من الطبول
بناء على قول الشيخ ابي محمد انه لا طبل هو الا الكوبة
وقيل نظر فقد **قال** في الحاشية الكوبة حرام وطبل اللهب
في معناها فدل على انه غيرها **ثم قال** اعني ابن الرفعة
ما حاصله ان الاصحاب ضروا اباحة طبل الحرب
فنهين ان ال في الطبل الواقع في كلام من حرّمه المراد
بها ال العهدية والمعهود هو طبل المخنئين وقد
صرح به المناوردي من بعد فلا يخالفه اذ بين كلام
القريظين ابي القايلين بتحريم الطبول كلها ما عدا

الدف والفايلين بحلم كل ما عدا الكونية فمراد الاولين
 طبول اللهو المنحصرة في الكونية بدليل اتفاقهم على حل
 طبل الحرب وجري الزر كشي على غير ذلك فقال اذا لم
 مر عن الاستوى اكثر الا بعد قيد التعزيم بطبل اللهو
 ومن اطلق التعزيم اراد به اللهو والامراد الا الكونية ونحوها
تفسير فان قلت فكيف في الزواج عن افتراف الكسائر
 وقول الامام هنا من لانت ينبغي ان ينفذ لها فانها مخالفة
 للاجماع وهي قوله في الكونية لو رددناها الى مسلك المعنى
 فهو معنى الدف ولست اري فيها ما يقتضي تحريمها الا ان
 المختصين مولعون ويعنادون ضدها **وقوله** الذي
 يقتضيه الرأي ان ما يصدر من الحان مثله تسمع
 الانسان وتستحق على الطرب ومحال سماعه اذ فيه
 المحرم والمعارف والمزمار كذلك وما ليس له صوت
 مثله او انما يتفعل لا فاعاات قد تطرب وان كانت لا
 تشبه جميعها في معنى الكونية في هذا المسلك كالف فان
 صح فيها تحريم حرمتها والا توفقنا فيها **وقوله** ليس فيها
 من جهة المعنى ما يميزها من سائر الطبول الا ان المختصين
 يعنادون ضدها ويتويعون بها فان صح حديث قلنا به انتهى
 ويرد ما ياتي ان هذا بحث منه مخالف للاجماع فلا يعول
 عليه وان حيث وجد في المسئلة اجماع فلا نظر اليه

هذا هو الصحيح
 والله اعلم

الحديث

الحديث وضعفه وقد نقل الامام تفسير عن ابيه الشيخ محمد
 الجويني ما يوافق الاجماع فقال كان ينبغي يقطع بتحريمها
 ويقول فيها اخبار مغلفة على ضاربها والمستمع الى ضربها
 وقد نص الشافعي على ان الوضعية بطبل اللهو باطله ولا يعرف
 طبل بالمحقق بالمعارف حتى يسقط الوضعية به الا الكونية وتغير
 في البسيط فقطع بتحريمها وان لا يحرم من الطبول الا هي لكن
 اعترض ذلك بقوله انما في الكونية حرام وطبل اللهو في معناها
 فدل على انه غيرها وان العرايين حرمو الطبول كلها من غير
 تفصيل **وبما** بان هذه طريقة ضعيفة والاصح حل ما عدا
 الكونية من الطبول وقيل اراد العرايين طبل اللهو كما صح
 بغير واحد ومن اطلق تحريم طبل اللهو العرايين والبغوي
 وصاحب الانصار وهو المحكي عن الشيخ اني حامد وقضية
 ما في الخاوي والمقنع وغيرها وعيارة القاضى اما ضرب الطبول
 فان كان طبل هو فلا يجوز واستثنى من الطبول طبل الحرب
 والعبيد واطلق تحريم سائر الطبول وخص ما استثناه في
 العبيد بالرجال خاصة وهذه طريقة ضعيفة ايضا وجمع
 من العرايين من المحرمات الاكثر **واما قول** الاذري
 عقب كلام الامام الثاني انه بحث في غاية الحسن فغير
 مقبول منه لما لقنه لصريح كلامهم وقد قال ابن الرفعة
 عفيه وهذا يدل على ان الاخبار الواردة في الكونية لم تصح
 عنده انتهى **وما** يردده ايضا قول سليم في تقريره

بعد ان ذكر تحريم الكوبة وفي حديث ان الله يقفر لكل مذهب
الاصحاب عرطية او كوبة والاولى العود ومع هذا فانه
اجماع اسهي فتأمل نقله لاجماع على تحريم الكوبة وهو من كبار
اصحابنا ومنقدمهم ينفع كما ان بحث الامام الذي استحسنه
الاذرعى مخالفا لاجماع قبح فلا فرق بين ان يطبخ للحديث وان
لا وهو ما قاله بعضهم اعني عدم صحته لان لاجماع حجة وان
صح الحديث بخلافه كما يكون الاعتراف دليل على الصحة
والمعارض فكان أقوى وقد نقل لاجماع ايضا على تحريم
الكوبة القرطبي وهو من ائمة النقل فقال كما مر عنده لا يختلف
في تحريم استماعه كونه اسمع من احد ممن يعتبر قوله من السلف
وايضا الخلف انه يبيح ذلك انتهى ما في الكتاب المذكور
تنبيه ثالث ما قسره الشيخان وغيرهما الكوبة
هو الصحيح وعالجه حريص في شرح الارشاد وعبارته
ولا يحرم من الطبول الا الكوبه من الشبه بمن يعتاد
ضربها وهم المختنون وهي طبل طويل ضيق الوسط منتع
الطرفين او قضة كلامهم انه لا فرق بين ان تكون طرفها
مسدودين او احدها ولا بين ان يكون انتعما على
حد واحد او يكون احدها او سعة انتهت ولا ينافي تفسيرها
بما ذكره تفسير الجوهرى واخرين لها بانها الطبل الصغير
المختصر لانها كذلك وبوافق ذلك تفسير احد رواة الحديث
لها بالعبيل كما ذكره البيهقي وتفسير الراوى مقدم على

تفسير

تفسير غيره لانه اعرف بمرويه ولا تفسير اخرين لها بالنسبة
لان الكوبة كما تطلق على ذلك تطلق على النرد كما صرحوا
به نقلنا عن بعض اهل اللغة وبذلك ينبغي ان يرفع قول
الخطابي وغيره الكوبة النرد وغلط من قال ان الطبل
واندفاع قول الاستوى تفسير الكوبة بالطبل خلاف المشهور
في كتب اللغة انتهى **وقال** الاقرع في كلام الجوهرى وغيره
ما يدفع تغليب الخطابي وغيره **نعم** اطلاقها على كل ما يسمى
طبل ليس بجيد انتهى وعبارة ابن معين الجزري في
اليعجب على المهرج الصحيح ان الكوبة طبل ضيق الوسط
واسع الطرفين كان يلعب بها شباب فريش بن الصفا
والمرءة انتهت وقيل هي الشطرنج **تنبيه رابع** من
الاحاديث المغلظة في تحريم الكوبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله حرم على امتي الخمر والميسر والكوبة في اشياء
عدددها رواه احمد وابوداود وابن حبان والبيهقي من
حديث ابن عباس هذا و زاد وهو الطبل وكل مسكر حرام
وبين اعني البيهقي في رواية اخرى ان تفسير الكوبة بالطبل
من كلام راوية علي بن بدعة ورواه ابو داود من حديث
ابن عمر وزاد القيرازاد احمد وهو المزور رواه احمد من
حديث قيس بن سعد بن عباد واخلقوا في تفسير القير
ف قيل هي الطنبور وقيل العود وقيل الكريط وقيل
منه يضع من الذرة او من القمح ومنه المقدمه احاديث

في ذلك فراجعها واسمها علم **القسم السادس** في الضرب
بالصفاقتين وهما ابرتان من صخر تضرب احدهما على
الاخرى وتسميان بالصخر ايضا والمعتد من ههنا حيث
عند الشيخين وغيرهما كالشيخ ابو محمد والقاضي الحسين
وصاحب المذهب ونقله في البحر عن الاصحاب ان ذلك
حرام لانها من عادة المخنثين كالكوبة وتوقف فيها لانه
لم يرد فيها خبر بخلاف الكوبة **بحجاب** عنه بان شان
القبا من ان المقيس عليه منصوص بخلاف المقيس وهذا كذا
لان الكوبة منصوص عليه بخلاف الصفاقتين فالجفتا بها
بجامع ان كلا منهما الضرب من عادة المخنثين المطردة وهذا
هو المقتضى لتحريم الكوبة كما اعترف به الامام فانه قال كان
شيخني يعني اباة كما مر نقله عنه يقطع بتحريمها ويقول فيها
اخيارا منغلطة على ضاربها والمستمع الى صوتها وقد نص
الشافعي رضي الله تعالى عنه على ان الوصية يطبل اللهو باطل
ولا يعرف طبل بلحق بالمعارف حتى يطل الوصية ثم الا
الكوبة **س** ما فسرت الصفاقتين فيما مر هو المعتد
وان قال ابن ابي الدم اخلف الفقهاء المتأخرون فيه فبعضهم
يقول هو التبرن وبعضه التعليق لانه من عادة اهل الشر
وبعضهم يفسر بالصنوج المتخذة من صخر التي تضرب مع الطبول
والرباب والتفارات وهذا يصفق انه ليس بمطرب ولا
يحدث بسماعه لذة لذى لم يعلم وعقل صحيح انتهى

ويرد

ويرده تضعيفه بما ذكر انه ليس بالماخذ في تحريمها اللذة كما مر
وانما الماخذ الاعظم في ذلك انها من ذاب المخنثين واهل
الفسوق ففي الضرب بهما تشبه باولئك الذين لا خلق لهم
ولا دين فحرم لاجل ذلك اذ من تشبه بقوم فهو منهم فاجبه
ما ذكره وان لا غبار عليه فامل **القسم السابع**
في الضرب بما القضيبي على الوسايد اختلف اصحابنا فيه
على وجهين احدهما انه مكروه وبه قطع العراقيون لانه
لا يفر عن الغنا ولا يطرب وحده وانما يزيد الغنا طربا
بخلاف الآلات المطربة فتتابع للغنا المكروه فيكون مكروها
وهذا هو المجرم به في مجموع المحاملي ونفريه يعلم وغيرهما
واعتمده ابن الرفعة في مطلبه فقال يزيد الغنا طربا ولا
يحرم لانه ليس بالتم وانما يشبع الصوت وهذا لا يسمع منفردا
بخلاف الملاهي قال ابن المجد الصياغ والبند ينجي
وكذا الغوراني والغزالي **وثانيهما** انه حرام وجري عليه
البغوي في تنزيهه وتعليقه **وعبارته** واما من الضرب
فقال الخراسانيون من اصحابنا هو حرام **واما** العراقيون فقالوا
انه مكروه غير حرام انتهت وكذا قال تلميذه الخوارزمي
في كافيته وقال الشيخ ابراهيم المروذي قال القاضي
يعني الحسين ترد به شهادة فاعليه وقال ابو حامد
سئل الشافعي عن هذا فقال اول من احدثه الرنادقة
في العراق حتى الناس عن الصلاة وعن الذكر ونقله عن

يهي

الثاني في ايضا القاضي ابو الطيب في كتابه في السماع وزاد ان
الثاني كان يكرهه قال **الاذري** وهذا وما قبله قد
يشعر بارادة الثاني في كراهة التحريم **تدبر**
الظاهر ان ذكرهم للقضيبة وللوسايد امثال قران الضرب
باليد على الوسادة او غيرها يجري فيه الخلاف المذكور لان العلة
ان يزد الغناطربا وهذا موجود ومعاذ في الضرب باليد
على نحو الوسادة فانصح ما ذكرته **الفصل الثامن في**
التصديق ببطن احدا لكفن على الاخر قال **الماوردي**
والثاني وصاحب الانتصار والكافي حكم الضرب
بالقضيبة على الوسايدي فيجري فيه هذا الخلاف المذكور
فيكون مكرها عند العراقيين حراما عند الخراسانيين ذكره
ابن الرفعة في المطالب وبالغ ابن عبد السلام في ذممه
بقوله في قواعد كائن **اما الرقص** والتطويق فحقة
ورعونة مشابهة لرعونة الاناث لا يفعلها الا ارعن
او متضع جاهل وبدل على جهالة فاعلمها ان الشريعة
لم ترد بها في كتاب ولا سنة ولا فعل ذلك احد من
الانبياء وانما يفعل الجاهل السفها الذين التفت عليهم
الحقايق بالاهواء **وقد حرم** بعض العلماء التصديق
على الرجال بقوله صلى الله عليه وسلم انما التصديق للنساء
انتهى وعبارة الحليمي بذكره التصديق للرجال قانما
يختص به النساء وقد منعوا من التشبه بهن كما منعوا من

الوسايد

لبس

لبس المزعر لذكر انتهى قال **الاذري** وهو يشعر بتحريم
على الرجال انتهى وجرى في شرح الارشاد على كراهة هذا
وما قبله وعبارته ويكره على الاصح الضرب بالقضيبة على
الوسايد ومنه يؤخذ حل ضرب احدي راحتي الكف
على الاخرى ولو بقصد اللعب وان كان في نوع طرب
ثم راي **الماوردي** والثاني وصاحب الاستقصاء والكافي
للحقوة بما قبله وهو صريح فيما ذكرته وانما يجري فيه خلاف
القضيبة والاصح منه الحل فيكون هذا كذلك ومن ثم صرح
الحليمي بكرهه وافره ابن الرفعة وغيره لكن عقيد سما
يؤمى الى انها كراهة تحريم على الرجال لما فيه من التشبه بالنساء
وبوافقه ذم ابن عبد السلام لتعاطفه قال وقد حرم بعض
العلماء الخبر وانما التصديق للنساء انتهى وانث جبير يات
لادلالة في الخبر ان فيه للتصديق الذي يؤمر به في
الصلاة وليس هذا من شأن التشبه بهن انما يحرم فيما
يختص بالنساء وهذا ليس كذلك فالوجه انه مكره كراهة
تتزايد لا تحريم انتهت عبارة الشرح المذكور **الفصل**
التاسع في الترتيب بالاقدام على الصبي او باحدى قطعتين
منه على الاخرى اعلم ان هذا النوع قد اشتهر في هذه
الازمنة بين اهل البسوق والشرب المخور حتى صار من
اظهر شعراهم في معاصيهم وعلى شربهم واجتماعهم بالقضا
والعلماء ونزكوا من اجله اكثر من ذوات الشعور والاولاد

لما وجدوا فيه من اللذة التي فاقت سائر اللذات لما فيها
 من البدايع والندفقات والصواعب العجيب والطرب الغريب
 كما يزعمون كل ذلك ويعترفون يكثر مما هناك ويدل على
 هذا أن نبيهم على سماعه وحصوله ووزنهم الخفود الكثيره
 انصاره يخطوا بصوته بلذة صورته وفجوره فلذلك عظم
 الخطب فيه وتعينت المياله في نزجهم طبعه لعلمهم يتكفون
 عن تلك الفياض التي لا تشتهي وينزجرون عن معاصيهم
 وسفاهاتهم التي تشغل نفوسهم عن ربهم ونفوسها
 فلذلك افئبت غير مرة بحرمة ذلك لانه ملحق بذوات
 الاوتار في حرمتها الاكيدة وعقوبتها الشديده لما قدمته
 ميزان لذة هذا وطرايه فاق لذة تلك وطرايه وقوانينه
 ونعماته انما هم قوانين تلك ونعماته وقد بلغت
 لما افئبت بذلك عن بعض من يزعم ان له نوعا ما من فضيلة
 انه اعترض ذلك الافتخارات تفكر الناس عليه
 وتشذقات تجروا بالخرى والبوارا ليد على ان هذا
 منهم ليس كونه مسئلة عليه يتفرق حكم الله فيها وانما
 هو لانه كان جعل سماع ذلك شبهة يتصيد بها غزلان
 القاذورات ويحبسها على استجداب المتحمزين
 والمخجورات فلما ان ظهر الافتخار من ذلك تعطلت عليه
 اعراضه واستحكمت اهوينه وامراضه فاحب ان يغيب
 في الوجوه الحسن لعله يغير الاحكام الشرعية بحاله من

البهتان

البهتان الذي حقق له به الغد لان والهو ان وفقنا الله
 لطاعته على ان لم ابتدع ذلك الاقنا وانما اخذ من
 كلامهم بالاولى لانهم اذا حرموا ما من الضرب بالصفا فبين
 وغيرهما مع انه ليس فيه ما كبير اطراب فاما لك بهذا الذي
 فاق اطرايه كما لو اظنه اخبار سامعه اطراب للعود
 وغيره كما اذا علمت ما يا في الشبهة وغيرها ظهر لك
 انضاح ما قلته وظهر ما بينته وقررت وما يعلم منه
 ذلك قطعاً وهو من حكمة مستند في الاقنا السابق
 ان شخصاً كان يزمن في مصر وكان مملاً انما من صيني
 ما وعرا صبعة على حافة الانا وبنشد عليه كلام الصوفية
 كالعام العارف عمر بن الفارض فسيل عنه مشايخنا
 كشيخ الاسلام خاتمة المتأخرين ابي يحيى زكريا الانصاري
 ومعا صرهم كالكلاب بن ابي شريف والشمس الجوهري
 شارح الارشاد وغيرهم فبعضهم حرم بحرمة لان فيه
 طربا وبعضهم تردد فقال ان كان فيه الطراب حرم والا فلا
 فهم منفقون على انه اذا فيه اطراب يحرم واد انفقوا في هذا
 على ذلك فاختار فيه اوتي بالحرمة قطعاً لاجماع كل ذي
 عقل سمعها او تواتر عنده خبرها ووضعها على ان ما نحن
 فيه يفوق ذلك في الاطراب مما حل فعلم انه لا غبار على
 اقناى بالتحریم في ذلك وان من عاند في ذلك لم يوقف فيه
 كان ممن ضللت به امساك وعجلت له المماكر نسأل الله السلامة

ورب الارض

من ذلك بعمدة وكرم امين **وَمَا** يزيد ما قررته وضوحا ايضا
قبول الدولعي الذي استدل بالنوى بكلامه في الروضة
ونقل عنه تحريم الشبابة ما حرمه الاشباة التي ذكروها
لاسماءها والغالب بل لما فيه من الصد عن ذكر الله تعالى وعن
الصلاة ومعارضة التقوى والميل الى الهوى **وقول**
الفرطبي كل ما حرمت لاجله المزامير موجود في الشبابة
وزيادة فيكون اولى بالتحريم **قال** الاذري وما قاله حق
واضح والمتارعة فيه مكبرة انتهى فلذلك نقول لما حرمت
الاوتار لاجله موجود في هذا مع زيادات فكان اولى بالتحريم
منها وما حرم ما نصوا عليه لاسمه ولقبه بل لما ذكر من انه شعار
الشريعة وفيه الصد عن ذكر الله والصلاة وكذلك موجود في هذا
مع زيادات فكان اولى بالتحريم كما تقر على ان النوى صحيح
في شرح المهدب بان المسئلة اذا دخلت تحت عموم
كلام الاصحاب كانت منقولة وهذه دخلت تحت عموم
كلامهم حتى انحصرت الصغيرة كالحاوي الصغير وفروعه
فانهم تنفقوا على حرمة سماع المطرب وقد تقرر ان هذا من
اعلى المطربات فشمله كلامهم بالنص ورح **قال** المسئلة منقولة
وصرح المنقردون ايضا اذ لا يشك ان العراقيين من اعثن
هم المحول عليهم في المذهب نقلا وترجيحا وقد اطلقوا على
قولهم الاصوات الا المكتسبة بالالات ثلاثة اضرب ضرب
حرام وبعض التي نظرب من غير غنا الي اخرها ياتي فكل ما هم

هذا شامل

هذا شامل لما نحن فيه كما لا يخفى على من له ادنى مسكة من
فهم فيكون التحريم الذي قررته منقولا للاصحاب
وحي لا يبقى للنزاع فيه مستغ اللهم الامع العناد فانه
لا ينفع معه شيء حتى الادلة القرآنية لان الهوى يعمي ويعم
نعوذ بالله منه **وقال** الشمس الجوهري في شرح الارشاد
ويمكن ان يستدل بالتحريم الشبابة بالقياس على آلات
المحرمات لاشترائكها معها في كونها مطربا بل ربما كان الطرب
الذي فيها اشد من الطرب الذي في نحو الكمان والرباب فهو
اما قياس الاول الى المساواة بالنسبة الى المذكورين وما حرم
بالاختلاف انتهى وصرح بما يعي ذلك امام الحرمين ايضا ونقله
عنه الاذري وقال عقيدته في غاية الحسن وعبارة توسطه
وقد اشار الامام الى ضابط المحرم من ذلك وغيره بقوله
ما يصدر منه الحان مستلذة فهيج السامع وتشتت عليه
الطرب وبجاسته احداثه فهو المحرم فهذه العبارة تشتمل
ما نحن فيه بالنص لان ما ذكر موجود فيه وزيادة **القسم**
العاشر في الشبابة والزمارية وهي البراع اعلم ان
امامنا مذهبنا الرافي والنوى اختلفا في الراجح هل
الخلاف فيها **فقال** الرافي عزير في البراع وجهان
صحيح البغوي التحريم والغناء في الحوان وهو الاقرب وليس المراد
من البراع كل قصبة بل المزامير العزفي وما يضرب به الاوتار
كما في نسخ وفي نسخة معتمدة مع الاوتار كما ياتي في حرام

بلا خلاف وقال النووي في موضعه بعد ذكره ذلك استند
عليه قلت الاصح اي فيكون للخلاف قويا او الصحيح اي فيكون
لخلاف ضعيفا كما علم من ملاحظة في خطبته تحريم البراع
وهو هذه الزمارة التي يقال لها الشبابة ممن صحح البغوي
وقد صنفه الامام ابو القاسم الدولعي كتابا في تحريم البراع
مستحلا على نفائس واطنب في دلائل تحريمه والله اعلم
انتهى وانما يقول من صحح البغوي الى التورك على الرافي
فان عبارة الرافي انه لم يصحح سوى البغوي فاستار بقوله
ممن صحح البغوي الى رد عبارة وان البغوي لم ينفرد بذلك
وبهذا الذي ذكرته ان ناملته يظهر كفساد اعراض مساه
الاسنوي على النووي بقوله نقله تصحيح المنع عن البغوي عجيب
فقد ذكره الرافي انتهى **وجه فساد** ان الذي قاله النووي
غير ما قاله الرافي لما علمت ان الرافي حصر التصحيح في البغوي
والنوي اقر عدم انحصاره فيه واغافل جملة المتصححين
وعجيب خفا مثل هذا على الاسنوي وعجيب منه سكون
المتعقبين لكلام الاسنوي على هذا الاعتراض الذي في غاية
السقوط **قال** الاسنوي واعلم ان المنع قد رجع الى الشيخ
ابو حامد فقال انه الفياس وصححه الخوازمي في الكافي
وجزم به ابن ابي عمير واما الجواز فقال به الماوردي
والخطابي والرواني ومحمد بن يحيى في المحيط انتهى
قلت ما اقتضاة كلام الرافي السابق وكلام

ظاهر

هو

الاسنوي

الاسنوي هذا من تساوي الفايدين بكلام من الحار والحري فيه
نظر بل اكثر اصحاب الشافعي على الحرمة في الكلام على ثبوت
الحل في مذهبه ووجهه يعتمد في اختلاف قائله كما استغفركم
وقد قال الاذري ما ذهب اليه الغزالي من الحل وتبعه
صاحبه ابن يحيى شاذ ولم ار للغزالي في نهجهم سلفا
قال وقد ذكر غير الاسنوي ان الشيخ ابا علي قال ان
التحريم هو الفياس قال في الكافي لانه من جنس المزامير
وهو المذهب وقضية كلام العراقيين وغيرهم اذ قالوا
الاصوات المكنسية بالالات المطربة ثلاثة اضر وعدوا
منها المزامير فاستدلوا بالتحريم بحديث ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما المشهور وحسنه الرضا بن فنقل عن اصحاب تحريم
المزامير مطلقا ثم قال وقال الغزالي يحرم المزمار
العراقي الذي يضرب به مع الاوتار وفيما سواه وجهان
واما العراقيون فحرموا المزامير كلها من غير تفصيل
فاذا المذهب الذي عليه الجاهير تحريم البراع وهو الشبابة
وقد اطنب الامام الدولعي خطيب الشام في دلائل تحريمه
وتفصيلها كما رايت بخطه في مضافه قال والعجب كل
العجب ممن هو من اهل العلم يزعم ان الشبابة حلال
وبحكيه وجه لا مستند له الاخيال ولا اصل له وينسبه
الى مذهب الشافعي ومعاذ الله ان يكون ذلك مذهباً له
اولا حرم اصحابه الذين عليهم التعويل في علم مذهبه

والانتها إليه وقد علم من غير شك ان الشافعي حرم سائر
 انواع الزمر والشبابة من حلق الزمر واحدا تواعل بل هي
 احق بالتحريم من غيرها لما فيها من التناهي فوق ما في ناي
 وصبر ناي وما حرمت هذه الاشياء لاسماها والقابها بل لما
 فيها من الصد عن ذكر الله وعن الصلاة ومفارقة التقوى
 والميل الى الهوى والانغماس في المعاصي واطال النفس في
 تقوية التحريم وانما الذي درج عليه الاصحاب من لذن الشافعي
 رضي الله عنه والى اخر وقت من المصنفين واليغداد بين والاسنة
 والشاميين والخرزميين ومن سكن الجبال والحجاز وما
 وراء النهر واليمن كلهم يستدل بقضية ابن عمر رضي الله
 عنه بما يعني حديث زمارة الراعي قال الادريجي واحسب
 عرض في صدر كلامه بالغزالي فانه من معاصيه انتهى واعترضه
 تلميذه الزركشي بانه ليس من معاصيه فانه ولد بعد وفاته
 بعشر سنين انتهى بحجاب عنه بان مراده بكونه من معاصيه
 انه قريب جدا من غصه قصصه ان يطلق عليه بكونه من معاصيه
 مجازا وقال الامام جمال الاسلام ابن البرقي بكسر الباء نسبة
 لنبز الكتان الشكايه زمره محال حرام بانص وحب
 انكارها وجزم استماعها ولم يقل العلماء المتقدمون فلا
 احد منهم يحلها وجواز استماعها ومن ذهب الى حلالها
 وسماها لم يخطئ انتهى وقال ابن عسرون الصواب
 تحريمها بل هي باجدر بالتحريم من سائر الزمر امير المشرق

علي تحريمها

علي تحريمها لشدة طريها وهي شعار الشربة واهل الفسوق انتهى
 واذا انقرر ما في هذا التشبيه علم منه خطأ صاحب ذلك
 الكتاب في قوله اختلف العلماء فيها فذهب طائفة
 الى التحريم وطائفة الى الاباحة وهو مذهب جماعة ثم
 عدد جملة من اخذوا من الشافعية مقارا فيه من لا يوثق
 به وكذا ذكر عوبه وتبليس كما قررته فاعلمه واستدل له
 بقول الراعي روي عن الصحابة النرجين في الراعي ليس
 في محله لان ذلك لم يثبت عن احد منهم **واما** حديث
 الراعي الا في فسياني الكلام فيه على ان هذا لا ينفذ صاحب
 ذلك الكتاب لانها كانت انفعا بحضرة في الجامع الحفلم
 وغيرها على غاية من الاطراب وزمارة الراعي ليس فيها
 شيء من ذلك كما ياتي ووقع له انه استدلى على مطلق حل
 الشاة بانها تجري الدمع وترقق القلب وبان العلماء
 والصالحين لم يزلوا يستمعونها وتجرى على ايديهم الكرامات
 الظاهرة وقد قدمت ذلك كله عند في سميت لرقص وان من
 خراف ابن طاهر وغيره وتبعهم هذا من غير نامل لان الهوى
 يعمي ويصم فراجع ذلك كله واحفظه فانه مقبدر
تنبيه ثان فوالا سنوي السابق وبالجواز
 قال اما وردي والخطابي والرويانى اعترضه الادريجي
 وتبعه تلميذه الزركشي فقال في خاد من نقل في المهمات
 الحار عن الماوردي والخطابي ومحمد بن يحيى قاما ابن يحيى

لعله
من زمار

فانه تبع الغزالي وامّا الماوردي فانه فصل بين الامصار
فكره وبين الاسفار والمراعي فيباح وحكاه عنده في البحر
هكذا ولم يحرك غيره واصلا ذلك قول شيخنا الاذري
في نوسطه في اطلاق الاسنوي نقل الخبر عن ذكره نظر
وعبارة البحر قال في الحاوي الشبانة في الامصار مكرهه
لانها تشتمل فيها من السخف والسفاهة وفي الاسفار والمراعي
مباحة لانها تختص على السبيل وتجمع المباح اذا مرحت فان
قيل اليس روى عن ابن عمر وساق طرفا من حديث الراعي
وغيره ثم قال قلنا قال ابو سليمان الخطابي المزمار
الذي سمعه ابن عمر صفارة الرعاة وهذا محمول على غير
الشبانة **وهذا يدل** على انه كان مكرها فليس كسائر
الملاهي لانه لو كان كذلك لما اقتصر على سائر الملاهي فقط
دون الزجر والتكيد انتهى لفظه ولا يخفى ان الراعي ونحوه
يصرف فيه صغرا مجردا والكلام فيمن يصرف فيه على القانون
المعروف فالوجه التحريم فيه مطلقا بل هي احدى باب التحريم
من سائر المزامير المنعقدة على تحريمها لانها اشد اطرايا وهي
شعار الشرية واهل الفسوق **وقال** بعض اهل هذه الصناعة
وهو المويست في الشبانة المذكورة وفيه بجميع النعمان وقال
اخرى بنقص قيراطا قال الفرطبي هي من اهل المزامير وكل
ما لا جله حرم المزامير موجود فيه وزيادة فيكون اولى
بالتحريم والمنازعة في هذا ما كبره وهو الموافق في المنقول

فانه الذي

فانه الذي نص عليه الشافعي والمجهول فقد قال في الام في
باب السرفه ولا يقطع في ثمن الطنبور ولا المزمار انتهى
وقد حرم الشافعي ما دونه في الاطراب بكثير فانه حرم الكوبه
وهو الطبل الصغير وحرم طبل المهر وهو الطبل الكبير
وحرم الدف في غير العرس والختان وما حرمه الا انه هو
لا يمنع به فيما يجوز في الشبانة مع كونها هوا يصدر عن
ذكر الله وعن الصلاة مع الميل الى اوطان النفوس ولذا تابع
فهي بالتحريم احق واولى وهو مقتضى كلام العراقيين فانهم
قالوا الاصوات المكتسبة بالالات ثلاثه اضر ضرب فحرم
وهو التي تطرب من غير غنا كالعودان والطنابير والمزامير
انتهى **نقيب** ثالثه اخلف الحفاظ في حديث نافع
الذي هو اصل الخلاف في الشبانة وهو ان ابن عمر سمع صوت
زماره راع فجعل اصبعه في اذنيه وعزل عن الطريق وجعل
يقول يا نافع اتسمع فاقول نعم فلما قلت لارجع الى الطريق
ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل
رواية ان ابن عمر سمع زممارا فوضع اصبعه في اذنيه ونهى
عن الطريق وقال يا نافع هل تسمع شيئا قلت لا فرغ
اصبعه عن اذنيه وقالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
فصنع مثل هذا فقال ابو داود انه حديث منكرو خالف
ابن حبان فخرجني صحيحه ووافقه الحافظ محمد بن
ابن نصر السلامي فانه سئل عن فقال هو حديث صحيح

وافقه

وكان ابن عمر بالغاً اذ ذاك عمره سبع عشرة سنة وقال هذا
من الشارع صلى الله عليه وسلم ليعرف امتران استماع الزمارة
والشبابه وما يقوم مقامها محرم عليهم استماعه وخص
لابن عمر لانه حاله ضرورة ولم يمكن الا ذلك وقد نباح المحذور
للضرورة قال ومن خصه ذكره في قباح الشيابه فهو مخالف
للسنة انتهى **وبهذا الحديث** استدل اصحابنا على تحريم المزمار
وعليه بنوا التحريم في الشيابه التي هي من جنس المزمار بل
استرها طرباً ومما يدل على حرمة الحديث السابق في
المقدمة وهو انه صلى الله عليه وسلم لم ينه عن ضرب الدف ولعب
الصنح وضرب الزمارة **واما** استدلال من اياهم بتسكياتهم
لم يامر ابن عمر بسدا ذنبه ولا نهى الراعي قد دل على انه انما
فعله تنزيهاً او انه كان في حاله ذكر او فكه وكان السماع
يشغله فسداً ذنبه لذلك فقد رده الاجتهاد بامور كثيرة
منها ان تلك الزمارة لم تكن مما يتخذها اهل هذا الفن
الذي هو محل النزاع من الشيايات التي يتفننون بها ويحتمل
انواع كلها تطرب ومعلوم ان زمر الراعي في قصبة ليس
كزمر من جعله صنعة وثائق فيه وفي طريقتا القباختر عوا
فيه نغاث تحرك الي الشهوات **ومنها** انه صلى الله عليه وسلم
انما لم يامر ابن عمر بسدا ذنبه لانه نقر عندهم ان انعاله
صلى الله عليه وسلم جنة كما قاله فحين فعل ذلك كان با دار ابن

عمر الي

عمر الي لتاسي به وكيف يظن به ترك التاسي وهو مرشد
الصحية تاسي قال الدوالي وهذا لا يخطر ببال محصل
قد عرف قدر الصحابة واطلع على سبيلهم قال وقوله
صلى الله عليه وسلم يا عبد الله هل تسمع معناه تسمع هل تسمع
وانما اسقط التسمع لدلالة الكلام عليه اذ من وضع اصبعيه
في اذنيه لا يسمع وانما اذن له في هذا الفذر لموضع الحاجة
ومنها ان المنوع انما هو الاستماع لا مجرد السماع لا عن
قصد واصفاً وقد صرح اصحابنا بانه لو كان في جواره شيء
من الملامح المحرمة ولا يمكنه ان لها لا تترك من النقل ولا ياتهم
بسماعه لا عن قصد وصرحوا به بانه انما ياتهم بالاستماع
لا بالسماع قال الاذرعى واجيب عن ترك الانكار
على الراعي بامور واضحه لا تطيل ذكرها واغرب من قال
قوله زمارة راع لا ينبغي ان الشيا به فان الرعاة
يضربون بالشعبية وغيرها فافهم ان ما يسمى بالشعبية
مباح مفروغ منه وهي عبارة عن قصبات عدة صفار
تجعل صفراً وقد تجعل فوق رؤسها صفر يتعاطاها
بعض السفهائها ولها اطراب بحسب حدق متعاطيها وهي
شباية او مزمار لا بحالة انتهى ومث قول الماوردي
تكره الشباب في الحضاري تحريمها وتباح للمراعي وفي السفر
وقول الخطابي الزمارة التي سمعها ابن عمر زمارة الرعاة
وهو محمول غير الشباية انتهى ونعقب ذلك الادريجي

فقال ان كان يصفر بها كالاطفال والرعاع على غير قانون
بل صغيرا مجردا على نمط واحد فقريب لعدم الحرمة فيها
واذا كان للمساكين والراعي يصفر فيها على القانون المعروف
فهذا الطراب فهو حرام مطلقا بل هي اجزى بالتحرر من سائر
المزاعم المنفق على تحريمها لانهما اشد اطرابا وهو شعار
الشريعة واهل الفسوف انتهى **فصل** رابع اذا ناعلت
ما ذكرناه في تقرير الحديث والاجوبة عنه بان كذا وانضم
ان دفاع سبل الملقين الى مناقضة الدافعي وقوله لا يثبت
التحرر الا بدليل معتبر ولم يعم النوى دليلا على ذلك انتهى
وان دفاع قول الناج السبكي في توجيهه لم يعم عندي
دليل على تحريم ايراد مع كثرة التبع والذي اراه الحل
فان انضم اليه محرم فكل منهما حكمه ثم الاولى عندي لمن ليس
من اهل الذوق الاغراض عنه مطلقا لانه قد تجرعه الى ما لا ينبغي
وادناه صرف الوقت فيما غيره اهم منه وحصول اللذة به
وليست اللذة النفسانية في هذه الدار من المطالب
الشرعية **واما اهل الذوق** فما لهم مسلم اليهم وهم على
حسب ما يجدون في انفسهم انتهى ووجهه ان دفاع
ما قاله هذا ان الامام من ان الحديث السابق صحيح
ودلالة على التحريم واضحة فاي وجه لتوقفها بل يفرق
عدم دلالة الخبر على عدم صحته فالقياس حجة اي حجة وقد

سبق في

وقد سبق في كلام الائمة انه دال بالاولى على تحريم الشبان
ومن ثم قال الشمس الجوجري عقب ما مر عن الملقين
ويمكن ان يستدل بالقياس على الآلات المذكورة لاشتمالها
معها في كونه مطربا بل من كان الطرب الذي فيه اشد من
الطرب الذي في نحو الكنية والربابة ونحوها فهو امس
قياس الاول والمساواة بالنسبة الى المذكورين وهما
حرام بلا خلاف انتهى ثم قول الناج السبكي ثم الاولى
عندي لمن ليس من اهل الذوق الخ انما ياتي على ما زعم
انه الذي يظهر وهو الحل اما على الحرمة التي هي منقولة
المذهب ومعتد اكثر اجتهادهم على ما مر فلا يفتقر
الحال فيها بين اهل الذوق وغيرهم بل اهل الذوق
اشد الناس تعصبا عن مواضع الشبهات فضلا عن
المحرمات **الاسلام** الامن عليه حال حتى صار لا شعور له
وشهدت قراين احواله على ذلك فهذا لا تكليف عليه لان
حتى يعرض عليه وقد سبق ان الجنب وتبعه لامة
جعل السماع حراما على العوام لثقل نفوسهم مباحا للزهد
لحصول محاهدتهم مستحبا للعارفين حياة قلوبهم
قال الناج السبكي والظاهر انه لم يرد التحريم الاصطلاحي
وانما اراد انه لا ينبغي وفيه نظرا من ان الغنا ونحوه
قال في تحريمه كثرون من اجتهادهم وغيرهم فلعلم الجنب
يرى تحريمه على العوام فقط لانه تجرهم الى الفتنة

والوقوع في المعصية سريعا بخلاف القسمين الآخرين
باب في التعزير للرافعي انه قال روى ان داود النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يضرب بالبراع في غمرة قال شيخ الاسلام
 في تخرجه احادته لم اجد به هذا يعلم خطا صاحب ذلك الكتاب
 وغيره بحيث اخذوا من ذكر الرافعي له الاحتجاج به على حل
 النسيئة على انه لو صح لم يكن فيه ذلك اذ شريعة من قبلنا
 ليست شرعية لنا لانه اما ورد في شرعنا ماينا فيه فواضح
 او ما يوافقها فالجنت في شرعنا دون غيره **تليق** **باب** في
 قال في المهمات البراع بفتح الخفيفة وتخفيف البراء بالهمزة
 جمع براءة اسم جنس واحدة براءة قاله النووي في تهذيبه
 وقال الجوهرى البراع القصب والبراع القصب
 اذا علمت ذلك علمت ان البراع متعدد وح فكيف يصح
 تفسيره ابي الواقع في الروضة وغيرها بالشيء انتهى
 ونجاء بانه تفسير باعتبار مفردة وقد يقع مثله ذلك
 كثيرا **القسم الحادي عشر** الموصول قال الكمازي في
 شريف في الاسعاد فليس من محل اختلاف الشيخين
 القصب المسمى بالموصول لانه يضرب به مع الاوتار وهو
 من شعار شارني الخمر كما لا يخفى على من اطلع على احوالهم
 وقد قال الرافعي ليس المراد بالبراع كل قصب بل
 المزمار العراقي وما يضرب به مع الاوتار حرام بخلاف

انتهى

انتهى قبل واول من اتخذ المزمار بنوا اسرائيل
القسم الثاني عشر المزمار العراقي وما يضرب به مع
 الاوتار حرام بخلاف انتهى ولفظة مع ما لا يخرج في
 نسخة معتمدة من نسخ العزيز والموجود في كثير من
 النسخ وما يضرب به الاوتار والنسخة الاولى هي الصواب
 كما اشار اليه الزركشي فان عبارة الشيخين وليس المراد من
 البراع كل قصب بل المزمار العراقي وما يضرب به مع
 الاوتار وما تضرب الاوتار حرام بخلاف انتهت فلا
 مناسبة لذكر ذي الاوتار مع مزمار القصب قال
 الزركشي وقد راجعت كلام الغزالي الذي اخذ الرافعي هذا
 منه فوجدته انما ذكر ذلك لتفسير المزمار العراقي فقال
 بعد حكاية الوجهين في البراع ولا يعني به المزمار الذي
 يسمى العراقي ويضرب مع الاوتار فانه حرام يعني بخلاف
 وكذا حكاه عنه صاحب الخباير كما سبق انتهى **تليق** **باب** في
 اسناد الاصحاب لتعزيم المزمار بانه من شعار شره الغرور
 نظير ما ياتي في الاوتار واعتراض بان الغالب انهم
 لا يحضرونه فان فيه اظهار الحاحهم انتهى قال الاذري
 وهذا باطل بل يحضرونه في مكانهم الذي لا تظهر فيه اصوات
 المعازف ويظهره ارباب الولاية المتجاهرون بالفسق
 وصرح الغزالي وغيره بتعزيم ساير المزمار وهي تشمل
 الصرناي وهي قصبة ضيقة مشبعة بالخير يرمي به في

المراكب وعلى المنقارات وفي الحرب وتشمل الكوبة وهي
مثل الصراخي الا انه جعل في اسفل القصبة قطعة نحاس
معوجة يرمي بها في اعراض البوادي وغيرها وتشمل الثاني وهي
اطرب من الاولين وتشمل المقرونة وهي قضبان ملصقة بشان
باب اخراج الديلمي عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة قال الله عز وجل
ابن الذين كانوا ينزهون اسماءهم وابصارهم عن مزامير
الشيطان ينزهونهم فيمروهم في كتب المسك والعنبر ثم
يقول ملائكتنا اسمعوهم قسبيهم ويمجدني فيسمعون باصوات
لم يسمع السامعون مثلهما ومروهم في المقدم من حديث النبي صلى
الله عليه وسلم قال صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة من مار
عند نخرة ورنة عند مصيبه وحديث امرت بهدم الطبل
والمزمار **القسم الثالث عشر** الاوتار والعارف في الطب
والعود والصنح اي ذي الاوتار والرياب والحنكر والكنج
والسنطير والدرج وعبر ذلك من الالات المشهورة عند اهل
الدهور والسفاهة والفسوق وهذه كلها محرمة بخلاف
ومن حكى فيها خلافا فقد غلط او غلب عليه هواه حتى اصم
واعماه ومنعه هداية وزل به عن سنن تفواه ومن حكى
الاجماع على تحريم ذلك كله الامام ابو العباس القرطبي وهو
الثقة العدل فانه قال كما نقله عنه اجمتنا وافروا **امت**

الآلات

فيها

المزامير

المزامير والاوتار والكوبة فلا يختلف في تحريم سماعها ولم
اسمع عن احد ممن يعتبر قوله من السلف او ائمة الخلف
من يبيح ذلك وكيف يحرم وهو شعار اهل الخور والفسوق
ويبيح للشهوات والفساد والمجون وما كان كذلك لم يشك
في تحريمه ولا في تنسيق فاعلم وتأتمم **ومما** نقل الاجماع على
ذلك ايضا امام اصحابنا المتأخرين ابو الفتح سليم بن ايوب
الرازي فانه قال في تقريبه بعد ان اورد محدثا في تحريم
الكوبة وفي حديث آخر ان الله يغفر لكل مذنب الا صاحب
عربطة او كوبة والعربطة العود ومع هذا فانه اجماع ائمتنا
باب اعترضت حكاية الاجماع بان الماوردي من
اكابر اصحابنا قال في حوايه ان بعض العلماء كان يخص
العود بالاباحة من بين الاوتار ولا يحرمه لانه موضوع على
حركات تنفي الهم وتزيد في النشاط ويقال انه ينفع من
بعض الامراض وبيان ان ظاهر حكاية عن اجماع اهل المدينة
وعن صاحب التنبيه الامام ابو اسحق الشيرازي قال
وكان مذهبنا مشهورا عندنا وان احدا من علماء عصره لم
ينكره عليه وهذا الاعتراض باطل سفاه لا يعود عليه
اما ما في الحواوي فقد عقيبه الماوردي بما يرفع ويرده
وبين ان لا يعتد به ولا يحكى الا لردده فانه قال
الحواوي عقيبه وهذا لا وجه له لانه اكثر الملاهي طربا وانغلا
عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة وان تميزه الاما تله عن الارا

فيها

وثابعه الروياني في البحر على رد هذا الوجه وتزيفه واما زعم
انه ينفع لبعض الامراض فقد جعله الاسنوي مقويا
لذلك الوجه فقال بعد قول الشيخين ان ما مرام بلا خلا
واطلاقتا عدم الخلاف ليس كذلك فقد حكى الماوردي
والروياني في البحر وجهان ان النرد بخصوصه حلال لما يقال
انه ينفع لبعض الامراض انتهى واعترض المتعقبون بكلامه
بان حكايته هذا الوجه على هذا المصنف باطل من وجهين
احدهما ان اذا كان معللا ينفعه لبعض الامراض فينبغي
تقييد الا باخر من ذلك المرض دون غيره فاطلاق حكايته
غلط فاحش الثاني اذا ابيح لحاجة المرض فلا ينبغي
ان يقتصر على حكايته وجهها بل يجرم بجوازها كما يجوز النداء
بالنفس وقد جزم الحلبي في منهاجه بان الات اللهو اذا
كانت تنفع في بعض الامراض ابيح سماعها قال ابن
العماد والذي قاله منع عن انتهى والحاصل انه متى شهد
طبيبان عدلان ان هذا المرض بخصوصه ينفع فيه العود
واخص النفع بان لم يردوا عللا ينفع فيه غيره حاز استماعه
مادام ذلك المرض باقيا كما صرحوا بذلك في النداء
بالنفس غير محض الخرافة يجوز عندنا بهذه الشروط
التذكير بها فاذا وجد ثبوت ابيح العود مخ للضرورة كما

يوجد

يباح اكل

يباح اكل المينة المضطرب فله يتحقق لنا وجه قابل
بجواز العود على اطلاقه واما ما ملحه ابن طاهر
من اجماع اهل المدينة فهو من كذب وخرافة فانه كل
من رجل كذاب بروي الاحاديث الموضوعات يتكلم عليها
بما يوهم العامة صحتها كما مر في محبة العنا والرفق
وايضافهم مبتدع ابا حنيفة لا يجرم قليلا ولا كثيرا ومن ثم
قال بعضهم فيه انه رحيل العقيدة بحسبها ومن هذا
حاله لا يلتفت اليه ولا يعول عليه ومن ثم قال
الاذري عقيب حكايته الماطلة الكاذبة عن اجماع اهل
المدينة وعن الشيخ لا يسمع وهذا من ابن طاهر
مجازفة وانما فعل ذلك بالمدينة اهل المجاورة والبطالة
ونسبته ذلك الى صاحب التبيين كما رايته في كتابه بالسماع
نسبة باطله قطع كيف وقد قطع في مذهبنا وفي الوصايا
بتميز العود وهو قضية ما في تنبيهه ومن عرف حاله
وشدة ورعيه ومنين تقواه جرم ببعدته ونزاهته وطهارة
ساحته من ذلك وكيف يظن ذواب في هذا العبد القانت
ان يقول في دين الله ما يفعل ضرة مع ما في ذلك من غلظ
المذم والمفقت وكل من ترجمه لم يذكر شيئا من هذا فيما يعلم
ومن المجازفة قول ابن طاهر ان ذلك مشهور عنه ودعوى
ابن طاهر ان ذلك اجماع اهل المدينة من جيز دعواه اجماع
الصحابه والتابعين على اباحة العنا والهوي يعني ويصم

انتهى وقال ان ركني عقبه عراض الاسنوي على
الشيخين ففيهما الخلاف في سائر الاوتار السابقة بحكاية
ابن طاهر عن الشيخ الى اسحق ما مر قلت هذا بلبس من
الاسنوي فله فيه صاحب الكمال الارقوي في كتابه الامتاع
ولا يجوز حكاية هذا عن الشيخ الى اسحق فان ابن طاهر
متكلم فيه عند اهل الحديث بسبب الايلحز وغيرها وقد
قطع الشيخ ابو اسحق في المذهب هنا وفي الوصايا بتحريم
العود وهو اني الله من ان يقول في دين الله شيئا ويفعل
ضده انتهى واذا تأملت ما تقر في هذا التنبه علمت
ان قول صاحب ذلك الكتاب وذهبت طائفة الجواز
سماع العود وما جرى مجراه من الآلات المعروفة ذوات
الاوتار كذب صريح وجهل قبيح لما مر من ان ذلك محرم الاجماع
وان لم يقع خلاف الا في العود فان ذلك الخلاف باطل لا يعتمد
يه في حكاية الاجماع وقوله ونقل سماعه عن فلان وفلان
وذكر جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين وغيرهم جوابه
ان هذا كله نقل باطل واحتجاج بالتمويهات والتبليغات
وكيف يسوغ لمسلمين فضلا عن يديهم التصوف والمعرفة
ان يحتج على تعاطي الاشياء المحرمة عند ائمة المذاهب
الاربعة وغيرهم بمجرد قوله ونقل سماعه عن فلان وفلان
ما ذآل الاغياوة ظاهرة وجهل مفرط لان اللابيق بمن يريد
ان يفعل شيئا مخالف فيه المشهور المقررة مذاهب العلماء

ان يحتج

ان يحتج عليهم بنقل صريح او حديث صحيح لان ما ان يكون
مجتهدا او مقلدا فان كان مجتهدا بين اولان المسئلة
غير مجمع عليها واثبت النقل بطريق المعتمدة عند ائمة الحديث
وغيرهم ممن يعتمدون لاجماع في المسئلة ثم بين حجة
من كتاب او سنة او غيرهما بطريق المقررة عند ائمة الاصول
وغيرهم وان كان مقلدا بين صحت النقل عن احد من العلماء
المجتهدين ثم قال انا مقلد لهذا الامام حتى يرتفع
الا تكار عن او اما بمجرد قوله نقل فهذا كلام لغو
لا يفيد شيئا الا في غرضه الفاسد وهو ترويح املع له
واقواله الباطلة الكاذبة على من لا يفرقون بين نقل وجرح
ويعتقدون ان الكلام واحد واحد وهيئات ليس الامر
بالهويين كما يظن هذا الرجل وامر به بدنه وبين اثبات النقل
عن واحد من ذكر مقام تقطع دونها الاعتقاد اذ لو اقام
طول عمره يفحص ويفتش ما ظفر بنقل النقل من طريق صحيح
عن واحد من العلماء فضلا عن هؤلاء الكثر من الذين
عدد هم مجرد الدعوى الكاذبة منه ومن سبقه الى ذلك
كابن حزم وابن طاهر وليته عرف حال هذين الرجلين
ليحتج متابعتهما فان كلامهما مبتدع ضال اما ابن
حزم فالعلماء لا يقيمون له وزنا كما نقله عنهم المحققون
كما كالتاج السبكي وغيره لانهم اصحاب ظاهرة محض
تكاد عقولهم ان تكون مستحكة ومن وصل الى ان يقول

ان بال الشخص في المآل نتجس او في انا ثم صبه في المآل ينتجس
 كيف ينام له وزن او بعد من العقلا فضلا من العلماء
 ولا ينحصر في هذا واضربه من امثال هذه الخرافات الشئ الذي
 لا يتحصروا من ثامل عليه وكونه على العلماء سيما امام اهل
 السنة الى الحسن الاشعري علم ان الاولى به وبامثال ان يكونوا
 في حيز الاحمال وعدم رفع راس الشئ لما صدر منهم وامثال
 ابن طاهر فان العلماء بالغوا في تضليله وتسقيطه بامام
 بعضه وباني بعضه من ذلك انه رجس العفيدة بحسبها
 فانه رجل اباحي لا يتقيد بديل ولا يعول على تعليل بل
 كلما وسوس له الشيطان اتخذ منه مذهباً ويرهن عليه
 بالاشياء التي يعتقد كذبها وانما جموعه على من لا علم عنده
 ليوهبه صحة ذلك تطير مام له في الحديث الباطل الكذب
 الموضوع المختلف الذي فيه نسبة الرقص اليه صلى الله عليه وسلم
 فانه اسقط ذكره واصححه ومختلفه وذكر بعض رواة الدين
 لا مطلع فيهم ليوهبهم للناس انه حديث صحيح ومن وصلت
 جهالته وسفاهته الى هذا الحد كيف يعول عليه او يلتفت
 اليه من يزعم انه له ادني مسكة من دين الله فضلا عن
 ورع وقبول صاحب ذلك الكتاب ان الحل نقل ايضا
 عن اكثر فقهاء المدينة وهذا غاية في الكذب والتدليس
 لان ان قلنا ابن طاهر في النقل فان طاهرا غايه باجماع
 اهل المدينة لا باكثرهم وان قلنا العلماء في تكذيب ابن طاهر

ضعه

في هذا

في هذا النقل فاهل المدينة يربون من نسبة ذلك اليهم
 فتترك هذا الرجل هاتين المقالتين واختراعا النقل عن
 اكثر اهل المدينة غاية في سوء الصنيع المبني على التلبس
 وحال هذا الرجل بالي صدر ورمنا ذلك عنه لكن الهوى يوجب
 اكثر من ذلك قال تعالى اخرايت من اتخذ الهه هواه
 الاية قوله ونقل عن مالك سمعته يسند ذلك بالمعروف عند
 اصحابه كانه لم يطالع تفسير القرطبي في سورة الروم ولا
 المسالك لابن فضل الله في بحث المعين المأخوذ من
 ذلك المحكي بانراشنياته فان شخصا اسمه مالك في زمن الامام
 كان مفتيا وبفرض صحة ذلك وهو بعيد جدا فالعبارة باخر
 احوال الامة واقوالهم والحاصل انه لا حجة له في هذا
 النقل عن مالك مطلقا فكان الالباق صواب امامه عن هذا
 الذي اشار اليه **ونقل** عن ابن العربي في شرح الترمذي
 ما يوهم الحل وليس كذلك كما هو ظاهر يادني تامل وما
 مثله هذا الا في امثال العوام الغريق يتعلق بالقش
وقوله وحكي ابا حنيفة الماوردي عن بعض الشافعية
 هذا من غاية التدليس والبهت فان الماوردي عقب هذه
 الحكاية بتزويق هذا القول وابطاله كما مر مبسوطا
 وكان هذا الرجل يظن ان احدا لا يتعقب كلامه ولا يعرض
 عليه وليس كذلك فقد اخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه
 وسلم انه لا تترك لطايفه من منه ظاهرين على الحق الي يوم القيمة

اي حربه لا يضرهم من خالفهم و بان الله تعالى بان كل من يوق
 الله فيه عدو ولا يحملون العلم و يتقون عنه تحريف الغالس
 والحاد المحدثين وشبه المبطلين وقوله وقال
 الاسناد ابو منصور البغدادي هو من نظير ما قبله
 قوله ونقل عن الشيخ ابي حامد اسحق الشيرازي
 انه كان مذهبه وانه مشهور عنه وانه لم يتقل عن احد
 من العلماء انه انكره عليه حكاية ابن طاهر المقدسي عنه جوابه
 ما سبق ان هذا النقل منه على هذا العالم الرباني كذب صريح
 كيف والشيخ مصرح بتحريم سماع العواد وانه لا خلاف
 فيه في كتب العقدة وكيف يظن بهذا العبد الفاني
 الذي قد اشتهر ورعاً واشتهر بالشمس **ان يصح** في كتبه
 بحرمته شيء من غير خلاف فيه ثم يفعل ما هذا الامر
 قبيح ومن ثم بالغ العلماء في تكذيب ابن طاهر في ذلك
 وان هذا من جملة خرافاته وكذباته الشيعية التي تصور
 عن المجازفة ورقرة الديانة ومن هذا الغث في كذب
 انه كان مشهوراً عن الشيخ انه لم يتقل عن احد من العلماء
 انه انكره عليه ومن تدليس هذا الرجل الناقل عن ابن طاهر
 انه نقل كذبه ولم يتقل تكذيب العلماء في هذا النقل
 اصلاً وبما القته في الرد عليه قوله وكان ابراهيم بن سعد
 الذهري من علماء المدينة يقول يا باحتة ولا يحدث
 حديثاً حتى يضرب به جواته هذا من جملة الكذب ايضا

على ابراهيم

على ابراهيم بن سعد وقد مر عن القرطبي ان نقل اباحتة
 الغثا عنه انما ذكره لو فرض صحة ذلك عنه لم يختر احد
 نقايده للاجماع على انه لا يقبل لا مجتهد و ابراهيم هذا
 ليس من اهل الاجتهاد كما مر عن القرطبي فهذا النقل طفيف
 لو فرض صحته عنه فكيف وهو لم يصح وتامل مجازفة هذا
 الرجل كيف اراد ان يعارض القرطبي بمجرد زعمه فقال
 و ابراهيم بن سعد حدثني عن الشافعي روي عنه
 البخاري وهو امام مجتهد مشهور عدل بار لله مامون
 وهذا كذب من الجرافة والكذب والتلبيس فان كونه شيخاً
 للشافعي وغيره لا يقتضي بل ولا يدل من وجه قريب
 ولا بعيد انه مجتهد وكما اخذ الشافعي عن غير مجتهد
وروي البخاري عن اهل علم رتب الاجتهاد فضلاً عن
 التحليل فذكر ذلك غباوة محضه وقوله وهو امام
 مجتهد هذا كذب منه لانه اذا عارض قول هذا انه
 مجتهد وقول القرطبي انه غير مجتهد من الذي يعتمد
 قوله من الرجلين شتان ما بينهما لاسيما وهذا الرجل
 امر في هذا الكتاب بتابعه خبيثين مبتدعين كذا بين
 ابن خزم وابن طاهر في كل ترواج مقالته الفاسدة وشبهه
 الكاسدة وتامل مجازفته ووقوعه في حق كل العلماء بحكاية
 عن ابراهيم بن سعد هذا انه لما ضرب بالعود بين يدي
قال الله يا ابراهيم من قال بتحريم هذا من علمائكم

قال من ربطه الله تعالى امير المؤمنين انتهى فهذه الحكاية
لا تصدر عن اذني السوف في حق العلماء فكيف استباح
هذا الذي يزعمه الدين والتصوف ان يحكي ذلك ويشهره
للعوام ليس ذلك الا لان المحنة القبيحة تجماع الاوتار
اخرجه من حيز الصيانة الى حيز الخيانة وعرضه على الادب
الى هون العطب ولم لا وقد وقع في حق كل العلماء وبما بسب
ذلك بالخسار والبوار والعمى وكيف يستجيز بعد ذلك ان
يقول ما امر ما لك ويجعل الواسط بينه وبين الله تعالى
وهو قد ربطه الله اذ هذه كلمة ذم لهم ساع لهذا الرجل
ان يحتج على العلماء بكلام مغن يضرب بالعود بين يدي
ظالم بسب العلماء لاجل ان يرضيه ويجسن له قبيحهم
وكيف يعقل منه ان يقبل منه وصف ابراهيم هذا ابتكار الاوصاف
عليه مع هذه المرتبة الدينية اذ غايتها مغن عواد لظالم
فان هذا كله ينقد بر صحتة ذلك من ابراهيم هذا والافقر من
ان هذا الرجل لما يعتمد كذب ابن طاهر الجبني وبطلانه
حجة لان هواه اعماه واصم حتى لم يفرق بين القبيح
والحسن بل لا يبالا القبيح الا بالموافق للهوى وقوله
ونقل الامام الماوردي عن عبد الله بن الحكم انه مكره جوابه
مراده انه مكره كراهة تخريم فان المحدثين الذين هم مشايخ ابن
الحكم كالشافعي كثير اما يطلقون الكراهة بربكون بها
كراهة التخريم **وقوله** وحكي عن الامام عن الدين

وكيف

ابن عبد

ابن عبد السلام انه صابح هذه الحكاية كذب صراح كيف وهو
مصرح في كثير بخلافه فهو نظير الكذب السابق على اسحق
ولولا ابتلى الناس بهؤلاء الكذابين الذين لا مسكة لهم ولا دين
لا نصح الحق وظهر الصدق فان الحكمة الالهية افنضت ذلك
ليظهر الحق من المبطل ويتحلى كل بر داصد قرا وكذب
يوم العرض الاكبر يوم تبيض وجوه وتسود وجوه عافانا
الله من ذلك كله وكرمه امين **تليق** ثانيا استدل
اصحابنا بالتخريم الملاهي المذكورة بقوله تعالى ومن الناس
من يشترى لهو والحديث فسر ابن عباس والحسن بالملاهي
وبقوله تعالى واستغفر من استطعت منهم بصوت كفسر
مجاهدا لغنا والمز امير وبالحديث الصحيح انه صلى الله
عليه وسلم **قال** ليكونن في امتي اقوام يستحلون الحر
والحرير والخمر والمعازف رواه البخاري تعليقاً ووصله
الاسماعيل وابو نعيم في المستخرج وابوداود باسانيد صحيح
والعازف آلات اللهو وبهذا الذي تقرر من صحة الحديث
من هذه الطرق الكثيرة اندفع قول ابن حزم ان الحديث
منقطع ولا حجة فيه لو فرض ان غير البخاري لم يذكره كان ذكره
له حجة لما قد تقرر عند الايمنة ان تعليقاً له المجزوم صحيح
على ان بعض الحفاظ **قال** طريقة المذكورة كلمة صحيحة لا
مطعون فيها وقد صححه جماعة اخرون من الايمنة الحفاظ
على ان ابن حزم ذكر في موضع اخر ان قول العدل الراوي

اذا روي عن ادركه من العدول فهو على اللقاء والسماع سوا
قال انما ناوحدثنا او عن فلان او قال فلان فكل
ذلك منه محمول على السماع انتهى فتأمل كيف نافض نفسه فانه
لما ذكر عن البخاري انه روي في صحيحه في الاثر به قوله قال
هشام بن عمار حدثنا صدق بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر وساق سنده الى ابي عامر واذا ما لك الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليكونن في امي قوم يستحلون
الحرام يكسر الحاء المهملة وفتح الراء مع التخفيف اي الزنا فان
الحرام لم يفرج للمرأة والحري انتهى **قال** اعني ابن خرم هذا
حديث منقطع غير متصل فلا يشد له بل حمله تعصيد
لمذهبه الفاسد الباطل في اباحة الاوثار وغيرها الى ان
حكم على هذا الحديث وكما ورد في الملاحى بالوضع وقد كتب
في ذلك وافترى على الله وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم وشريعته
الغرا كيف قد صحح الائمة الحفاظ الذين هم امنا الله على شريعته
نبيههم صلى الله عليه وسلم بنصحيح كثير من الاحاديث الواردة
في ذلك كما قدمته **ولقد قال** بعض الائمة الحفاظ ان ابن
خرم انما صح بذلك تقرير المذهبه الفاسد في اباحة الملاحى
وليس كما زعم وافترى فقد صح ذلك الحديث جماعة كثير من
من الائمة الحفاظ ووقع من حديث عشرة من اصحاب هشام
عند بل ولم ينفرد به من هشام وصدقوا ابن جابر في الحديث
مشهور عن غير رواية البخاري ايضا وهذا يتضح كالبطلان

كلام ابن خرم



كلام ابن خرم وانما تعصبه لمذهبه الباطل او وقع في المجازفة
والاشتباه حتى حكم على الاحاديث الصحيحة من غير شك
ولا مبرر بها موضوعا وقد كتب وافترى ومن ثم قال
الائمة في الخط عليه ان له مجازفات كثيرة وامور مشيعة
نشأت من غلظه وجموده على الطواغر ومن ثم قال
المحققون انه لا يقام له وزن ولا ينظر لكلامه ولا يعول على
خلافه اجماعا انه ليس من اعيان الدلائل بل لما راه هو اه وغلب
عليه من عدم تحريره وتقواه ومبالغته في سب العلماء وقليلهم
عما اوجب الخزي في اخرته ودينه اعاذنا الله من مثل هذه
الاحوال وبانها لا تشرى بالخمر فتدعو لشربها وفيه تشبه
باهلها وهو حرام ولذلك لو رتب جماعة مجلسا واحدا
له ان الشرب واذا راد وصوبوا فيه السكجيين ونصبوا
ساقيا يدور عليهم ويستقيهم ويجيب بعضهم بعضا كما انهم
المعتادة بدينهم حرام عليهم ذلك لما فيه من التشبيه باهل العصية
وهذا مع ما مر من الاجماع على تحريم تلك الالات يتدفع
قول التعزالي القياس تحليل العود وسائر الملاحى
ولكن ورد ما يقتضي التحريم انتهى ووجه ان دفاعه انما
فيه من المعاني الموجبه للمحرمة مع صحة الحديث بحرمتها
وقيام الاجماع عليها يلغى ما قاله من القياس لو فرض صحة
تلك وهو لم يصح وانما القياس فيه الحرمة واستنقر في
التشريع من ان وسابيل المعاصي معاصي مثلها وهذه

عليه

الالات كذلك كما تفقد واصل هذا قول امامه في بعض
 الات الملاهي القيا من تحصيلها فان صح الخبر قلنا بتخرجه
 والاثوقنا قال بعض شراح المنهاج لم يصح وليس كما رجم
 بل صح الخبر من طرق عديدة لا مطعن فيها كما سبق ثم راي
 الغزالي ذكر ما يدفع مام عنه فانه قال في الاحياء والمنع
 من الاوتار كلها لثلاث علل احدها انها تدعو الي شرب
 الخمر فان اللذة الحاصلة بها تدعو لذلك ولهذا حرم شرب قليله
 الذي يقطع بعديم اسكاره لانه يجر بكثرة **الثانية** انها
 في قريب العهد يشرب به تذكره محاسن لشرب والذكر سبب
 ابتعاث الفسوق وابتعاث الفسوق اذا قوي سبب
 الافدام **والثالث** ان الاجتماع على الاوتار مما صار
 من عادة اهل الفسوق منع من التشبه اذ من تشبه بقوم
 فهو منهم **تنبيه** ثالث نزع ابن حزم انه لم يصح في
 تحريم الخمر حديث قال وقد سمعته ابن عمر وابن جعفر
 اشبهوا ما نزع ابن حزم هذا رجل ظاهري لا يعتد بخلافه ولا يعول
 عليه كما صرح به الاجمة وقد ولد لم يصح في تحريم الخمر
 حديث ميني على ما سبق عنه قريبا في حديث البخاري
 وقد علم انه حديث صحيح عند ائمة الحديث الذين عليهم
 المعول في القديم والحديث وزعم ابن هز بن الاماميين
 سمعاه من نهو ربه ومجازفته ومن ثم **قال** الاجمة
 في الرد عليه لم يثبت فاعلم عنهما وحاشا ابن عمر من ذلك

مع شدة

مع شدة ورعه وتحرره وانباعه وبعده من الموهو قالوا ايضا
 وقوله لم يصح فيه حديث جمود منه على ظاهره وفي عموم
 الاحاديث النافذة على دم البدع والمحدثات وانكارها
 ما يدل على تحريمه ذلك لانه ظاهرة لا مدفع لها واذا اغتربه كل ما في
 هذا التشبيه والذين قبله مع ما مر في بحث الرقص علمت
 به بطلان ما نقله بعض من لا وثوق به ولا نعويل عليه عن
 الشيخ عز الدين ابن عبد السلام انه سبيل عن الات
 كلها فقال مباح قال ابن القماح يريد انه لم يرد دليل
 صحيح من السنة على تحريمه فسمعه الشيخ فقال لا اردت ان
 ذلك مباح انتهى وهذا كله كذب مصنوع وباطل موضوع
 ومعاذ الله ان سلطان العلماء يبيع ما اجمع العلماء على تحريمه
 ومن توهم ذلك فيه لم يثق بعد كلام عالم فطلان مثل هذا
 الخبر اذا صرح في كنيته بخرم من تلك الات كلها وكذب عليه
 بذلك واعتقد هذا الكذب من لا فهم له بل ولا دين واقر
 هؤلاء الكذبة على كذبهم زالت الثقة بالعلماء ومولفاتهم
 فتعيب عليهم ان يبالغوا في الرد على هؤلاء الذين لا اخلاق لهم
 ولا دين يحجزهم عن قبيح الاغتيل على العلماء العاملين
 والاجمة المحققين وليت هؤلاء الاشقياء كذبوا على من
 ليس له تصنيف بين يدي الناس يرجعون اليه وامسا
 هذا الامام فنصا بغير مشهور منشورة فهي تكذيبهم
 وتسفاد اخلاقهم ومن العجب ما نقله عن ابن القماح انه لم يرد

عند ليل صحيح على تخريج ذلك وهذا باطل كيف ومتر فيه
حديث البخاري ولكنه تبع ابن حزم وقد مرث المبالغة
في الرد عليه وان الخبر صحيح عند الحفاظ وانه مصرح بمرجأ
لا يقبل تاويله ولا يجر من الاوتار كلها كما متر في النسب مع الرد
عليه على من نازع فيه ونظيره ما نحن التاج القراري انه كان
تحضر غير مرة السماع بالعرف والشبابة وبفرض صحة ذلك
عند قارف حلال له وكذا الشبابة عند بعض العلماء فلعله
من يسمي وهو بعيد ومن استدل على حل السماع المحرم
بان المتعد كان اذا سمع سمعا عاشر احوال قام من نصبا
زما نا طويلا كما صح الرجل ومن ابن ذلك للحاكم انه سماع
محرم لان شأن هؤلاء المنصر من حل ما حرم الله على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم ووارثيه انهم يكلفون بمحكمة
بجدون في كتاب من غير بحث منهم من رواها
ولا عن مدلولها ومعناها ان حب الهوى اعماهم عن
طريق الهوى اضلهم واغواهم ونظيرها من عن ابن عبد
السلام من الكذب والتقول عليهم ما نقل عن تلميذه
الامام المجتهد ابن دقيق العيد انه حضر السماع بالعرف
والشبابة وكذا جماعة من الفقهاء من حكيات كلها لا يقول
عليها ولا يثبت اليها وبفرض ذلك فهو في امر مختلف فيه
وقد متر في صحته عن العلماء فيه ما فيه مفتح لمن رزق ادنى
نوع من هورانية وانما الطامة اعتقاد هو حل الاوتار

فقل

صحت

جميعها

جميعها وان لم يرد فيها حديث صحيح افترا وكذا على الله
ورسوله قال تعالى ويوم القيمة تكفى الذين كذبوا على الله
الآية ولا تنكر اقباح من يرد ان يحصل ما ارجع العلماء على
تخمينه ويوقع العامة وغيرهم في العمالة وسماحة فلا عما
يترتب عليه من الاثم والعقاب عا فان الله من ذلك بمنه وكرمه
اميدن ومن العبد انما صاحب لك الكتاب سرد عن كثير من ائمتهم
حضر السماع على حسب نقوله ونفوره وكان لم يطلع على كلام
الفرطى وغيره السابق ولا على كلام الاجتهاد عنهم ولا فهم محل
الخلاف من محل الوفاق وانما يدل على ويلبس ايدروج خرافة
ويظهر سقطات ومن الذي يحرم السماع مطلقا حتى يعرض
بانه حرام وانما التنكر ما يزعمونه من حله بالآلات المحرمة بالاجماع
وكما حكاها عن اولئك الاجتهاد انما هو في سماع اختلف فيه كما متر
بيان ذلك واضحا مبسوطا فعليكم تحريره ودع تلك الحكايات
وما فيها من الكذب والنقولات ان اردت السلامة من الحسرة
والذم لا سيما وقت العرض يوم القيمة **نقيب** رابع
انما فسر الصريح في الترجمة بذي الاوتار لانه الذي لا خلاف
في تحريمه بخلاف الصريح الذي هو دوا بر يفر بواحدة على الاخرى
فان فيه خلافا متر بسطه واطلاق الصريح على الامر من ذكره الجوهرى
وغيره حيث قالوا الصريح هو الذي يتخذ من صفر يفر بواحدة
بالاخرى مختص بالعرب وذو الاوتار مختص بالعجم وهما
معيان **وقال** ابن معن الجوزي في التقييد على المذهب

قوله ومحرم استعمال الآلات التي تطرب من غير غناء
كالعود والطنبور فقد فسرهما الشيخ والمعرفة أصوات
القيان إذا كانت مع العود والاقلايقا ذلك وقد قيل
كل ذلك وتر معزاف والصليل يكسر لضاد وتشديد اللام
المكسوة هو الصبح وانثفاقم من الصلوة وهو صوت
الحديد إذا وقع بعضه على بعض وفي نسخ المهدى مكان
الصليل الطبل وليس من شيء بل هو غلط وتصحيح انتهى وفي
المحكم صلل الحمام اشتر صوته ومضلل مصوت **تنبيه**
خامس الطنبور يضم الطاء معروف والمشهور في العرف عند
أهل الصناعة أنه غير غيره وكان كل واحد من العود والطنبور
وغيرهما اسم جنس تحته أنواع وقد يشتمل اسم العود ساير
الأوتار وانظر قول العراقي وخلايق من الأصحاب الأصوات
المطربة ثلاثة ضرب ضرب محرم وهي التي تطرب من غير
غناء كالعبدان والطنابير والمزامير والمعاريف والنايات
والأكثار والرباب وما أشبهها انتهى **والمعارف** جمع
معزف قيل وهي أصوات القيان إذا كانت مع العود ولا
فلا يقال لها ذلك وقيل هي كردهى وتر **تنبيه** سادس
إذا تأملت ما مر في المقدمة مما يشترط على سامع الغناء
والمزامير والمعارف وهي آلات الملاهي والآلات التي تسمى
توقف أي العمل بتلك الأحداث وإن تخرج عن سماع

تلك السفسافات ونشوجه إلى الله تعالى بما حكم فيما أمر
فيه في ساير الحالات من الأحاديث قوله صلى الله عليه وسلم
أيامكم واستماع المعارف والغناء فإنما ينبتان النفاق في
القلب كما ينبت الماء البقل **وقوله** صلى الله عليه وسلم الغناء
واللهو ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب
والذي نفى بيده أن القرآن والذكر لينبتان إلا بما ينبت
القلب كما ينبت الماء العشب فتأمل ذلك مع ما مر من
الأحاديث وأقوال العلماء وأعرض عن أدب به حجاز فنز
إلى أن أحل سماع الآلات وأوهم العامة أن في ذلك مكاشفات
ومنازلات كلا والله ليس فيه إلا النقصان وغاية المقت
والخسران ولست نحرّم مطلق السماع ولا نعتقد أن ما يفعله
من ذلك كله سفساف أو ضياع بل منهم العارفون وهم حرب
الله إلا أن حرب الله هم الغالبون وألجأ عنهم أكثر ما يصح
وما صح عنهم سالم من المحرمات بحمد الله تعالى **تنبيه**
سابع قيل أول من وضع العود ما لكين آدم صلى الله عليه وسلم
وعليه وعلى ساير الأنبياء ولم وذلك أنه ما كان له ولد فصلى
في شجرة وجلس تحتها براقة حتى نبت ثمر لحمه ولم يبق إلا
العظم والعروق فعرف أنها ستغني فأتخذها على مثال
وركه وأجله وجعل لها أوتارا نظير عروق الرجل الموصلة
للورك ثم ضرب عليها فصوتت صوتا حسنا فعلق على
ضربها وسماها وقيل أول من وضع حكما الهند

وضعه على طباع الانسان ومن ثم حكى عن القار الى امام
الموسيقى انه حضرهم مجلسا حافلا بقبض الملوك والروسا
فاخرج الزصغيرة من داخل ثوبه وضرب عليها فضحكوا الي
ان خشي عليهم الهلاك ثم غير الضرب فيكون كذلك ثم غير
فناموا عن اخرهم فنزكهم وذهب عنهم **القسم الرابع عشر**
في بيان ما تركه او طبعه قد بسطت ذلك في كتابي اللقب
بانزول عن اشراف الكبار وهو كتاب جافل مستوعب
لكل ما قيل انه كبير وما ورد فيه من السنة وكلام الاجتهاد فقلت
فيه الكبيرة الثامنة والتاسعة والثلاثون بعد الاربع مائة
والكبيرة الموقوفة للاربعة والحادية والثانية والثالثة والاربعة
بعد الاربع مائة ضرب ونز واستماع وزم زم مار واستماع
وضرب يكون واستماع **قال تعا ومن الناس** الامة فسر بن
عباس والحسن هو الحديث بالملاهي وسيا في بيانها
وقال تعا واستفزز من استطعت منهم بصوت فسر
مجاهد بالغنا والمزامير وسيا في حديث انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعا يفقر لكل مذهب الا صاحب عرطبة
او عرطبة او كوبة والاولي العود وعدة هذه السنة
من الكبار تبعث في الاكثرين في بعض وقيل الباق
بل في الشامل كما ياتي النص في الجملة **قال الامام**
قال شيخنا ابو محمد سماع الاوتار مرة واحدة لا يوجب رد
الشهادة وانما ترد بالاصرار قطع العراقيون ومعتظم الاصحاب

عليه من

بانه من

بانه من الكبار بهذا القدر وتابعه عليه الغزالي قال وما ذكرنا
من سماع الاوتار مفروض فيما اذا لم يكن الاقدام عليها مرة
يشعر بالاحلال والا فامرة الواحدة ترد بها الشهادة وطرد
الامام ذلك في كل ما جالس وتوقف ابن ابي الدم فيما نسب
الامام للمعراقيين وقال لم ار احدا منهم صرح به
بل جزم بما وردى وهو منهم بنقيض ما حكاه الامام فقال
انما قلنا يتخرج من الاغاني والملاهي فهي من الصغار دون
الكبار فنفر الى الاستغفار ولا ترد به الشهادة الا بالاصرار
ومنى قلنا بكونه شئ من اهل الخلافة لا نفثقر الى
الاستغفار ولا ترد الشهادة بها الا مع الاكثار وتابعه في
المذهب وكذلك القاضي الحسين فانه قال في تعليقه
قال بعض اصحابنا لو جلس على الدباج عند عقد
النكاح لم ينعقد لانه فحل بالشهادة فيه كالأداء والزمي صار
اليه المحكمون ان هذا من الصغار وما ينذر منه لا يوجب
الفسق وتابعه الفوراني في الابانة ورد بعضهم انكار
ابن ابي الدم على الامام ما ذكر فان محكي صرح في اخباره
بما يوافق فقال ان يكون ذلك من الكبار هو ظاهر كلام
الشامل حيث قال من استمع الى شئ من هذه المحرمات
فسق وردت شهادته ولم يشترط تكرار السماع انتهى
والحاصل ان المعتمد عندنا من ذلك من الصغار حيث
لم يحصل اذمان عليه حتى غلبت معاصيه طاعته والا

بها

التحق بالكبار في ابطال العدالة وورد الشهادة **ثاني**
 وقع لصاحب ذلك الكتاب انه قال من ارتكب امرافيه خلاف
 الايعاز عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ادبروا المذود بالشبهات
 وهذا من جملة سقطات التماسق على انه لا عبرة بعقيدة الخصم
 وانما العبرة بعقيدة الحاكم الذي رفع اليه الخصم فمفعول قبله
 الحاكم باعتقاد نفسه دون غيره ولو رايت الى هذه السقطات
 لم يحز ان يرفع خصمه الى قاض يخالف عقيدته وهذا بدع خارق
 للاجماع لا يصدر مثله الا ممن لا يفرق بين الحكم بعد الزرع الي
 الحاكم وقيله وبين ذلك ان من ارتكب مخالفا فيه فان
 قلنا القائل بحله وكان ذلك القائل ممن يجوز تقليده فلا حرج
 عليه عند الله تعالى وهذا هو الذي قال فيه العلماء لا يعذب الله
 الشخص بعمله على قول عالم واما بالنسبة للاحكام
 الظاهرة فمضى رفع الحاكم فعل معه باعتقاده ولم ينظر
 لتقليده من يجوز ذلك ولا لعدم اقامته لنظام السياسات
 الشرعية والا كان كل من ادعى عليه بشي يزعم انه قلده فيه
 لا يلزم به وتضطل الاحكام وتشتغل الاموال ومن ثم
قال الشافعي رضي الله تعالى عنه في حنفي شرب نبيذ
 يعتقد حله ثم رفع اليه احده واقتل شهاده ثم قال الصحابة
 انما حله لان العبرة بعقيدة الحاكم لا الخصم وانما قبل
 شهاده لان اقدم على جاز في اعتقاده وهذا هو الصوت
 في هذا البحث فالحفظ ليدل انزل فيه قدم كما زال فيه قدم

صاحب

صاحب ذلك الكتاب فانه اسند الى عدم التعزيز بالحديث
 السابق وما نقله عن الشافعي ان الله لا يعذب على فعل
 اخلف العلماء فيه فالنسب على الامر الاخرى بالامر الذي يوي
 وقد علمنا ما بينهما من الفرق الواضح ثم ظاهرا كلامه ان مجرد
 كون الفعل مختلفا فيد يمنع العقاب عليه وهو خلاف الاجماع
وانما شرط ذلك ان يعلم القائل بذلك وانه من المجتهدين وانه
 من الذين يجوز تقليدهم ثم بعد ذلك كله يقاure تقليدا
 صحيحا بان لا يترتب عليه كلفيق التقليد والالم بحز اتفاقا
 كما اذا قلنا شافعي ما كتبنا حسنة الكلب ولم يلمح راسه
 كله او لم يوال في وضوءه مثلا كما هو مقرر في الأصول فاستفد
 ذلك فان كثيرين يزولون في اعتقاد منهم ان مجرد الاختلاف
 في الشئ يمنع العقاب عليه وليس كذلك كما علمت وانما قلنا
 يجوز تقليده لان كثيرين من المجتهدين الخارجين عن الاجماع
 الاربع لا يجوز تقليدهم كما هو مقرر في كتب الفقه والاصول
 الا ترى الى ما جاعلنا عطف اياحه اعارة الجوارى للموطى
 وعن اخرين في تحليل المطلقة ثلاثا وعن الاعمش
 في الاكل في رمضان بعد الفجر وقبل طلوع الشمس ونحو
 ذلك من مذاهب المجتهدين السادة التي كاد الاجماع
 ان ينقذ على خلافها فهذه كلها لا يجوز تقليد اربابها ومن
 قلدهم فهو آثم فاسق محذور يعزر اجماعا بموجب فعله
 وهذه ايضا لا يخطئ ذلك الرجل في اربابها انه يجوز تقليد

غير الائمة الاربعة مطلقا وما درى المسكين ان لذلك
شروطا كثيرة اشترط اليها بينه وبينها شرط الفناء وليس
مجرد الاختلاف مجوز للمحرم على الفعل بل لابد من جميع
شروط التقليد كما هو مقررة في كتب الاصول ولكن الجدل بذلك
يوجب الوقوع في اوعر المسالك وقد ذكر الائمة انه لا يجوز
لمقتول ولا لقاض تقليد غير الائمة الاربعة قالوا لا تنقصهم
لان الصحابة وتابعيهم سادات الامة وانما هو لا ارتفاع التفرقة
بشروط مناهجهم وتحقيقاتهم وصورته فانها اقوال في جزيئات
متعددة ولم يعلم لهم قواعد يرجع اليها ولا شروط وتقييدات
يعول عليها فان نفعت الثقة بها لانها لم تحرر وتدون بخلاف
المذاهب الاربعة فانها حررت ودونت وتعاقبت في الاراء
ومحصيات كوامل العقول حتى نفختها وحررتهم ولم يقل منها
مسدا الا وعلم معزاهها ودليلها ومعناها فوثقت بها النفوس
واطمانت اليها القلوب بخلاف بقية المذاهب الخارجة عنها
ومن ثم كان الشافعي يقول الليث افقه من مالك لكن ضيعه
اصحابه اي بعدم تدوين مذهبه وتحرير مقاصده وقواعد
واعلم ان الائمة صرحوا بان الظاهرية لا يعتد بخلافهم
ولا يجوز تقليد احد منهم لانهم سلبوا العقول حتى انكروا
القبائل الجلي وان حرم من اقبلهم في ذلك فلا يجوز لاحد ان
يتطرق اليه في الالات خلافا لما وهم فيه صاحب ذلك
الكتاب فان الظاهرية ينشئ الي انكاد اجاز تقليد

وحرر

غير الائمة

غير الائمة الاربعة جاز تقليد مثل ابن حزم وهذه زلة
فيحتمل يتعين على كل من خبط له الفتنة منها لما علمت
ان العلماء لا يقيمون لابن حزم واصحابه وزنا وان لا يجوز
لاحد تقليده ولا الاصغار لما يقولون اصلا وما سكا
الباب الثاني في اقسام اللهو المحرم وغيره
اعلم ان اصل الباب قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح كل شي يلهو به ابن ادم باطل الا رمية بقوس وتاديبه
فرسه وملاعيته امراته وذلك لان افا ان كل ما يلهي به
الانسان مما لا يفيد في العاجل والاجل فاي **الف** ذنبية
فهو باطل والاعتراض فيه متعين الالهة الامور البت لا تشر
فانه وان فعلها على انه يلهي بها ويباشر وينشط فانها
حق لا تضلها بما قد يفيد فان الرمي بالقوس وتاديب
الفرس فيه ما عون على القتال وملاعيته المرأة قد تنفض الى
ما يكون عنه ولديو حلاله ويعيده فلهذا كانت هذه
الثلاث من الحق وما عداها من الباطل وحي ينضج بذلك
ما يأتي من التحريم في الاقسام الاربعة وقال الخطابي
في الكلام على نحو هذا الحديث او في هذا بيان ان جميع
انواع اللهو محظورة وانما استثنى صلى الله عليه وسلم هذه
لخلاف من جملة ما حرم منها لان كل واحدة منها ان تاملها
وجدتها معينة على حق او ذريعة اليه ويدخل في معناها
ما كان من المتنافه بالسلاح والشد على الاقدام ونحوهما

ما يبرئها من الانسان وينقوي به على مجادلة العدو كما في سائر
ما يتلوه به البطالون من انواع اللهو كالنرد والشطرنج واللعب
بالحمام وسائر ضرب اللهو مما لا ينفذ في محظور وكذا انتهى
القسم الاول اللعب بالنرد وهو حرام كما نص عليه الشافعي
في الامم وجرى عليه اكثر اصحابه واعلمه الشيخان وغيرهما
وعبارة الشافعي في الامم واكرهه من جهة الخبز اللعب
اكثر مما اكرهه اللعب بشئ من الملاهي ولا يحب اللعب
بالشطرنج وهي اخف حالا من النرد انتهى عن مراده كراهة
التخريم لانه كثير اما يطلق الكراهة ويريد بها التحريم وهذا
قال في البيان المنصوص في الامم التحريم وقبل انه مكره
كراهة تنزيه وعليه ابو اسحق المروزي والاسفرايني
وحكي عن ابن حبان وافنا الى لطيف وغلط الاصحاب
هذا الوجه وقالوا انه ليس يمتنع لمخالفة الادلة الاتية
اذا هي صريحة في التحريم بل في كونه كبيرة كما ياتي والمنقول
عن الشافعي واكثر المحامه فيبطل هذا القول وانما
يحكي لتبين بطلانه ورسقه وان لا يعول عليه ولا
ينظر اليه ومما يزيده ايضا نقل القرطبي في شرح مسلم
اتفاق العلماء على تحريم اللعب به ونقل الموفق الحنبلي
في معنيه الاجماع على تحريم اللعب به واما قول جمع
اما المنصوص عليه في الامم واغريها الكراهة فهو غلط
منهم ان ارادوا كراهة التنزيه كما ذكر ان الشافعي رضي الله

تعا عنه

تعا عنه يطلق قوله واكرهه كذا يريد به التحريم كثيرا
ولهذا قال في البيان كما مر ان المنصوص في الامم التحريم
وبه قال اكثر اصحابنا وقال الروياني في الحلية اكثر اصحابنا
على التحريم وقالوا انه مذهبنا لشافعي **في تنبيه** الدليل
على تحريمه وتعليق العقوبة فيه خير احمد ومسلم والبي
داود وابن ماجه وابن عوانه وابن حبان انه صلى الله عليه وسلم
قال من لعب بالنرد شربا ان يفتح الدال فكأنما خسر
بريه وخم خنزير ودمه وخبر ابي داود وغيره وصحاح ابن
حبان واقيل فيه لقطع عن ابي موسى الاشعري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله
وخبر احمد وابي يعلى والبيهقي وغيرهم مثل الذي يلعب
بالنرد ثم يقوم يصلي مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير
ثم يقوم فيصلي اي فلا يقبل له كما صرح به رواية اخري
وخبر احمد من لعب بالكعب فقد عصى الله ورسوله
وخبر البيهقي عن يحيى بن ابي كثر قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قوم يلعبون بالنرد فقال قلوب
لا هبة وابدع املن والسنة لا غنية وخبر احمد اياكم
وهاتان الكعبتان الموسومتان اللتان يزرعان زجر
فانهما من الميسر ميسر الجمع وخبر الطبراني اجنبوا هذه
الكعب الموسومة التي تزرع زجرا فانهما من الميسر وخبر
الدليمي اذا مررتم بهذه الازلام والشطرنج والنرد وما كان

كان من هذه اي وما شابه ذلك من كل هو محرم فلا تسلموا
عليهم وان سلموا عليكم فلا تردوا عليهم وفي رواية ثاني
في قبحت الشطرنج اذا لم يتم به ولا الذين يلعبون بهذه
الاقدام النرد والشطرنج وما كان من المهر ولا تسلموا عليهم
فانهم اذا اجتمعوا واكبروا عليهم اجاهم الشيطان بخنودة
قاحل في بهم كملاده واحد منهم يصرف بصره عنها لكنه
الشيطان بخنودة فما يزالون يلعبون حتى يتفوقوا الكلاب
اجتمعوا على جيفة فاكلت منها حتى ملأت بطونها ثم توفت
وخير اين انى الدنيا واليه حتى انفقوا هذه الاعبين بحسب
الموسومين الذين يزجران زجرافا فانهما من ميسر العجم
الى داود في مر سبعة ثلاث الميسر القمام والضرب بالكتعاب
والصغير بالحمام وحكمة تجزعه ان فيه جزرا وخمسين فيودي
الى النخاصم والفتن التي لا غاية لها فقطم الناس عنه حذر
من الشرور التي تنزب عليه **تنبيه** ان في اختلاف
اصحابنا في ان اللعب بالنرد كبيرة او صغيرة وظاهر
الاخبار المذكورة انه كبيرة لاسباب الخبر الاول والخبر
الذي فيه عدم قبول الصلاة وقد ذكرت ذلك في الزواجر
عن اجتناب الكباير فقلت عقب ذكر تلك الاحاديث
ظاهر هذه الاخبار لاسباب الخبر الثاني والخبر الثالث
النسبة الذي فيها يفيد وعيدا شديدا لو لم يكن منه الا عدم
قبول الصلاة وبذلك صرح في البيان نقلا عن اكثر الاصحاب

لعلة القمار

فقال

فقال قال اكثر اصحابنا يحرم اللعب بالنرد وهو المنصوص
الام ويقسق به وترد به الشهادة انتهى وسيق الى ذلك الماور
فصرح به في حاوية وعبارته الصحيح الذي ذهب اليه الاكثر
تحريم اللعب بالنرد وانه فسق ترد به الشهادة انتهى وتبع
الدوايني في البحر على عادة فقال بعد قول الشافعي في
المختصر واكثره اللعب بالنرد وترد به الشهادة والكراهة للمخيم
وقال ابو اسحق هو كالشطرنج سواء وهذا غلط انتهى وعبارته
تحريم الدوايني وقال بعض اصحابنا فان فعل فسق وردت
شهادته وعبارته المحاملي وتجريده من لعبه فسق وردت
شهادته هذا قول عامر اصحابنا الا ابا اسحق قال هو
كالشطرنج وليس بشئ الاول هو المذهب انتهى وقال امام
الحرمين الصحيح انه من الكباير واعتمد ذلك الاذرعى فقال
من لعب بالنرد علما عالج فيه مستحضر له فسق وردت شهادته
في اي بلد كان لا من جهة ترك المروة بل لا تركا بلهني الشريد
انتهى والذي جرى عليه الراعى وسيق اليه الشيخ ابو محمد
انه صغيرة وعبارته الراعى ما حكمنا بتجريمه كما لنرد هل هو
من الكباير حتى ترد الشهادة بالمرة الواحدة منه او من
الصغار يرتعين فيه الاكثر فيه وجهان كلام الراعى عيل
الى ترجيح اولهما والاشبه الثاني وهو المذكور في المذهب
وغیره انتهى واعتمده الاسنوي فقال والصحيح ما قاله
الشيخ ابو محمد كذا رجم الراعى فقال ان كان مورد الصحيح

منه

ما صححه الاكثر ون فقد نقل المحاملي في التجديد عن عامة الاخوة
مثل ما صححه الامام اي انه كبيرة مطلقا وذكره الماوردي
عن الاكثر بن ايضا وقال انه الصحيح وح فلا يستقيم قول
الرافعي انه المذكور في التهذيب وغيره وان كان المراد الدليل
فابن الدليل الذي استدل به على مدعاه انتهى و اشار بذلك الى
ان القول بان صغيرة مخالف لما عليه الاكثر ون وهو ظاهر
لما مر عن النقل عنهم ولما جافيه في السنة وهو ظاهر ايضا
لما مر من الوعيد الشك في غيره وقصا بعضهم فقال ينظر الي
عادة البلد فحيث استعظمه ردت الشهادة مرة واحدة
منه والاقلا وهو هذه التفرقة ضعيفة كما قاله البلقيني
وعلى القول بان صغيرة فحل حيث خلا عن القار والافه
كبيرة بل نزع كما اشار اليه الزركشي وهو واضح **نائب**
ثالث يسمى نردشير بالشين المعجمة والراء نسبة لاول ملوك
الفرس من حيث كونه اول من وضع له ذكره في المسمات وقال
الفاضي البيضاوي في شرح المصباح فقال وضع سابور
ابن اردشير ثاني ملوك الساسان واجله يقال له النردشير
وشبهه رقعته بالارض وقسمها اربعة اقسام تشبه بالفصول
الاربعة وقال الماوردي في كتابه على الفصول الاثنى عشر
والكواكب السبعة لان بيوتها اثنا عشر كالبروج ونقطه من
جانب الفصول كالكواكب السبعة فعد اليه الى تدبير
الكواكب والبروج **خاتمة** في بيان ان النهو المباح

ما ذون

ما ذون فيه منه صلى الله عليه وسلم وانه في بعض الاحوال قد لا ينافي
الكمال **عن** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خيركم هو المؤمن السباحة وخير لهو امره المغزل
اخرج ابن عدي **وعن** جابر بن عبد الله وجابر بن عبد الله بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كل شئ ليس من ذكر الله فهو لعب ولا
ملاعبة الرجل امراته وتاديب الرجل فرسه الحديث في رواية
النسائي **وفي** رواية الهوت ثلث تاديب فرسك ورسك وقوسك
وملاعبة اهلك **وعن** المطلب بن عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الهوا والعوا فان اكره اري في دينكم غلظة رواه
البیهقي **وعن** عايشة رضي الله تعالى عنها وعن ابوها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الانصار فيهم غزل فلوار سلم من
يقول انتيناكم انتيناكم فحيانا وحيلاكم رواه البيهقي **وعن**
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهديتم الجارية اي زفتموها
الي زوجها فلا بعثتم معها من يغنيهم يقول انتيناكم انتيناكم
فحبوا تحببكم فان الانصار قوم فيهم غزل رواه احمد وابن
منيع وغيرهما **وعن** عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال هل كان معكم من لهم فان الانصار يحبون
الله ورواه الحاكم **وعن** روح بن ثباتي لهب قال دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل من هو رواه احمد **وعن**
ابي ايوب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
شئ تحضره الملايكة من الله الا تلاوته الرجل مع امرائه ويجري

ابو

الجبل والفضاء رواه الحاكم في الكنى وعنه عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعندي جاريان من جوارى الانصار
تغنيان بما تذاولت به الانصار يوم بعثت وليسا
بمغنين فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ايما مبر
الشیطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في
يوم عيد فقال يا ابا بكر كل قوم عيد وهذا عيدنا
رواه البخاري ومسلم وجاء عن عمر رضي الله تعالى عنه
انه كان اذا خلا في بيته يرمي بالبيت والبيتين ذكره المبر
في كتابه في قصة وذكره البيهقي في المعرفة عن عمر وغيره
قرواه المعافا المرواني في كتاب الجليس والانيس وابن
منده في المعرفة في ترجمة اسلم الحارثي في قصة وروى
ابوالقاسم الاصبهاني شيئا من ذلك في قصة **نبي**
قوله صلى الله عليه وسلم الهوا والعبوا في اكرة ان ازي في بيتكم
غلظة فيه دليل لطلب ترويح النفوس ادا سمعت وجلاها
اذا صديت باللهو واللعب المباح **ومن** ثم جاء عن علي كرم الله
وجهر القلب اذا اكرهه **وعنه** ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
القلوب مثل قتل الايدان فاطلبوا لها طرائف الحكمة **وعنه**
غيره روى هذه القلوب فانها سريعة الدبول **وعنه** عمر
ابن عبد العزيز ان ولده لما قال له انك لتنام القابل وذو
الحاجة على بابك غير تاجم اجابه بقوله يا بني ان نفسي مطيعة

وان حملت

وان حملت عليها في الطلب خسرنا **وعنه** ابن عباس انه كان
اذا اكثر الكلام في القرآن والسنن قال لمن عنده احمضواينا
اي قرضوا في الاخبار والشعر والاخبار واصل ذلك ان
الابل اذا اكثر في الرعي في النيات الخلو اخرجوها الي ما فيه
حموضه خوفا عليها من الهلاك **وروي** ان في صحيفة لال
داود صلى الله تعالى على نبيينا وعليه وعلى سائر الانبياء وسلم
لا ينبغي للعامل الكامل ان يخل بنفسه من واحدة من اربع
عمل لمعاد او صلاح لمعاش او فكر يقف به على ما يصلح مما
يفسده او لذة في غير كرم يستعين بها على الحالات
الثلاث **وروي** الخطيب عن علي روى القلوب وانفقوا
لها طرائف الحكمة فانها مثل كمال الايدان وقال غيره
روى القلوب نبي الذكر وقال الزهري كان رجل يجالس
اصحاب رسول الله ويذاكرهم فاذا اكثر وثقل عليه الحديث
قال ان الاذن محتاجم الاقل توا من اشعاركم وحديثكم
القسم الثالث اللعب السطوح هو حرام عند اكثر العلماء
وكذا عندنا ان لعبه مع من يعتقد تحريمه او افترن فيه
قمارا واخراج صلاة عن وقتها او سباب ويحود كل من
الفواحش التي تعذب على اهلها والاكرة كراهة تنزيه
تنبيه الدليل على تحريمه مطلقا او بقدر ما ذكرناه
الحديث الكثيرة فيه اخرج ابو بكر الاشج في جامع بسند
عن وانلة بن الاسقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدع رجل

في كل يوم وليلة ثلاثية وسنين نظرة لا ينظر فيها الى صاحب
الشاة يعني الشطرنج واخرج الخرايط في مساوي الاطلاق
يلفظ ان الله تبارك وتعالى لو حاشى نظره في كل يوم ثلاثا
وسنين نظره برحمته عبادته ليس لاهل الشاة فيها نصيب
واخرج ابو بكر الاجري بسند عن ابي هريرة ان رسول الله
عليه وسلم قال اذا امرتم بهؤلاء الذين يلعبون بهذه
الالزام الترد والشطرنج وما كان من الله فلا تسلموا
عليهم فانهم اجتمعوا واكبوا عليهم لجاهم الشيطان بخنوده
فاحذق بهم كما ذهب واحد منهم يصر بصره عنها تذكره
الشيطان بخنوده فما يزالون يلعبون حتى يتفرقوا كلاب
اجتمعت على جيفة فاكلت منها حتى ملأت بطونها ثم تفرقت
وفي رواية للاجري والدارقطني واخرى اذا امرتم بهؤلاء الذين
يلعبون بالالزام والشطرنج والترد وما كان من الله فلا
تسلموا عليهم وان سلموا عليكم فلا تزدوا عليهم فانهم
اذا اجتمعوا واكبوا عليهم لجاهم الشيطان بخنوده
فاحذق بهم كما ذهب رجل يصر بصره عن الشطرنج لكن
في بكرة وحاج الملايكة من وراء ذلك فاحذقوا بهم ولا
يدبوا منهم فما يزالون يلعبون حتى يتفرقوا كلاب اجتمعت
على جيفة فاكلت منها حتى ملأت بطونها ثم تفرقت واخرج
ابن حزم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الناس عذابا يوم القيمة
صاحب الشاة يعني صاحب الشطرنج اما ثراة يقول قلنت

عليه

والدمات

والدمات والله اقنري كذا على الله واخرج الديلمي ملعون من
لعب بالشطرنج واخرج ابن حزم الشطرنج ملعون ملعون
من لعب بها والناظر اليها كما كل لحم الخنزير واخرج الديلمي
انه صلى الله عليه وسلم قال **بقي** ملعون من لعب بالشطرنج
واخرج ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال **بقي** باقى على الناس من
يلعبون بها ولا يلعب بها الا اهل الجبار والنجار يعني
الشطرنج لا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير يقتل
بعضهم بعضا على الدنيا فلو يعلم قلوب الاعاجم والستم
السنن العرب لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا لمسي الصالح
فيهم مستغنيا اولئك شر خلق الله لا ينظر اليهم واخرج ايضا
الا ان اصحاب الشاة في النار الذين يقولون اقلنت والله شاكرا
واخرج ايضا من لعب بالشطرنج فقد قارف شركا ومن يشرك بالله
فكأنما خر من السماء وفي رواية من لعب بالشطرنج فقد عصى الله
ورسوله **واخرج ايضا** اللاعب بالشطرنج كالفاعل لحم الخنزير
والناظر اليه من لعب بالشطرنج كالفاعل مسودة في لحم
الخنزير واخرج ايضا انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يسلم
على من لعب بترد او شطرنج وعليه شارب الخمر
واخرج ايضا ان عليا كرم الله وجهه مر بقوم يلعبون
بها فلم يسلم عليهم فقال اسلم على قوم يعكفون على
اصنام لهم اسمعت خبيثي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك
واخرج ايضا اللاعب بالشطرنج كالفاعل لحم الخنزير

واخرج ايضا من النبي صلى الله عليه وسلم يقوم يلعبون الشطرنج فقال
ما هذه الكوبة الم ان عنها لعن الله من لعب بها وفي رواية لعنة
الله على من يلعب بها واخرج ايضا نفر من امتي لا يكلمهم الله ولا
ينظر اليهم الماتعون التركة والتابعون عن العبادات ن
والمتلذذون بالشهوات واللاعبون بالمشاة مات والقارون
بالكوبات الحديث **واخرج الطبراني** ان اعرابيا قال
يا نبي الله اني رايت البارحة في المنام انك ليس من عبد يشهد ان
الله الا هو ويشهد انك رسول الله الاربعة الله درجته في الجنة الا
اصحاب النشاة وهي الشطرنج **واخرج** الديلمي انه صلى الله عليه وسلم
نهى عن اللعب الشطرنج وايضا ينفق ليلة التصف من تعيان
كل متكبر الا صاحب الشطرنج واخرج الحلي في حديث طويل
فيه ومن لعب بالشطرنج والنرد والجوز والكعاب مفتنة الله
ومن جلس الي من يلعب بالشطرنج والنرد ينظر اليهم
محبت حسنة كلها وصار عن مفتنة الله وقال علي كرم الله
وجهه الشطرنج مبسر الاعاجم ومكرم الله وجهه على قوم
يلعبون الشطرنج فقال ما هذه القاتيل التي انتم لها عاكفون
لان بمس احدكم حبل حتى يطلى خيله ان يمسه ثم قال
والله لغير هذا خلقته وقال ايضا صاحب الشطرنج اكثر الناس
كذبا يقول احدهم قبلت وما فعل ويقول ما كنت وما
مات وقال ابو موسى الاشعري لا يلعب بالشطرنج الا

خاطي

خاطي وقيل لاسحق بن راهويه اني في اللعب الشطرنج
باسا فقال الباس كله فيه قيل لا اهل الثغور يلعبون
بها لاجل الحرب فقال هو مجوز وسيل محمد بن كعب القرظي
عن اللعب فقال ادني ما يكون فيه ان اللاعب بها يعرض
او قال بخير يوم القيمة مع اصحاب الباطل وسيل ابن عمر
عنها وهو صحيح عنه فقال هي شر من الميسر وبها فقد قول
مالك وقد سيل عنها هي من النرد ومر في النرد انه كعبة عند
اكثر العلماء وقال مالك بلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه ولي ما لا يبتيم فوجد حمارا نركبه والد البتيم فاحرقها
ولو كان اللعب به حلالا لما اجاز احراقها لكونها مال البتيم
لكن لما كان اللعب به حراما احرقها فتكون مثل الخمر
اذا وجدت في مال البتيم بحبل افتمها هذا مذهب خير
الامة ابن عباس رضي الله عنهما لكن قال الحافظ هذا
منقطع بل معضل **وعنه** بسند لا يصح الميسر النرد
والشطرنج والقمار حتى للجوز والفلوس والحصى والكعاب
وما اشبه ذلك باطل حرام وقيل لابرهم التميمي ما
تقول في اللاعب بها فقال انه ملعون وقال وكيع
وسفيان في قوله تعالى وان تستقسموا بالانكاس
هي الشطرنج وقال مجاهد ما من ميت يموت الا مثل له
جلساوة الدين كان يجالسهم فاحتضر بعض لا عيبها
فقيل له قل لا اله الا الله فقال شاهدكم مات وكانت

تلك الكلمة الخبيثة هي خاتمة تطفر بدل الكلمة الطيبة التي
هي لا اله الا الله التي وعد صلى الله عليه وسلم من كانت اخر كلامه
بانه يدخل الجنة اي مع الناجين الفايزين المستقيمين
تنبيه ان قلت هذه الاحاديث كلها فيها تعديل شاهد
واظهر مستند لما قاله اكثر العلماء ان الله لا يشترح حرام
مطلقا وان لم يقترن به شيء مما مر فماذا لئلا يلبس بالحلال
قلت قال الحافظ ان جميع تلك الاحاديث ليس فيها
حديث صحيح ولا حسن بل اقلها ضعيف واكثرها منكروا سقط
ومن ثم قال الحافظ المنذري وقد ورد ذكر الشطر في
احاديث لا اعلم لها اسنادا صحيحا ولا حسنا وقال الشيخ
الاسلام ابو الفضل العسقلاني لا يثبت في الشطر عن
النبي صلى الله عليه وسلم شئ وقال تلميذه الحافظ النجاشي
بعد ذكر تلك الاحاديث والكلام على واحد منها بما يعلم
منه انه منكروا سقط وضوا لاكثر فيها او ضعيف ليس في هذا
حديث صحيح بل ولا حسن فان قلت جاء عن عشرة من الصحابة
انهم كرهوه وذموه كما مر بعض ذلك قلت اكثر هؤلاء لم يصح
عنهم ما نقل عنهم وهم عتبة بن عامر بن ابي روي لان ابي روي وثنا
من دون الله احب الي من ان لعب بالشطر كذب صراح عليه
لان مثل هذه العبارة لا تصدر من مسلم ومعاذ وابو
بكرة وابو سعيد الخدري وابو موسى الاشعري فان ما روي
عنه وان صح لكنه منقطع وعابشة وابن عباس وام

ما مر

ما مر عن ابن عمر فلا يلزم كونه شرا من النرد الخفة الاحتمال
ان يبرى حل النرد كما هو وجه لبعض اصحابنا على انه كما مر عن
على مذهب صحابي وهو غير حجة عندنا لاسيما وقد جاء عن
سبعة من الصحابة بعضهم لعنه وبعضهم اقر عليه واجيب
عن قول علي السابق ايضا بان الشطر الخ اذا ذكر كان
مصورا بصور الغيلة ونحوها مما هو موضوع لها وجاء عن
كثير من التابعين ومن بعدهم حله وعن آخرين امتناعه فتكافيا
نظير ما ذكر عن الصحابة وان كانت القائلون بالحرم اكثر
فان قلت قد نازع بعض الحفاظ المتأخرين في نبوت ما مر
عن ابي بكر السبعة الصحابة بان البيهقي اعلم اخبار الثاقي
بالحديث وانصحهم له ذكر اجماع الصحابة على المنع منه ولم
يحكم عن الصحابة في ذلك نزاعا قال ومن نقل من واحد من
الصحابة انه رخص فيه فهو غالط والبيهقي وغيره من اهل
الحديث اعلم باقوال الصحابة ممن ينقل اقوالا بلا اسناد
والعلم عند الله تعالى انتهى **قلت** الاجماع مدخول فقد جاء
عن عمر بن الخطاب في اباحتها فهو حسن بغيره بل صحح الناج السبكي
بعض طرقه وان اعترض وصح عن الحسين بن علي رضي الله عنهما
لكن من طريق الكلبي من مزاج وهو والله كان ثقة على الاصح
الا ان اجتماعهم بالصحة منطوقه وكيف يتعقل اجماع الصحابة
والقائلون بالحلال من التابعين ومن بعدهم لا يحصون وصح عن
سعيد بن جببر انه كان يلعنه من وراظه كثر اوزاع علم

تستزير عن طلب الحجاج منه الفضا وكذا كان يلجأ بالغيث
جماعة اخرون من التابعين كالشعبي وهشام بن عروة
تدبير ثاني ظاهر ما مر عن ابن عمر وابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وعن مالك ووكيع وسفيان واسحق وغيرهم انه كبيرة
عند القائلين بتحريره واما القائلون بحمله فلا يثبت في كونه
معصية فضلا عن كونه صغيرة فانما اذا انضم قمار او اخراج صلاة
عن وقتها او سبب او غير ذلك لم يعصية والكبيرة انما اجاز
من المنضم اليه لا من ذاته لكن قد يفيد الانضمام من القبح
ما لم يفده الانفراد فلا يبعد جعل هذا الانضمام مقنضيا
لمزيد التغليب والتنفيذ عنه فان قلت كيف يكون
اخراج الصلاة عن وقتها كبيرة مع انه مشغول به فهو غافل
والغافل غير مكلف وكذا الجاهل والناسي فكيف يحكم
بنايحه فضلا عن كونه كبيرة قلت محل عدم تكليف الناسي
والغافل والجاهل حيث لم ينشأ النسيان والعقلة والجهل
عن تقصيره والا كان مكلفا انما اما في الغفلة فلما صرحوا
به في الشطر مخملا لا يعذر في استغراقه في اللعب حتى خرج
وقت الصلاة وهو لا يشعر لما انفرد ان هذه الغفلة نشأت
عن تقصيره عن تدانكبا به وملازمة من على هذا المكرة حتى
صبيح بسببه الواجب عليه واما في الجهل فلما صرحوا
به من انه لو مات انسان فمضت عليه مدة ولم يجهز ولا صلى

عليه اثم

اليه كبيرة

عليه اثم جاره وان لم يعلم عونه لان تركه البحث عن احوال
جاره الي هذه الغاية تقصير شديد فلم يعد القول وتاثيره
فان قلت ما الفرق عندكم بين النرد والشرط قلت قد
انشرت الي الفرق بقولي في النرد وحكمة تحريره الي اخر ما قد
في محشاه وهو مستمد من فرق ائمتنا بان النرد يلزم في النرد
على ما يخرج الكعبان فهو كالانلام وفي الشرط يخرج على العكس
والناقل وان يتفع في تدبير الحرب **تدبير** ثالث **الرابع** الخامس
في مشروعية السلام على الاعداء والرد عليه فاعتدنا بيشع عليه
وان علم انه لا يجيب ويجيب الرد عليه لو سلم واختلف القائلون
بحرمته فقال ابو حنيفة يسلم عليه لانه يشغل بالرد عما
هو فيه وكرهه ابو يوسف تحقيرا له لعله يتوب ومروى عن غيره
ما يشهد له وبه قال مالك واحمد **سب** الرابع في
جملة الاقوال في الشرط قد مر ان اكثر الصحابة والتابعين
ومن بعدهم على تحريم لعب الشرط ومنهم ابو حنيفة
ومالك واحمد ونوزع في نقل التحريم عن مالك ووردة قول
ابن عبد البر اجمع مالك واصحابه على تحريمه وبه جزم الحلبي
من كبار اصحابنا واختاره القاضي الروياني وجرم الديلمي
من ائمتنا ايضا بانه من الصغار وتمسك به القائلون بالتحريم
بقوله تعالى انما الخمر والميسر الاية فسر على وفيه الميسر
بما يشمل الشرط حيث جعله منه ولم يثبت عن صحابي

بعضه

انه خالف في هذا التفسير فهو اما تفسير لغته فهو من اعلم
ابنه اللسان فيرجع او ايد احكم فهو اجماع سكوني او اما
صحاني لم يخالف وهو حجة عند الجمهور او غيرهما فهو
في حكم المرفوع اذ لا مجال للرأي فيه ويقول انما يريد الشيطان
الاثر دال على ان كل هود عاقل يله الى كثيره ووقع العداوة
والبغضاء بين العاكفين عليه وصد عن ذكر الله وعن الصلاة
فهو كشر الخمر والميسر فيكون حراما مثلها ولا شك ان الشطرنج
اذ استكثر منها يودي لذلك كغيره ولا عيب الا بحسن نجوع
ولا عطش ولا غيرهما من احواله الضرورية فضلا عن العادة
والعبادة وقد شبع على لعبه بعباد الصنم كما شبع صلى الله
عليه وسلم شارب الخمر بعباد الوثن وتمسكوا ايضا بالاحاديث
السابقة وافعال الصالحين فكانت منها صحيحا فواضح اوسلا
قوي بنعد طريقه وتمسكوا ايضا بان العلم في تحريم النرد
انه يوقع العداوة والبغضاء وصد عن ذكر الله وعن الصلاة
ويشتغل القلب والشطرنج كذلك بل هو ابلغ في افساد
القلوب من النرد فانه يحتاج الى تفكير وتفكر وحساب المغلات
قبل النفال بخلاف النرد فان صاحبه يلعب ويحس بعد ذلك
ولهذا يقال ان الشطرنج مبني على مذهب القدر والنرد مبني
على مذهب الخبر ومن ثم يحكى عن بعض العلماء انه قال اللعب
بالنرد خير من اللعب بالشطرنج لان لعب النرد يعترف

بالفضا

معلوم

بالفضا والقدر ولا لعب الشطرنج ينفي ذلك فهو افرس لي
الا عنزال وحكي ابن ابي الدنيا عن بعضهم تفسير النرد
بالشطرنج قال المحرمون جوايا عما مر مما يدل للجوام
ولعب ابن جبير به انما هو لكون الحجاج طلبه للقضا
ففعله ليكون قادحا فيه وحمل زجر على ان كان مصورة
يرده صدق اسم التماثيل عليها وان تكن مصورة لانها تمثل
ببني آدم وغيرهم في اسمائها ومن لم يند عنه من الصحابة ظن
انها ليست مما يملكى وزعم ان فيها كذيرا للمعرب ممنوئلا لا تنفع
في الحرب وان سلم فهو لا يفصد منها بل المقصود منها غالب
اللعب والفتار والتجوير ايا حنة ابن عمر للنرد بعيد كيف
والادلة ظاهرة في تحريمه لاسيما هو من اشد الصالحين اتباعا
واعظمهم تحريا وقد ابن العربي لما كفى الامكار على لعبها
فقال قال بعض السلف فعبية الى ان يقول هو مندوب اليه
لان جمعا من الصالحين والتابعين فعلوه وهو يمسح الذهن
حتى اتخذوه في المدارس ليلعبوا به عند الاعياد مامسا
يدنقى ولا لعب بها صحابي ولا غيره ولا يهتم فيها قط رجل
له ذهن القول الثاني انه مباح وهو وان قال انه جماعة
من اكابر اصحابنا وغيرهم شاد وقد تطابق كثير منهم على
قولهم وافئدهم بما لفظه اذ اسلمت الاموال عن الخسران
واللسان عن الطغيان والصلاة عن النسيان فهو انس
ببني الاخوان واشتغال عن الغيبة والبهتان وحكي

لم

باله

تأله

من نحو هذه العبارة عن الشافعي ونشرط الماوردي
للأباحتنا انفسا بوجوه الخلاعة وتمسكوا بان الاباحة
هي الأصل وبأن فعله والافزار عليه جاء عن من لا يحصى من
العلماء وبأنه ينفع في تدبير الحرب وبأن بعضهم راي النبي
صلى الله عليه وسلم فمشى ولده في الأمانة عليه فقال دعنه
فلا بأس به وقد ذهب بعض اصحاب الشافعي الى جواز
العمل بذلك لأن من رآه صلى الله عليه وسلم فقد رآه حقا قال
الشافعي السبكي **واعلم** اننا لم نجعل حديثنا في اباحتها
متمم الاثار ولا لا يفي بها جميعا صحيحة ولذلك لم
نشتغل بالكلام على رجا لقنا ولكننا نقول انه غير محرم لعدم
قيام ما يدل على التحريم وما اوردناه من الاثار ومذاهب
السلف يساعد القوال بالحمل وان لم يكن هو المستند
انتهى **قال** الماوردي وفيه ما مع تدبير الحرب ومكيدة العدو
وتشجيع الخواطر وتزكية الافهام ووجوه ما يشبه اللعب
بالحرب والرمايه والفوسيه فان لم يكن لأجل ذلك
ندبا مستحبا فاولي ان لا يكون حطرا محرما واجاب هو لا
عن ادلة التحريم السابقة بان الميسر هو القمار والاختلاف
في تحريمه ونفسه على السابق لم يصح عنه لاسيما وقد حصل
فيه شك من بعض رواة بل في حديث مرسل مترثا من الميسر
القمار والضرب بالكعب والتصفير بالحمام والحكم لا يحرم
الاخير مع الحكم عليه بأنه من الميسر وبأنه حيث صد عن ذكر

ندي

الدر عن الصلاة

الدر عن الصلاة في توسيع المباحات لاجل عا حرام يح و ليس هذا
من محل النزاع اذ محل في مجرد لعب لم يفنوا به فحش
مطلقا وبان قول علي للأعبيد ما مرار شاد على ان كان
مصور مسمية كما مر قال الصولي ولم ينزل الشطرنج
على ذلك ايام بني امية وقد رايت منها شيئا كثيرا وكثرت
في ذلك الزمن لقرب ايام الاعاجم منه ولاجل ذلك قال
التمثيل ولم ينه عنها تاما ومن ثم استدرك بعضهم
على انه كان يقول بعدم تحريمه ولا مكره بالمعروف ولا فاسد
عنها فمرا عليهم ومن ثم لعبها كثيرا من التابعين وهم يقولون
علي اعلم وهم اليه اقرب وقيل انما كرهها منهم لئلا يفتلهم
بها عن الاذان وقوله ليس الاعاجم لا يدل على التحريم
على انه مرسل وقوله صاحب الشطرنج اكذب الناس
لا يدل على التحريم لانه كذب صوري لا حقيقي او المراد انه
ينبغي التنبيه عنه لانه قد يودي الى الكذب **وقول**
ابن عمر انه شر من النرد لا يدل على صريح التحريم لانا لا نعلم
مذهبه في النرد على انه قول صحابي خولف فيه وايضا لم
يقول احدا انه اغلظ تحريم النرد وانما اخرج مخرج
المبالغة في الزجر عنه ومن قال ان الشطرنج شر من
النرد وشرطه ان يكون فيه قمار والا فلا فيكون هذا الامر
منزورا الظاهر بالاجماع فلا يحتج به قاله ابن السبكي واغرض
بان المالكين يقولون انه شر من النرد مطلقا قيل

والعجب من ان حركة واجاب عنه بان هذا اجتماع لما لم
وليس اجتهاده جمع علينا قالوا ولم يصح فيه خبر كما مع
والخبر الصحيح السابق اول هذا الباب لا دليل فيه اذ لا
يبعد ان يكون هذا قياسا على ما استثناه صلى الله عليه
وسلم من اللعب على ان ورد في رواية زيادة رابعة وهي تعلم
السباحة وايضا هو لا يستلزم التحريم لما عدا الخصال في
بل قد يتمسك به القائل بالكرهية فانه عام مخصوص بملاعة
الاطفال كما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبد الله
النفير ويلعب الحبشة بالحرايب يكن يديه صلى الله عليه
وسلم كما مر وقد قال البخاري في باب الجماد باب اللعب
بالحرايب وغيرها واورده حديث الحبشة السابق في
على التردد ممنوع لوضوح الفرق بينهما اذ الشطرنج موضوع
لصحة الفكر وصراب التدبير ونظام السياسة فهي تعين
على تدبير الحروب والحساب والتردد موضوع لما يشبه
الازلام وتفسير التردد بالشطرنج غير صحيح وزعم ان ابن
جببر انما فعله خوف ولاية القضا يردده انه لو كان كذلك
لاكتفى بمرة او مرتين منه وقد كان يلعبها من ولايته
وهذا انما ياتي بادامة تطويله حتى تحصل له تلك الملكة
وتمثيله بالحيوانات في الاسماء لا تضلنا مجازات وبالجملة
فقد قال الشيخ السبكي ان المصنف اذا نظر فيما اوردناه
من الجانبين علم ان القول بالحل هو الحق الا بلبخ وجاء عن

بعض ائمة

بعض ائمة اهل البيت انه قال ما مات شريف من الطالبين
الا سبغت الشطرنج في مبراثه قبل ووجدت في نزلة
الشافعي وبالفق بعض الحفاظ في رده وتزبيد القول
الثالث انه مكره كراهة تغليظ نوجب المنع وكذا
مذهبنا في حنيفه على ما حكاه الماوردي في حاو به
واعترض بان مذهبنا التحريم كما مر ويرد بان اصحابه
كثيرا ما يرجحون خلاف ما ذهب اليه **القول الرابع**
انه مكره كراهة تنزيه وهو الصحيح من مذهبنا قال الشيخ
السبكي وهذا هو الذي تدبره ونراه الحق الواضح
والنهار الجلي والمنصف اذا ازال العصبية عن نفسه ونظر
في دلائل الفرقين علم ان ذلك هو الحق الا بلبخ وقيد الغزالي
الكرهية بالمواظبة والاصح انه لا فرق **وعن** مالك فلولانه
كمذهبنا ورجح بعض اصحابه ونارع الباقين في نفل الكراهة
الشافعي بانه كلامه في موضع يفهم انه خلاف ما يحبه وفي موضع
يقضي انه استحسان ما مر عن ابن جببر انه كان يلعبه خلف
ظهره بل نفل عنه نفسه انه لعب به اسند يارا ورد بان الاصح
في النقل عنه ما مر من الكراهة ومحل حمله عندنا حيث لم
يلعب مع من يعتقد تحريمه والاحرم عليه كما رجحه الشافعي

السبكي وتبعوه لما فيه من الاعانة على انتهاك الحرمات والجرأة
وان جاز الفعل في اعتقاده في غير هذه الحالة فهو ممن
تناول قدح خل لمن علم منه انه يشربه مع ظنه كونه خمر
لا تخرج معين له على معصيته في زعم معتقد التحريم وتظير
ذلك ما لو تباع رجلان بعد اذان الجمعة احدهما تلزمه
والاخر لا تلزمه فيحرم على هذا ايضا على اصح الوجهين وهو
المنصوص واعتمده الشيخان وغيرهما الا عند الاول على
المعصية **قال السبكي** لكن التحريم في مسيلنا اخف
منه في هذه فانه على من تلزمه معلوم عندنا وعند غيره
لعيب الشطرنج غير معلوم عندنا ولا عنده اذا كان حكم الله
فيه الحل في نفس الامر وانما الحرام فعليه مع اعتقاده حرمة
لا فعليه مطلقا وهذا المجموع لم يحصل المعاونة عليه بل على
بعضه قال وهذه دقيقتان ينبغي ان ينتبه لها انتهى
فان قلت بنا في ما ذكر من التخمين في مسيل الجمعة
قول الروياني في بحره لو اراد بيع امان يتيم وقت نداء
الجمعة للضرورة فيبذل فيه من تلزمه دينارا او من لا تلزمه
نصفه يحتمل وجهين احدهما يباع ممن لا جعة عليه
ليلا يوقع الاخر في معصية والثاني يباع بالدينار لان الذي
اليه الاجاب وهو غير عاص به وانما القول للطالب وهو
الذي يعصى به قلت انما يتوهم المناهة على الثاني فقط
ولكن عند التحقيق لا مناهاه بل الثاني هو الاوجه وليس سما

نحن فيه

نحن فيه لان كلامنا في مبايعة من لا تلزمه بل لمن تلزمه
بالضرورة وهما ضرورة وجوب الخط لليتيم اقتضت المسامحة
للولي في بيع من تلزمه بالدينار وان اتم المشتري ان خشي
فوات الجمعة ثم رايت احتمالا ثالثا للروياني يوافق بعض
ما ذكرته وهو قوله بحتمال ان يرخص له في القول لنفع اليتيم
اذا لم يود الي ترك الجمعة كما يرخص للولي الاجاب لما جاز
اليتيم البذر فان قلت ما مر عن السبكي في قوله ولده عنه
في ترجمة الروياني في طبقاته الوسطى سمعت والدي يقول
لا ياتم شافعي لعب الشطرنج مع حنفي وقرق وبين مسيله
البيع وقت النداء بان تحرم عندهما ولعب الشطرنج ليس
محرم عند الشافعي وانما المحرم عند الحنفي لعيبه مع ظنه التحريم
وكل واحد من الجزين ليس بحرام اما الظن فهو يتيج الاجاب
يثاب عليه وليس بحرام واما اللعب من حيث هو فليس
بحرام لا عليه ولا على غيره اذا كان حكم الله فيه ذلك في نفس الامر
فان قلت ينطق الحنفي ان المحرم صار حراما عليه قلت
الذي صار حراما عليه لعيبه مع ظنه لا لعيبه مطلقا فالخمس
الاجتماعية هي المحرمة وهي النسبة الحاصلة بين اللاعب المظنون
والظن والشافعي للاعب لم يعن الاعلى الجزين وهو اللعب
وهو بلسان الحال يرد على الحنفي ويقول له لا نطق انتهى ما في
الطبقات قلت المعتمد ما قدمته عنه او لا من الحرمة قاسا
على مسيله الجمعة واما هذا فهو اخيرا له وبجواب عن المذهب

بيده

احد

بعد ان تقررت وثبتت الناس كلامها والشروع العمل بها لم يبق
 للنظر الي نفس الامر مساع ولم يتوجب من شافعي على حنفي
 مثلاً رد ولم يسع قوله له لم لا نظن حرمة الشطرنج واذ
 تمهد وتقرر فالشافعي اذ العبد مع حنفي مثلاً كان معينا
 على معصية حتى اعتقد الشافعي لان من جملة اعتقاده
 ان من قلده مالكا مثلاً يحرم عليه لعب الشطرنج فاذا لا عبه
 كان معينا له على معصية في اعتقادهما اما في اعتقاد
 المالكي فواضح واما في اعتقاد الشافعي فهو لا مطلقا
 بل من حيث نظرنا لا اعتقاد المالكي اذ لو استفتي مالكي
 شافعيًا قال انما مذهب مالكي فهل يحرم علي لعب
 الشطرنج وجب على الشافعي ان يقول له نعم يحرم
 عليك لعب ما دمت مالكيًا وقد صرح الإمام بما يدفع
 ما قاله السبكي هنا حيث قال لو لم يكن منكر عن المنكر
 في اعتقاد الفاعل وان لم يكن منكر في اعتقاد المنكر
 وهذا متامل لم يسئلنا فيعلم منه نصا انه يجب على شافعي
 راي مالكيًا مثلاً يلعب بالشطرنج وهو مستمر على
 تقليد ما ان ينكر عليه بيده ثم يلسانه ثم بقلبه
 نظر الجاشنق حراما في اعتقاده وهو واضح وكذا
 في اعتقاد الشافعي لا مطلقا بل نظرا لا اعتقاد الفاعل
 واذا صرحوا بان يلزمه الانكار عليه كانوا امرحين بانه يحرم
 عليه اللعب معه لانه ضد الانكار الذي اوجبوه عليه فانضح

ملك

مامر

مامر اولاً وهو لعبه معه وان منقول المذهب وليس بحثنا
 للسبكي ولا لغيره فتأمل فان من تكلموا على المسئلة كلهم
 بحكمها عن السبكي ومن تبعه فقط ولم يستحضروا ما ذكرته
 الذي علم منه ان الحرمة منقول الاصحاب وان لا غيرا عليها
 من حيث المعنى ايضا وان جميع ما نقله الناج عن والده
 ثانياً مردود بما قررت كما لا يخفى على من له ادنى ذوق
نقد رابع علم بما مر ان محل القول بالابطال والذكر
 ما لم تكن بياذق الشطرنج ونحوها مصورة كلها او بعضها
 ولو كان واحدا بصورة حيوان والاحرم للعب به لان فيه تعظيما
 له وبه فارق الجلوس والنوم ونحوهما على المصور لان فيه اهانة
 له وما لم يفترن به فحش وسف ولاحرم كما قال الصميري بل نقل
 الاجماع على رد الشهادة بدخ وما اذ لم يلعبه على الطريق والا
 حرم كما صرح به الصميري ايضا وقال تلميذه الامام اما وردي
 ترك شهادته بذلك وفيما صرح به في المسئلة بل نظر لان الفحش
 او السفه ان حرم لذاته فله حرمة فيه لا في لعب الشطرنج الا على
 ما قدمته في اجتماع الدف والشبابة مثلاً فراجع وكذا يقال
 فيما اذا افترن به قمار ونحوه مما ياتي واما لعبه على الطريق
 فلا وجه لحرمة نعم ان كان قد تحمل شهادة حرم عليه لا من
 حيث كونه لعب شطرنج بل من حيث كونه اذ لم يروى بفضي
 لرد اما انه يحملها وهي الشهادة المتعلقة به بحق الغير واللام
 على ردها ضياع حقه ففيه اضرار له اي اضرار بمن قرط في

الصميري

حفظ وديعة عنده ياتم وترد شهادته به وما اذا لم يقترن
 به قمار والاحرام اجماعا كما اشار اليه الشافعي في الامام وما
 اذا لم يخرج الصلاة به عن وقتها والاحرام اجماعا وما اذا لم يلعبه
 مع الاراذل ولم يورث نحو عقد ولم يود الي التكم بسلام غير
 لا يبق بمثله كذا قال بعضهم وقيل ما قد فتد في لعبه على الطريق
تدبير **خامس** يجوز بيع الشطرنج ومن كسر منه شيئا منه
 الا ان يكون مصورا ولا يجوز الاتكار على كعبه الا ان اعتقدوا
 حرمة او لعبوا مع معتقدوها او فعلوا شيئا من المحرمات
 المذكورة فيجب الاتكار عليهم كما مر **تدبير** **سادس**
 اختلفوا في سقوط عدالة لا لعبه فعند ابي حنيفة وما لك
 هي ساقطه وشهادته مردودة على ابي حنيفة لكون شرط ابن
 الحاجب ايمان لعبه وهو في المردونة في موضع ولم يعنده في
 موضعين اخرين متما فاما ان يحمل المطلق على المفيد او يكون
 له في المسئلة قولان فظاهر كلام غير ان الحاجب موافقته
 على بعض المالكين والادمان ان يلعب به في السنة اكثر من مرة
 وقال اخر منهم ان يلعب به في السنة مرة وبالايمان قيد بعض
 الحنفية ايضا وهو صاحب الدرايع وصاحب الاخيرة وفرقا
 بينه وبين النزد انه حرام باللهي وحكي صاحب المغني من
 الحنابلة عن مالك وابي حنيفة انه مثله وكذا نقله عن بعض
 اكابر اصحابهم وعن بعض اصحابه ان لعبه مع معتقد نجريه
 فكان ترد او مع معتقد ابا حنيفة لم ترد الا ان اقترن به نحو

لنفس

قمار

قمار واما عندنا فلا تسقط العدالة به الا ان اقترن بمحرم
 مما مر وكذا اذا اقترن به خاتم مروة كلعبه به على الطريق
 ولا نزاع فيه وانقطاعه اليه في كثر احواله فتزديم الشهادة
 على المنقول المعتمد خلافا للبليقيني قال بعضهم وعلى هذا
 المنقول فمن اكب عليه من بيده تدريس او مشيخة او غير ذلك
 من الوظائف التي يشترط فيها العدالة فهو معزول عنه شرعا
 وتعاطيه لذلك حرام ان كان قد وليه بطريق معتبر شرعا
 ووجدت فيه الشروط المعنوية او اكثرها **فاما** من افتاب
 بذلك من اجل انتمايه الى من لا يميز عنده مرتكب لللاثم ابتداء
 وانتمايه انتهى وهي تغتبه مصدور علوانها سقطت فالحشة اخ
 الذي تقرر ان الاكباب عليه محل بالمروة وهي التي ليست شرطا
 في مطلق العدالة بل في قبول الشهادة فقط الا ترى ان الولي
 في الكاح شرط العدالة ومع ذلك لا يوتر فيه حزم المروة لانه
 لا يحمل بالعدالة في غير الشهادة ومن ثم كان المعتمد فيه انه
 اذا اتاب توبه صحيحه زوج في الحال وان لم تغيب شهادته
 الا بعد استنراة سنة لانه بخناط للشهادة مالم يحتط
 بغيرها فقباس غيرها عليه في ذلك الاشياء والفلسف نشأ
 عن فقد استحضار كلامهم في غير باب الشهادة ويلزم على
 ما قاله هذا المصدور المقهور على اذير وظيفه من سعي عليه
 ان ولي اليتيم لو باشر خرم مروة كان اكل في السوق وهو لا يبق
 به سقطت ولا يئنه وهو باطل كما هو واضح **تدبير** **سابع**

قد سبق انه اذا افترق به قمار كان حراما وصورة القمار المجمع
عليها ان يخرج العوض من الجانبين مع تكا فيها التحريم ذلك لان
اذا لم يسر في الآية هو القمار ووجه حرمته ان كل واحد منهما متروك
بين ان يغلب صاحب فيغتم او يغلب صاحبه فيغرم فان عدل عن
ذلك الى حكم السبق والركبي بان ينفرد احد اللاعبين باخراج
العوض ليلوخذ منه ان كان مغلوبا ويمسكه ان كان غالبا
فهذا مختلف في جوازها والاصح حرمته ووجه حرمه الشك في وقوع
ببئره وبين جوازها في المسابقة بان له غرضا فيها وهو الحذف
في الفروسي والرمية بخلاف الشطرنج ليس فيه كبير غرض
واذا قام لم يلزم المال المشروط فان امسكه ولم يرده فسق
وردت شهادته لانه لا غاصب سوا الصوت الاولي والثانية
فان لم ياخذ لم يفسق بالصوت الثانية لوجود الخلاف فيها
وكذا الاولي ان قطع فيها بان احدهما غالب لزوال صورة
القمار **تبيين** ثانيا من مر انه اذا اخرج به الصلاة عن
وقتها فسق وردت شهادته ومرت ما في ذلك من اشكال وجواب
وتحقيقه مع زيادة ان الشيخين ذكرا انه اذا لم يبيح اخرجها
به ولكن شغل اللعب بها حتى خرج وهو غافل انه لم يتكرر ذلك
منه لم ترد شهادته فان كثر منه فسق وردت شهادته بخلاف
ما اذا تركه ناسيا مرارا لانه هنا شغل نفسه عما فاته به
الصلاة **قال** الرافعي هكذا ذكره وفيه اشكال لما قيد من
تعصية الغافل واللاحق ثم قيا سطر الطرد في شغل النفس

ان

بلغ

بما ير للمباحات

بما ير للمباحات واثار الروايات الى وجهه انه يفسق تكرر
ذلك او لم يتكرر وانتهى ومرة في النسبية الثاني جوابه مبسوطا
وقد نص الشافعي رضي الله عنه بما يوضح ذلك الجواب فقال ان
غفل عن صلاة فاكثرت حتى نفوته ثم يعود له حتى نفوته
رددت شهادته على الاستخفاف بموافقت الصلاة كما نردها
لو كان جالسا فلم يواظب على الصلاة من غير تسبيل ولا غلبة
حتى غفل فان قيل فهو لا يترك الصلاة حتى يخرج وقتها
للعيب الا وهو ناس قيل فلا يعود للعيب الذي يورث
النسيان وان عاد له وقد جرب انه يورث ذلك فذلك
استخفاف فاما الجلوس والنسيان عالم يحل على نفسه
فيه شيئا الا حديث النفس الذي لا يمنع منه احد فلا
يأثم به وان فتح ما يحدث به نفسه والناس ممنعون من
اللعب انتهى نص الشافعي وهو يوجب ما فرقت به فيما مر
من ان سبب العصيان تقصيرة بتعاطيه ما يعلم ان من
شأن نفسه انها اذا استغفلت به ذهلت عن ذلك الزمان
ومضيه حتى يخرج وقت الصلاة وهو لا يشعر وفصل للفرق
بين الشطرنج وغيرها وراد لقول الرافعي ثم قيا سطر
الطرد الخ ولم يخط بعضهم بحقيقة هذا النص فقال
ويحتاج الى تأمل انتهى وقد قال البلقيني بعد ذكره النص
وبه يحصل الجواب عن اشكال الرافعي وان لا يطرد في حديث
النفس للفرق الذي ابداه الشافعي فقال ان كان يشهون

وقد الصلاة لشغله به فلا يعلم حتى يقوته شطرها هنا
 بان كان ذلك الدفعة والدفعين لم ترد شهادته وان
 كثر ذلك منه ردت شهادته بذلك قال الشافعي فان كان
 متفكرا في نفسه فكذا شغله عن الصلاة ولا يعلم خروج
 وقتها لشغله لم ترد شهادته بذلك وان كثر منه قال
 والفرق بينهما ان اللاعب بالشطرنج هو الذي ادخل على
 نفسه ذلك فغلظ عليه فلما لم تغلب شهادته وليس كذلك
 الذي لحقه الفكر والهوس لانه لم يدخل ذلك على نفسه
 وذلك لان الانسان لا يتفكر عن فكر يتفكر فيه فلما لم يزل
 شهادته قد دل على الفرق بينهما انتهى **باب** التاسع
 الشطرنج فارسي معرب وكسر سينه احوذ بل منع الصاعاني
 الفتح ووجه الحريري الكسرية القياس في كلام العرب
 في المعرب انه يرد الي نظيره في لغتهم وليس منها فعلا بفتح
 اوله بل بكسر كحرف دخل وهو الضخم من الابل ومقتضى
 كلام اخرب ان الفتح اشهر لانه اعلم وقال اخرون الفتح
 غلط وصحى عليه في القاموس ويجوز ابدال ثينه سينا
 كالشميت بالثين المعجم اشار لجمع التثنية وبالمهلة اشارة
 الي انه يروق السمن الحسن وزعم اشتقاق الشطرنج من
 المشاطرة والشطرنج مردود بان الاسما العجمية لا تستق
 من الاسما العربية **باب** العاشر اول من وضع الشطرنج
 صفة بمهملتين اولها مكسور وثانيهما مشدد ابن زاهر الهندى

وضعه لمهملتين ويقال شهرم بكسر اوله المعجم مثل الهند
 مضاهاة لاردشير اول ملوك الفرس الاخيرة حيث وضع
 النرد مضاهاة للدنيا واهله واقتضت القرص به
 فقصت حكما ذلك العصر بترجمة على النرد وعدد كلعاب
 كليله ودمنا السبعة احرف التي تجمع انواع الحساب فيما
 يميز به اهل الهند على غيرهم ويقال ان صمد ما عرفت
 على الملك فرج به كثيرا وسال ان يقتل ابيه ما يشي
 فقال اقتلته ان تقع حبة في البيت الاول ولا يزال
 يضاعفها حتى ينتهي الي اخرها فمما بلغ تعطيني فاستصغر
 الملك ذلك من همته وانكر عليه ما قاله من النزل اليسير في
 ذلك المقام فقال ما يريد غير ذلك فامر له به فلما حبه
 ارباب الديوان قالوا للملك ما عندنا ما يقارب القليل
 من ذلك فانكر عليهم مقالهم فاضحو له بالبرهان فلما علم
 ذلك قال انتم في اقتراحكم لما سالتكم بحال من وضعكم
 الشطرنج ومز ذلك انكم تضاعف الاعداد الى البيت
 السادس عشر فانيث فيه اثنين وثلاثين الفا وسبعماية
 وعمانية وستين حبة فهذه الجملة مقدار مدح ثم يضاعف
 السابع عشر الى البيت العشرين يكون فيه وليمه من
 تتفكر من لو سالت الى الارادب ولم تنزل تضعفها
 ففي البيت الاربعين ينتهي الى مائة الف اردب
 وانما به وستين الفا اردب وسبعماية به واثنين

وشبهه اربابا وثلاثي ارباب وهذا المقدار شئونه وهي الخطرة
 الكبيرة التي يخزن فيها الجيوب ثم ضاعفت الشون الى
 البيت الخمسين يكون الجملة الفا واربعه وعشرين شونه
 وهذا المقدار مدينه ثم ضاعف ذلك الى الرابع والستين
 تكون الجملة سنه عشرين الف مدينه وثلاثمائة واربعه
 وثمانين مدينه والعلم حاصل انه ليس في الدنيا مدن
 اكثر من هذا القدر فان دورا كره الارض ثمانين الف
ولم يعرف الشطرنج الا بعد ان فتح البلاد قال اصله
 من الهند وانتقل منهم الى الفرس بخلاف النرد فانه كان
 معروفا عند العرب **وعلى** كعب اول من لعب الشطرنج
 يوشع بن نون وصاحبه كالب بن موقنا صلي الله عليهما
 وعليهما ولم **واول** من علمها قارون وتعلمتها الفرس
 من يوشع واخرج الوبلي عن مالك بن انس ان اول من
 جاء بالشطرنج والنرد عمرو بن العاص فعلم الحسري وبيروني
 على من روى ان الصولي محمد بن يحيى هو الذي وضعه
 ووفاته سنه ست او خمس وثلاثين اثني عليه الخطيب
 فقال كان احدا للعلماء بفنون الاداب حسن المعرفه بالتواريخ
 واسع الرواية حسن الحفظ للاداب حازقا بتصنيف
 الكتب حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبولا القول كثير
 الشعر وهو منسوب الى هذه اصول بضم اوله من ملوك

جرجان

جرجان ثم اسلم لا لصول المدينه المشهوره ونادم
 عدة من الخلفاء واخذ عن داود السجستاني واليزار
 والميرد وتعلب واخرين **وروي** عن الدارقطني
 وابن شاذان قيل لعل السبب في نسبة اول وضع
 الشطرنج اليه انه كان اوحد زمنه في لعبه حتي
 انه يضرب به المثل فيه **واختلف** في سبب وضع
 صسه له فقيل مضاهاة كما مر وقيل ان امرأة كان لها
 ابن ملك قتل في حرب وحده فطلبت ان تراه عيانا
 فلما عمل لها الشطرنج ورائه نسلت **وقيل** لان ملوك
 الهند كانوا احكاما لا يرون قنالا فوضعه ليرى صورة
 ذلك وقيل انه وضع لملك جبان فادمنه حتى صار اشجع
 اهل زمانه **القسم الثالث** للعب بالحزرة والقرق
 الاول بحا مملو وزاي مشددة قطعة خشب تحفر
 فيها حفرة ثلاث اسطر ويجعل فيها حصي صفار يلعب بها
 وقد تسمى الاربعه عشرو هي المسماة في مصر بالمنقلة
 وفسرها سليم في نفريه بانها خشية تحفر فيها ثمانية
 وعشرون حفرة اربعة عشر من جانب واربعة عشر
 من الجانب الاخر ويلعب بها والظاهر انها نوعان
 فلا تخالف بين هذا وما قبله والثانية بكسر القاف
 ويسكون الراء **وحكي** الراعي عن خط القاضي الروابي
 فتحها وتسمى شطرنج المغاربة ان يخط على الارض

اجي

خط مربع ويجعل في وسطه خطان كالصليب ويجعل
على رأس الخطوط حصى صغار يلعب بها هذا حقيقتهما
وأما حكمهما فاحلفا بمختلفا فيه على ما بين ذكرهما
الرافعي فقال وفي الشمال أن اللعب بهما كمن يالنرد وفي
تعليق الشيخ أبي حامد أنه كالشطرنج ومثله أن يقال
ما يعتمد فيه على إخراج الكعبين فهو كالنرد وما
يعتمد فيه على الفكر فهو كالشطرنج **قال** الأذريعي
وهذا صحيح مليح موافق لفرق الجمهور بين النرد
والشطرنج ثم تارة الرافعي فما نقل عن الشيخ أبي حامد
أنه كالشطرنج **ثم تارة** الرافعي بأن المحامي نقل عنه
أن العبرة بالنرد وسليما نقل عنه أنهما كالنرد وبأن
البندنجي صرح بأنهما كالنرد وهو لا الثلاثة هم روافد
طريقة الشيخ أبي حامد وتعليقه وهو ما أورده الروياني
والعمري ونقل ابن الرفعة في المطلب أن تحريمهما هو ما
ذهب إليه العراقيون كما صرح به البندنجي وابن الصباغ ثم
ثم ذكر ابن الرفعة حكايته للرافعي عن تعليق أبي حامد وما
يحدث وأقره وقال الأسنوي يؤخذ من بحث الرافعي
الفرق السابق لهما لأن كلامهما يعتمد فيه على الفكر
لا على شيء برمي وأسقط من الروضة هذا البحث انتهى
واعترضه الأذريعي عامر عن سليم وغيره من أنهما في
معنى النرد سواء أذ لو كان المعتمد فيهما الفكر لم يكونا

كالنرد

كالنرد سواء قال الأذريعي ولعل ذلك يختلف باختلاف
عادات البلاد أو غير ذلك انتهى ولحق أن الخلاف في
ذلك ليس له كبير جدوى لأن الضابط في ذلك السابق
وكلام الرافعي أخذ من فرقهم السابق بين النرد والشطرنج
إذا عرف وتقرر أن الأمر عليه فمتى كان المعتمد على الفكر
والحساب فلا وجه إلا للحل كالشطرنج ومتى كان المعتمد على
الغزير والتخمين فلا وجه إلا للحرمة كالنرد **سبب**
قال أبو حنيفة يكره اللعب بالنرد وبالشطرنج وبالأربعة
ونقل مجالي من أصحابنا عنه ما نصه أكرهه كراهة تحريم
قطاهرة أنه يكره ذلك كله كراهة تحريم **القسم الرابع**
ما سمى العامة الطاب والدرك هو حرام كما اقتضاه
الفرق المذكور لأن معتمده ليس إلا على الحزر والتخمين
أذ هو أن يؤخذ أربع قصبات أو حديدات ككربطن وظهر
فترمي ثم ننظر كم فيها بطن وكم فيها ظهر ثم يرتب على ذلك
ما انفقا عليه أو اقتضته قاعدة هذا اللعب فليس فيه
اعتماد على حساب ولا فكر البندنجي وإنما الاعتماد فيه
على ما يخرج منه تلك التي من ظهر وثلاثة بطون أو عكسه
أو بطنين أو ظهرين أو محض بطون أو ظهور أو مما يقتضي
الحرمة أيضا في ذلك قول الماوردي الصحيح الذي ذهب
إليه الأكثر فإن تحريم اللعب بالنرد وأنه فكيف يرد
به الشهادة وكذا اللعب بالأربعة عشر المفوض إلى اللعب

وما ضاهاها فهي في حكم النرد في الترخيم انتهى وما
 اشار اليه الماوردي في الاربعة عشر موجود لان قانه
 هو خلع الحسد السابقه وجعلها سوب اربعة عشر
 برمي تلك القصة وينقل من تلك البيت بحسب ما
 تلك الكعاب التي برمي بها واما توقف الاذعي في
 الترخيم في هذه فهو مبتني على ما مر عنه من المنازعة للرافعي
 وقد مر انه نزاع لا جدوى له وان الصور اب في ذلك
 النوع بل على الفرق الذي ايداه الرافعي وصرح به كلامهم
 ان ما كانت العدة فيه على الخرز والتخمين يكون كالنرد
 وقد علمت ان هذا اللعب ليست العدة فيه الا على
 ذلك ثم رايت الاذعي جزم بحكمة الطاب في توسطه
 كالنرد وهو واضح جلي لا غبار عليه واعنده الزركشي
 وغيره **القسم الخامس** اللعب بالكنجفة هو حرام ايضا
 كاللعب بالطاب والدرك كما صرح به في الخادم لانه ليست
 العدة فيه الا على الخرز والتخمين كما في العدة في الطاب فنرد
 ثم رايت الاذعي نفذ ذلك عن بعض فتقدمي اصحابنا
 فقال وما اظهر المردة للترك في هذه الاعصار اوراق
 مزوقة ينقوش سموها لتجف يلعنون بها فان كان
 يعوض فقار والا فهو كالنرد وخوة لما سبق من التوجيه
 انتهى **القسم السادس** اللعب بالخاتم وخوة ظاهر
 كلام الصيغ من اصحابنا جوازها وجري عليه الاذعي

فقال في

هذا
 اللعب
 هو حرام

فقال في توسطه اللاعب بالمداحي والخاتم فقبول الشهادة
 اذا لم ينظاها به ذلك وواضح ان محل ذلك حيث لم يكن
 فيه حرز ولا تخمين والا فهو حرام كما علم مما مر **القسم**
السابع اللعب بالجوز جزء بعض اصحابنا وقال شرح
 الروياني اللعب به اخف من اللعب بالحمام والشرط في هذا
 حيث لا تقار والا فهو حرام اجماعا ولا يجوز عقد المسابقة
 على المداحة وهي رمي بنا دق او حصي الي حفرة قال
 الدارمي وان كان مجانا فهو لعب انتهى وحقيقة اللعب
 بالخاتم والجوز والمداحة لا اعرفها ولكن قد علمت ان الضابط
 الذي عليه المعلوم ان ما كان معتد به الحساب والفكر حلال
 وما كان معتد به الخرز والتخمين حرام فان وجد في شيء
 مما ذكر حرز وتخمين فهو حرام على المعتمد وقد سبق في
 النرد راي غلط لا معول عليه انه مكروه فلعن من قال بالحل
 مع وجود الخرز والتخمين جرى على ذلك الراي الذي قد
 عرفت انه غلط فنسبه لذلك **القسم الثامن** اللعب بالحمام
 قال الشيخان والعامة للرافعي اتخاذ الحمام للبيس والفرخ
 اولانس وحمل الكنب جانبا بذكر اهنة واما اللعب بالنطير
 والمسايقه فغير وجه ان حكمه كذلك لان فيه تعليم وترسيم
 لا نهاء الاخير والظاهر وعبارة الروضة والصحيح مكروه
 كالشرط وهذه الفايده تنعلق بتطهير هادون المسابقة
 واللعب بها ثم لا ترد الشهادة بمجرد فان انضم اليه قاروما

في معناه رد الشبهة انتهى **وذكر الماوردي** في تلخيص الحرام
ثلاثة احوال احدها اتخاذ الفرخ وغيره مما سبق فلا
ترد به الشهادة **الثاني** ان يخرج باتخاذها الى السقاهة
اما للنزلة في افعالها او الخنا في اقواله فنرد بذلك شهادته
الثالث ما اختلف في رد الشهادة به وهو اتخاذها للمسايق
وفيه وجهان بنا على ما سبق في خبره لا سبق الا في خوف او
نصل او حافره وهو حديث صحيح والسبق يفتح السابن
والبا الموحدة ما يجعل للسابق على سبقه من جعل
واقطر الدارمي وغيره على قولهم ويكره اللعب بالشطرنج
والحمام وعبارة مجموع المحاملي فاما اللعب به فهو مكره
نص عليه الشافعي ومن اصحابنا من قال مباح كره
به فتعلم المجي من البلاد ونقل الاخبار وهذا ليس بشي لان
اللعب به لا يحصل منفعة والكلام اعما هو في كراهته
دون ارسالها من البلاد واذا ثبت انه مكره فلا يفسق
به ولا تسقط الشهادة وعنه ما لا واني حنيفة يفسق وتسقط
شهادته والدليل على هذا ما ذكرناه في الشطرخ انتهى **قال**
الاذري **واعلم** ان اتخاذ الحمام لحمل الكنب من شأن الملوك
ونوابهم لا من غرض العامة ومفادهم فالخنا الجاري على
القواعد ان من اظهر اللعب به بالتطبير والمسايق مجانا
اي من غير قمار ومرفق بذلك مردود الشهادة اذ العرف في
الاخبار مقرر بان لا يتغذى لاد الا اراذل الناس وسفلة

ومن خلغ

ومن خلغ جلباب الحيا والمروة على ان الذي يقنني للعب
به بالتطبير نوع غير ما نقنني لحمل الكنب والاول لا يكاد
يخرج عن سبيل الدار او البلاد الا نادرا وقال الشيخ
الموفق الحنبلي اللاعب بالحمام بتطبيرها لا شهادة له
لانه سفه ودناءة وقلة مروءة ويتضمن اذى الجيران بتطبيره
واشرافه على دورهم ورعيه اباه بالحجارة وقد راي النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانه
انتهى **وصح** صاحب الترغيب بان اللعب به مكره
واقنناها مباح الا اذا اقنناها السرقة حرام وغيره وظاهر
ان الحمام مثال وان غيرها مما يقنني للعب به من الحيوانا
كذلك **تنبيه** لا ما يدل لقبح اللعب بالحمام بل هو منه
حديث اني داود في المراسيل والبغوي في الصحاينة وهو
انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من المبسر القمار والضرب بالكتاب
والتصغير بالحمام فابردة تغفل بعض المفسرين ان اللعب
بالحمام كان من ذاب قوم لوط وان من جملة المنكر الذي كانوا
يانونه في نادهم كما اخبر الله تعالى عنهم **القسم التاسع**
اللعب بغير الحمام وحكمه انه ياتي فيه ما مرفق في اللعب بالحمام
ومحله ان لم يكن فيه اضرار بحيوان والا كان حراما تحريمه غليظ
كنطاح الكلباتش والنيران ومه رشة الديوك وغير ذلك مما في
معناه فكل ذلك حرام كما هو جوابه في البعض ويقاس به
الباقى والكلام كله حيث لا فاد ولا بان شرط المال من الجانبين

فالكل حرام اجماعا وكذا ان وجد المال من احد الجانبين فان
ذلك يكون حراما ايضا لان تعاظم العقد الفاسد حرام
فان اخذ المال كان اخذه فسقا مع علم تحريره لان ح كالفصب
القسم العاشر اللعب بالعمود او اخرى في معنى ما ذكره البصري
في شرح كفايته حيث قال ويلحق باللعب بالنرد اللعب
بالاربعة عشر وبالصدر والشفلة والمواقيل والكعاب
والربارب والدرابات قال وكل من لعب بهذا الجنس
فسخيف مردود الشهادة قمارا او غيره انتهى **قال الاذري**
وبعض ما ذكره لا اعرفه انتهى واذا حفظت ما مر من الضابط
الذي عليه المعول في ذلك وهو ان ما كان المعتمد فيه الغرر والتخمين
حرام وما كان المعتمد فيه الفكر والحساب حلال ظهر لك
الحق في كل ما عرض عليك من انواع اللعب التي ذكروها
ولم تعرف بمدلولها والتي لم يذكرها اصلا **القسم**
الحادي عشر اللعب بالمسابقة بالجري ونحوه
وبالمصارعة ونحوها هو جائز حيث لا مال من
الجانبيين ولا قمار **والاصل** في ذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسابق هو وعائشة زواة الشافعي وا ابو
داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي من
حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت
سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما حملت
اللحم سابقته فسبقني فقال هذه بنتك واختلف فيه

عليه هشام

عليه هشام فقبل هكذا وقيل عن رجل عن ابي سلمة قيل
عن ابيه وعن ابي سلمة عن عائشة رضي الله تعالى عنها
وانه صلى الله عليه وسلم صارع ركانة على شاه رواه ابو
داود والترمذي عن محمد بن ركانة ان ركانة صارع
النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ركانة وسعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول فارق ما بيننا وبين اهل الكتاب
الغاييم على القلائس **وقال** الترمذي غريب وليس
اسنادا كالباقين **وروي** ابو داود في مراسيله عن سعيد
ابن جبير **قال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبط
فاتي عليه يزيد بن ركانة او ركانة بن يزيد ومعه
عنزله فقال له يا محمد هل لك ان تصارعني قال
ما تسلي قال شاهة من غنم فصارع فصرع
فاخذ شاهة فقال ركانة هل لك في العود ففعل
ذلك مرارا فقال يا محمد والله ما وضع جنتي احد
الى الارض وما انت بالذي تصرعني يعني فاسلم فرد
عليه النبي صلى الله عليه وسلم غنمه اسناده صحيح الى سعيد
ابن جبير لكنه لم يذكر ركانة ولا نصره لا بد جامو صولا
من طريق اخرى فقد رواه ابو بكر الشافعي وابو الشيخ
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مطولا ورواه ابو
نعمان من حديث ابي امامة مطولا وسندهما ضعيف
ورواه عبد الرزاق عن عبد الله بن الحرث **قال** صارع

النبي صلى الله عليه وسلم اباركته في الجاهلية وكان شديد
 فقال شاة بشاة فصنع النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاودني
 في اخرى فصنع النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاودني فصنع
 الثالث **فقال** ابو ركانه ما ذا اقول لاهلي شاة اكلمها الذيب
 وشاة نشرت فما اقول في الثالث **فقال** النبي صلى الله
 عليه وسلم ما كنا لنجمع عليك لان نصرعك ونغرملك خذ غنمك
 وسنده ضعيف وصوابه وكان لا ابو ركانه الذي وقع فيه
تليق اخذه صلى الله عليه وسلم المال منه لا يقتضي حوار
 اخذه في المصارعة ويوجه وجهين احدهما ان الظاهر
 انه صلى الله عليه وسلم اعتا اراد غلبه وعجزه من وجهين
 صرعه واخذ ما كلفه فلما ظهر ذلك رده اليه **ثانيهما** لو
 سلمنا خلاف هذا الظاهر لم يكن حجة ايضا لان كان
 اذ ذاك كان كافرا فهو حر بي حواء اخذ ماله مطلقا ومن ثم
 لما اسلم تفصل عليه صلى الله عليه وسلم ورد اليه غنمه ثم
 بنفذه برحمته تلك الاحاديث يتلين حلالا على انهما
 واقعان **تليق** ثان قال الخافض عبد الغني
 ماروي من مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم ابا جهل لا اصل له
 وحيث ركانه امثل ماروي في مصارعة النبي صلى الله
 عليه وسلم وشرف وكرم ثم الكتاب بعون الملك
 الوهاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله
 وسلم على سيد محمد خاتم النبيين



وعلي آله وصحبه اجمعين ووافق
 الفراع من هذه النسخة المباركة
 نهار الاربعاء يوم نصف شهر رمضان
 المبارك من شهر سنة

١٠٧ هـ

احسن الله ختامها واصلى خواص اهلها وعوامها
 علي يد الفقير الى الله تعالى ميكاسل بن الحاج علي بن
 الحاج احمد الطرابلسي بلبدا دمشق مسكن
 الخلو في طريقة مودب الاطفال حرفة غفر الله له
 ولوالديه ولزوجه لهما بالغفر والمغفرة
 ولجميع المسلمين امين
 وهو كتاب جليل حاوي معان كثيرة يسمى بكف
 الرعاي للعلامه ابن حجر الهيتمي صاحب التحقيق
 والنصيفات جزاه الله تعالى خيرا الجزا وغفر الله له
 امين

فيسم الله الرحمن الرحيم

٢٨٢

دعا التحذير من ابليس

اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بغيونا مطلقا على عيوبنا
يرانا هو وقبيله من حيث لا ندرهم اللهم فآيسه منا كل آيسه
من رحمتك وقنطه منا كل قنطه من عفوك ويا عبد بلينا وبلينا
كما باعدت بلينه وبين جنتك انك على كل شيء قدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

فالحسين وابدرا والحد فصول حتى لم ادهي من الو

و